المرجع في مناهج البحوث

التربوية والنفسية

د. حسن شحاتة

مكتبة الدار العربية للكتاب

المرجع فى مناهج البحوث التربوية والنفسية

د. حسن شحاتة

مكتبة الدار العربية للكتاب

المرجع في مناهج البحوث
التربوية والنفسية

شحاتة ، حسن .
المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية / د. حسن شحاتة
.ـ ط1. ـ القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2008
264 ص ؛ 24 سم
تدمك : 8 ـ 620 ـ 293 ـ 977
١ ـ علم النفس التربوي .
أ ـ العنوان . 370.15

مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت تليفون: 23910250
فاكس: 23909618 ـ ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com
رقم الإيداع : 22292 / 2008

الطبعة الأولى : محرم 1430 هـ ـ يناير 2009 م


بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــــداء

إلى حامد عمّـار

شيخ التربويين العرب

وعميد حركة التجديد الفكري والتربوي

ورائد التعليم الحديث

والساعي إلى إرساء قواعد البحث العلمي

والحاصل على جائزة مبارك في العلوم الاجتماعية 2008م .

حسن شحاتة



المقدمـــة

تكفل الدول للمواطنين حرية البحث العلمي ، والإبداع الفنى والأدبى والثقافى ، وتوفر وسائل التشجيع اللازم لتحقيق ذلك . والبحث العلمى إحدى وظائف الجامعة . وهو معبر لتغيير الواقع ، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع ، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها ، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار. وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر ، ووضع الحلول والرؤى التى تنقلنا إلى المستقبل .

وهذا الكتاب يضع البحث العلمى والبحث التربوى فى إطار النقاش والحوار ، باعتبار ان ذلك نضال اجتماعى تكتسب من خلاله الأفكار وضوحًا ونضجًا وعمقًا فى فهم طبيعة أزمة البحث العلمى كشفًا عما يكون قد شابه من خلل وقصور ، وتأكيدًا على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة ، وتعرية لما يواجهه من مشكلات واقعية أو متوقعة ، واستشرافًا لما يسير عليه فى المستقبل . وقد تنوعت مسارات هذا الكتاب ، حيث تناولت البحث العلمى وأهدافه ومصادره وأساليب إعداد البحوث وكتابة التقارير ومراجعتها . كما تناولت علاقة البحث العلمى بالجامعة وأدوارها ، وأزمة البحث العلمى ، والحفاظ على الملكية الفردية، والصيغ الغائبة عن تلك البحوث ، والتى ينشدها البحث العلمى العربى .

ومن أهم مسارات هذا الكتاب تناوله النظرى والميدانى لمجالات البحوث التربوية وأنواعها ومشكلاتها الواقعية والمتوقعة وأساليب تنمية البحوث التربوية وتطويرها . وذُيِّلَ هذا الكتاب بدراسة علمية تربوية ، أجريت فى كليات التربية

للبنات بالمملكة العربية السعودية، كشفت سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات التى تواجه البحث التربوى بكليات التربية، والعوامل التى تساعد فى تطوير البحث التربوى، وعلاقة هذه البحوث بالتخصصات التربوية والنفسية وبالدرجات العلمية لأعضاء هيئات التدريس ومعاونيهم، وبالجنسية والخبرة فى الأشتغال بالوظائف الإدارية، والخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها.

والكتاب بهذه الاعتبارات عمل علمى ثرى يسدّ فراغاً فى ميدان البحث العلمى والبحث التربوى لتعظيم استثمارات الجامعات العربية، باعتبارها مؤسسات منتجة للباحث المبتكر، والعالم المبدع، والتكنولوجي القادر على التحديث، والذى يمكن عن طريق التدريب المستمر والارتفاع بالقدرات البحثية لتحقيق آمال التنمية الشاملة فى أمتنا العربية.

المؤلف

إعداد البحث العلمي

١ - البحث العلمي.

٢- أهداف البحث.

٣- التعامل مع المصادر.

٤ - مصادر جمع المعلومات.

٥- اختيار البحث.

٦- مسودّة البحث.

٧- توثيق المعلومات.

٨- إعداد الهوامش والاختصارات.

٩- كتابة التقرير.

١٠- مراجعة التقرير وتقويمه.



١ـ البحث العلمي :

البحث العلمي أداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية ، وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة فى المجالات الإنسانية ، حيث يتم عرضها ونقدها بموضوعية ، وهو الطريق الميسر لتوسيع الاتفاق العقلى بين الناس ، وجعل أحكامنا أكثر قبولاً ودقة لدى الآخرين .

بيد أن الحقيقة التى نتوصل إليها عبر البحث العلمى ليست بالضرورة هى كل الحقيقة ، لأن الحقيقة نسبية ، كما أن التعميمات التامة مسألة لايدعى البحث العلمى أنه قادر على أن يصل إليها ، ولا أنه قادر على إيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتنا اليومية .

والبحوث العلمية أنواع : الاستطلاعى ، والوصفى ، والتاريخى ، والتجريبى، والنظرى ، والتطبيقى ، والميدانى ، والمعملى ، وبحوث الحالة ، والوثائقى ، والإحصائى ، والمقارن .

وهذه البحوث تتنوع تبعًا للهدف المنشود من كل بحث ، غير أن الخطوط بين كل نوع من هذه البحوث ليست فاصلة تمامًا ، فقد يكون البحث وصفيًا أو تاريخيًا ، أو هما معًا ، وقد يستعين في الوقت ذاته ، بالإحصاء أو الوثائق أو المقارنة. وتبعًا لغلبة جانب على غيره من الجوانب الأخرى ، يستطيع المقيّم للبحث أن يضعه فى مكانه ، وأن يصنفه في خارطة نوعيات البحوث .

ويمر البحث بمرحلتين اثنتين : إحداهما : استكشافية استطلاعية ، وثانيتهما : مرحلة الإصدار والإنتاج ، ويمكن عرض هاتين المرحلتين فى شىء من التفصيل:

المرحلة الأولى :

المرحلة الاستكشافية الاستطلاعية : وتشمل عدداً من الخطوات أو الإجراءات، من أهمها:

- التعرف على تصنيف المكتبة.
- المشاورة حول اختيار موضوع البحث.
- تحديد نقطة بحثية معينة.
- القيام بتجميع المصادر والمراجع حولها.
- التمييز بين المراجع الجادة، والمواد المسطحة.
- مراعاة أسس التوثيق العلمى.
- توظيف النصوص المقتبسة لخدمة هدف خاص.

المرحلة الثانية :

مرحلة الإصدار والإنتاج، والإسهام العقلى فى كتابة البحث وتشمل :

- إعادة ترتيب البطاقات لتحديد فصول البحث، وأجزائه، فى مسودة أولى.
- ثم إعادة تدوينه فى صورته النهائية.
- مراجعة البحث من حيث عناصر : الشكل، والمضمون، والتبويب، والتنظيم، والإخراج، والسلامة اللغوية.

وعلى العموم.. فإن البحث العلمى، يعتمد على المنهج التجريبى أو الوصفى أو التاريخى. ويهدف حل المشكلات ووضع التعميمات. ويسير بحسب خطوات المنهج العلمى، وهي : (تحديد المشكلة / تجميع البيانات / وضع الفروض / اختبار الفرض / النتيجة)، وتفصيل ذلك كما يلي :

- يبدأ البحث بمشكلة تستدعى الحل، ولذلك قيل : البحث هو علامة استفهام تحتاج إلى إجابة.

- جمع الحقائق المتعلقة، وتحليل الأدلة التى يتم الحصول عليها، وتصنيفها تصنيفاً منطقيــاً.

- استخدام العقل والمنطق لترتيب الأدلة فى حجج أو إثباتات يمكن أن تؤدى إلى حول للمشكلة.

- اختبار صحة الأدلة أو الفروض بالنقد وأساليب الإحصاء المناسبة.

- وضع الإطار المناسب واللازم لتأييد النتائج التى يتم التوصل إليها.

- بناء نتائج البحث بصفة أساسية على حقائق، بحيث تفسر وتوضح العلاقات بين العوامل المرتبطة بالمشكلة، وتوضع التعميمات.

- تقديم التوصيات التى تأخذ بالنتائج إلى حيز التطبيق العلمى.

المهم هنا هو البحث الذى يقوم به الطالب فى الجامعة، حيث يكلف بالأنشطة البحثية التى يقوم بها، والتى من أهمها:

المسح العلمى، وتحليل الوثائق وتفسير الأفكار والآراء وتعليلها ونقدها، أو عرض الكتاب، وإعداد التقارير، وجمع المعلومات عن شخصية تراثية أو معاصرة، وغيرها من التكليفات البحثية. وهذا النوع من البحوث يسمى البحث الصفى، أو النقطة البحثية، أو البحث التفسيرى النقدى.

وأهم الخطوات التى يسير فيها البحث الصفى ما يأتى:

- التنقيب عن حقائق معينة حول موضوع أو مشكلة فى مجال معين، يتم عن طريق قراءة وجمع مايتصل بالموضوع أو المشكلة من المراجع أو المصادر أو المجلات أو المقالات أو الخبراء المتخصصين فى هذا المجال.

- التصنيف والترتيب لهذه المعلومات، بحيث تغطى جوانب الموضوع أو المشكلة، وبحيث تبدو المعلومات مترابطة فى إطار محدد.

- التفسير النقدى الذى يعتمد على المناقشة والحجج الواضحة المقبولة والمنطقية ويؤدى إلى بعض التعميمات، والنتائج، والرأى الراجح الذى يقدمه البحث حلاً لمشكلته أو موضوعه، بعيداً عن الانطباعات العامة.

ويمكن عرض المعلومات التالية لتوضيح مكونات البحث الصفي في الجامعة، وكيفية إنجازه .

٢ـ أهداف البحث :

أهم ما يميز البحث في المرحلة الجامعية الأولى ، هو أنه دراسة مكتبية ، تتضمن فحص المواد القرائية في المكتبة ، ثم نقد وتقييم وتفسير هذه المواد .

وأهم أهداف القيام بالبحث ما يلي :

– تدريب الطالب على التفكير العلمي ، وحسن التعبير عن أفكاره ، وأفكار الآخرين .

– تعميق بعض القضايا التي لم تتسع المحاضرة لعرضها بعمق أو بتوسيع وشمول ؛ لتأكيد مفهوم القراءة خارج المقرر ..

– اكتساب مهارات القراءة والمكتبة ، من حيث : التصنيف ، والفهارس ، والمراجع ، ومصادر المعلومات .

– إتقان مهارة تجميع المواد المتعلقة بموضوع محدد ، والقدرة على تصنيفها ، وتوثيقها ، وتقديمها بلغة عربية سليمة .

– الأخذ بمفهوم تنوع الأفكار ، وتعدد الآراء ، والتفكير الحر النقدي ، والتفسير والتدليل والربط ، وإبداء الرأي .

ويرى حاجي خليفة في مقدمة كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» أن التأليف على سبعة أقسام ، هي : إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه ، أو شيء ناقص يتممه ، أو شيء مغلق يشرحه ، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه ، أو شيء متفرق يجمعه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه .

وهذا النص – كما نرى – يحدد الأهداف ، ولكنه مع ذلك يترك لنا حرية اختيار المجال الذي نكتب فيه أو نبحث عنه ، فكل نقطة كبيرة أو صغيرة تصلح

مجالاً للبحث. وعلى ذلك فإن على الطالب ألا يتردد فى اختيار أية نقطة يراها جديرة بالنقاش والمعالجة.

ومن المتوقع أن ينعكس هدف البحث فى العنوان الذى اختاره الباحث. وينبغى أن يكون عنوان البحث مناسباً للهدف من إجرائه، وموجزاً على قدر الإمكان، ومستخدماً للتعبير الدقيق الواضح المحكم، وملتزماً بالصحة اللغوية.

٣- التعامل مع المصادر:

إن حصر أفضل المراجع الموجودة فى المكتبة، والمرتبطة بنقطة البحث، ثم استخلاص المعلومات الأساسية منها، أمران أساسيان لكى تبدأ بحثك.

وتحقيق ذلك يتطلب :

- الألفة التامة بالمصادر المختلفة فى المكتبة.
- معرفة الخدمات التى تقدمها المكتبة.
- إتقان ممارسة المهارات المكتبية.

ويمكن تفصيل مهارات العمل فى المكتبة من خلال النقاط التالية:

- قبل استخدامك للمكتبة يجب أن تألف موقعها، وإمكاناتها، وخدماتها، وتعليماتها، وأوقات عملها.

- ابحث عن أماكن الفهارس، وتأكد من الطريقة التى نظمت وفقاً لها (المؤلف / العنوان / الموضوع)، وهل هى فى أدراج مرتبة بحسب الحروف الهجائية، ويتم استخدامها بطريقة يدوية؟ أم هل وضعت على الكمبيوتر، ويتم استخدامها بطريقة آلية؟

- تعرف على تصنيف الكتب فى المكتبة، هل يسير حسب تصنيف ديوى، أم يسير حسب نظام مكتبة الكونجرس؟... وهما التصنيفان المعمول بهما فى المكتبات الجامعية.

- تعرف أماكن أجهزة الكمبيوتر، والإنترنت، وقراءة المخطوطات، والمصورات، والتسجيلات وغيرها من الخدمات.

- خطط لعملك، ووضح لنفسك المهمة التي ستقوم بإنجازها قبل الذهاب إلى المكتبة، حتي لايضيع الوقت والجهد في القراءة والبحث بطريقة عشوائية.

- لكي تيسر عملك في المكتبة، ابدأ بالمراجع التي يسهل عليك الوصول إليها، واحجز تلك التي يشتد الطلب عليها بعد مساعدة أمين المكتبة لك، ولاتتردد على المكتبة في ساعات الضغط الشديد والتنافس في الحصول على المراجع والخدمات.

- حاول أن تقضي في المكتبة فترة طويلة لإنجاز عمل معين، وحاول أن تضع نصب عينيك أهمية الموازنة بين الوقت وكمية العمل، ضماناً لزيادة الإنتاج، والشعور بالرضا عما أنجزته بعد جلسة في المكتبة، مما يزيد اهتمامك، ويدفعك إلى بذل مزيد من الجهد.

- بعد أن تعثر على كتاب يفيدك في بحثك، صوّر كل المعلومات اللازمة منه، حتى لاتعود إليه مرة ثانية.

- تعلم مهارة الانتقاء، بحيث لاتقرأ إلا المادة العلمية اللازمة لبحثك فقط، وبالقدر الذي تحتاج إليه. إنك لاتستطيع أن تعمل كل شيء مرة واحدة. ركز جهدك في عمل واحد في وقت واحد.

- اعمل عقلك وانقد ما تقرأ، واربط بين الأفكار والمعلومات، فالمراجع تختلف في درجة الاعتماد عليها، والثقة بها، والبحث ليس مجرد عملية نسخ، بل هو انتقاء بوعي، وتنظيم للفكر، ونقد وإبداء رأي.

إن كل بحث يعتمد على مجموعة من المصادر الأولية، لأن العلم تراكمي، ولأن اللاحق لابد أن يضيف إلى السابق حتى ينمو العلم ويتقدم عن طريق البحث والدراسة. كما أن الباحثين يستخدمون المصادر لمعرفة ما تم التوصل إليه من أفكار، ولتوثيق مايؤلفون، وللاعتراف بفضل السابقين من العلماء. وكل هذه الأمور تعلو بالبحث وقيمته النظرية والتطبيقية، وتعلي من شأن الباحث لأمانته،

وسعة علمه، وكونه مصدراً يعتمد عليه اللاحقون، ويذكرونه إلى جوار غيره من المصادر.

واختيار البحث، ووضع خطته يستتبعه جمع المصادر التى ستقدم لك المادة الأولية الخام التى ستنسج منها بحثك، وكل بحث له طبيعته التى تحدد مصادره، فمثلاً :

- بحث عن برامج الأطفال المتلفزة، يجعل التليفزيون مصدراً أوليًّا لهذا البحث.

- وبحث عن الاهتمام بالحوادث المرورية، يجعل الصحافة ووثائق الشرطة مصدراً أساسيّا لهذا البحث.

- وبحث عن القيم الأخلاقية فى شعر العامية، يجعل الرواية الشفوية مصدرك الأساسى، إلى جانب ما نشره منه وعنه.

ويقال : فاقد الشيء لايعطيه، ومعنى ذلك أنه إذا لم يكن لديك الأفكار والمعلومات عن موضوع ما، فإنك لن تستطيع أن تكتب عنه أى شيء. من هنا كان للمعلومات أثر كبير فى تشكيل هيكل الموضوع الذى تكتب عنه، وكان جمع المعلومات عن هذا الموضوع أمراً ضرورياً ولازماً حتى يخرج على الصورة المرجوة واللائقة.

٤- مصادر جمع المعلومات :

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال هو : كيف نحصل على المعلومات اللازمة لموضوع ما؟

والجواب : إن مصادر جمع المعلومات كثيرة ومتعددة، نذكر منها :

- القرآن الكريم وتفسيراته.
- الأحادث النبوية الشريفة وشروحها.
- وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

- الدوريات (الصحف والمجلات).
- دوائر المعارف والموسوعات العلمية.
- البيانات والإحصاءات.
- الجداول والرسوم والخرائط.
- المقابلات الشخصية مع أهل الاختصاص فى كل مجال.
- المعاجم اللغوية والمتخصصة.
- الكتب فى فروع العلم المختلفة.
- المخطوطات.

والمطلوب منك هو : أن تحسن الإفادة من هذه المصادر، وأن تختار منها مايناسب الموضوع الذى تكتب عنه، وأن تعتمد منها المراجع الجادة التى تعمق معلوماتك، وتثرى موضوعك.

أما عن الإجراءات التى يقوم بها الطالب، فهى :

- أن تجمع المعلومات الضرورية واللازمة للموضوع.
- أن ترتب هذه المعلومات حسب أهميتها.
- أن تنتقى منها مايوصل إلى الهدف من كتابة الموضوع.
- أن تصوغ الموضوع بلغة واضحة، مباشرة ودقيقة.
- أن تراعى ترتيب الأحداث ترتيباً منطقياً (الأسباب / النتائج / التسلسل الزمنى).
- أن تحلل المعلومات، وتعلق عليها إيجاباً أو سلباً، مع التعليل وذكر الأدلة وباختصار لابد من ظهور شخصية الطالب.

إن طرق جمع المادة العلمية تختلف باختلاف أهداف البحث، ووظيفة المادة العلمية، وموقعها فى البحث، وإمكانات البحث، وإمكانات الباحث.

ومن أهم طرق جمع المادة العلمية ما يلى :

- نقل فقرات، أو أفكار محددة من الكتاب، بلغة المؤلف مع الحذف والاختصار.

- إعادة صياغة أفكار ومعلومات باستخدام لغة الطالب وأسلوبه بصورة مجملة.

- شرح ومناقشة المعلومات الواردة، والتعليق عليها، وإبداء الرأى فيها.

- الاقتباس الحرفى للمعلومات، والتزام الدقة إلى أبعد درجة ممكنة، حتى إن الطالب لو وجد جملاً لاداعى لها، وضع نقاطاً ثلاث لتدل على الحذف (. . .).

- نقل معلومات في مجملها وتحليلها ونقدها، الأمر الذى يتطلب عدم المغالطة فى إيراد آراء الغير، ثم نقدها.

وعلى هدى من هذه الأمور ننتقل إلى المسائل العلمية التى تترجم هذه الطرائق إلى منهاج عمل لجمع المادة العلمية.

وهنا يقوم الطالب بعد تحديد نقطة البحث، وتجميع المصادر بالسير فى الخطوات الآتية لجمع المادة العلمية اللازمة للبحث :

- قراءة أولية فى المراجع المتصلة بنقطة البحث، بهدف تحديد النقاط الفرعية للدراسة.

- تجميع المراجع المرتبطة بكل نقطة من النقاط الفرعية، والتى يمكن الرجوع إليها للحصول على المعلومات المطلوبة.

- تدوين المعلومات المرتبطة بكل نقطة في بطاقات منفصلة (٥ X ٨ بوصة)، لسهولة استعمالها وترتيبها.

- تكتب كلمة تشير إلى النقطة الفرعية أعلى الركن الأيسر من البطاقة، ثم ترتب البطاقات تبعاً لهذه النقاط الفرعية.

- يسجل خلف البطاقة التفاصيل الببليوجرافية، وهي : (اسم المؤلف / عنوان الكتاب أو المقال / مكان النشر / الناشر / تاريخ النشر / أرقام الصفحات التى نقلت منها المعلومات).

- اجمع البيانات، ونظمها فى جداول أو رسوم بيانية، أو أية صورة أخرى تبرز علاقاتها، ثم صنفها بما يوضح الجوانب المختلفة لنقطة البحث.

- اكتب فقرات من الشرح والتفسير لكل قسم من أقسام نقطة البحث، واربط مبدئياً بينها، لتقود القارئ بالانتقال من نقطة إلى النقطة التى تليها.

- اقرأ ما كتبت مرة ثانية دون تعاطف مع ما هو مكتوب، حتي يمكنك أن تعيد ترتيب الفقرات، وتقدم عرضاً أكثر منطقية، أو انتقالات أكثر سلاسة.

- لكل ذلك، يفضل أن تكتب كل فقرة على بطاقة مستقلة، حتى يكون هناك مجال كاف لإجراء تصحيحات أو تعديلات، إذ باتباع ذلك يمكن إعادة كتابة فقرات أو إضافتها أو نقلها من قسم إلى قسم.

- اترك مسافات بين الأسطر، حتى تكون هناك مساحات للتصويب والإضافة، ويفضل استخدام القلم الرصاص لسهولة التغيير.

- يفضل أن تصوغ الفكرة بأسلوبك. ومن هنا اهتم بالأفكار التى ذكرها المؤلف لا بالألفاظ والجمل التى استعملها، حيث إن صياغتك للفكرة بأسلوبك دليل على فهمك واستيعابك.

الطالب وهو فى سعيه لإنجاز البحث يتعامل مع النصوص المنقولة من المصادر، والمقتبسة، والتمهيد لها، والتعليق عليها، والتوثيق. وكلها تشكل مهارات أساسية فى التعامل مع النص.

- نقل النص حرفيًا يتطلب وضعه بين علامات تنصيص "...."، وإذا تركت منه بعض العبارات تضع علامة الحذف وهى ثلاث نقط أفقية هكذا... وتشير فى هامش الصفحة إلى أنك نقلت النص (بتصرف).

- كتابة الهامش الذى يشير إلى المصدر الذى اقتبست منه النص يكون هكذا: اسم المؤلف / عنوان الكتاب / مكان النشر / دار النشر / سنة النشر / رقم أو أرقام الصفحات المنقولة منها.

- لايفضل أن يكون الاقتباس نصّاً مطولاً يبلغ صفحة أو يزيد، كما أن الاقتباس يكون بهدف، مثل : تدعيم رأى، أو نفى فكرة، أو التدليل عليها، أو التفسير، أو التعليل.

- الاقتباس يكون من المصدر الأصلى، وليس من مرجع عرض أفكاراً من هذا المصدر.

- التمهيد للنص المقتبس أمر أساسى حتى نضع النص المقتبس فى مكانه، كما أن الاقتباس يتطلب التعليق على النص المقتبس بالشرح أو التوضيح أو النقد أو إبداء الرأى.

٥- اختيار البحث :

يسير الطالب فى سلسلة من الخطوات تساعده فى التعرف على نقطة البحث. ذلك أن نقاط البحوث هذه تمثل تحدياً لبراعة وإبداع الطالب الجامعى وكفاءته. وهذه الخطوات هى :

- محاولة الفهم الشامل للقضايا والأفكار الشائعة فى المجال العلمى الذى تقع فيه نقطة البحث.

- الاطلاع على الدوريات العلمية والببليوجرافيات السنوية والشهرية يوحى بالموضوعات التى يمكن أن يختار الطالب منها نقطة البحث.

- مناقشة الخبراء والمتخصصين فى المجال العلمى الذى يود دراسة نقطة بحث فيه.

- الاهتمام الشخصى، والرغبة الحقيقية لدى الطالب فى الحصول على نقطة للبحث، تعدّ مسألة أساسية تحفزه على التنقيب، وحتى تكون نقطة البحث ممتعة، فضلاً عن كونها واجباً وسبيلاً إلى النجاح.

- التأنى فى الانتقاء مسألة أساسية، حتى لايقع الطالب الجامعى فى سوء الاختيار، إما بانتقاء نقطة سبق إليها زميله، أو اختيار نقطة براقة عريضة أكبر من قدرة الطالب.

- قراءة الطالب لدراسة أو مقال يختلف فيه مع مؤلفه، وله رأى فيه، فإن هذا الاختلاف من شأنه أن يؤدى إلى قيام الطالب بدراسة هذه النقطة التى جاءت فى هذا المقال.

- الخبرة الجامعية التى يعيشها الطالب مجال خصب للتنقيب عن نقاط بحث حقيقية وليست متوهمة.

المهم هنا هو أن يسأل الطالب نفسه أسئلة تتعلق بنقطة البحث، هذه الأسئلة ستساعده فى الحكم على جودة نقطة البحث، وأنها جديرة بالدراسة، وهذه الأسئلة هى :

- هل تستحوذ نقطة البحث على اهتمام الطالب ورغبته؟
- هل هى نقطة جديدة؟
- هل يستطيع الطالب القيام بدراستها؟
- هل نقطة البحث نفسها صالحة للدراسة؟
- هل سبق لطالب آخر أن سجل للقيام ببحث فى هذه النقطة؟

ويمكن عرض هذه الأسئلة فى شىء من التفصيل :

- اهتمام الطالب بنقطة البحث يساعده فى تحمل المشاق وبذل الجهد والوقت فى دراستها.

- الحكم على جودة نقطة البحث يتطلب البحث عن الفجوات فى المعلومات الخاصة بها، وأنها تحتاج إلى استكمال، وعن القيمة النظرية أو العملية لنتائجها.

- يجب أن توضع القدرات أو المهارات التى يمتلكها الطالب فى الاعتبار، عند القيام بدراسة نقطة البحث، كما أن استعداده وكفاية مصادر البحث ومناقشة الوقت تساعده فى إمكانية القيام بدراسة نقطة البحث.

- هناك نقاط بحثية متخصصة جداً، أو عامة وعريضة، أو أنه لاتتوافر لها مصادر معلومات كافية، ولاقيمة عملية أو نظرية لنتائجها، وهنا وجب استبعادها.

- تتطلب أخلاقيات البحث ألا يأخذ الطالب نقطة بحث يدرسها زميله، فالأولية لمن سجل نقطة البحث أولاً.

- قبل أن تبدأ فى عملك، سل نفسك بهدوء : ما المشكلة التى أسعى إلى حلها؟ وما الحدود التى أسلكها وصولاً للحل؟ وعليك حينئذ مراعاة ما يلى :

- كن واثقاً من أن النقطة التى اخترتها ليست عامة أو غامضة.

- وضح لنفسك النقطة عن طريق صياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة.

- ضع حدوداً لنقطة البحث، واحذف الجوانب والعوامل التى لاعلاقة لها بهذه النقطة.

- عرف المصطلحات التى تستخدمها فى بحثك معتمداً على مصادر أساسية فى التخصص.

٦- مسودة البحث :

الكتابة عمل شاق، وعملية طويلة من التأليف، وإعادة التنظيم والحذف والصقل. والكاتب الناجح هو الذى يعيد كتابة بحثه مرات عديدة قبل أن يصبح راضياً عنه، كما أنه يتلقف فى سعادة اقتراحات الآخرين للتحسين، حتى يستطيع الكتابة بكفاءة. وهنا نقدم لك المعلومات التالية :

- حدد ساعات منتظمة للكتابة كل أسبوع، والتزم بذلك.

- تخير الزمان والمكان المناسبين لإنجاز بحثك، حيث يكون فى متناول يدك، أدوات الكتابة، والبطاقات، والمعاجم، والمصادر، وفى جو درجة حرارته مناسبه، وإضاءته مناسبة.

- انشغل بعمل واحد فى وقت واحد، وبنقطة بحث فرعية واحدة، حتى تستكملها ثم اتركها جانباً لتعود إليها عند انتهاء نقطة البحث، ولقراءتها قراءة ناقدة.

- عندما تتعثر فى كتابة نقطة بحث فرعية عليك أن تعيد قراءة بعض المراجع، وتعيد النظر فى التخطيط الذى سبق لك وضعه حتى تعود لك النظرة الشاملة والتصور الكلى لنقطة البحث الأصلية.

- تبادل مع زميل لك نقطة البحث التى يقوم بها كل واحد منكما، بهدف كشف أية فجوات أو نقاط ضعف، أو أفكار ليست واضحة، أو أخطاء لغوية، أو خطأ فى التوثيق.

- خصص قدراً من الوقت بغير تعجل، لعمل التصويبات الوافية والمطلوبة، حتى تطمئن إلى سلامة نقطة البحث، منهجياً ولغوياً.

- اكتب بحثك باستخدام الكمبيوتر بالنظام الذى يطلب منك عند تقديمه، وبحيث تحتفظ فى مكتبتك بصورة منه.

إن البحث، مثل البناء، يحتاج إلى لبنات كافية لإعلائه وترقيته، واستكمال اللبنات فى البحث أمر ضرورى، كلما شعر الباحث أن موضوع بحثه فى حاجة إلى مزيد، وهنا تكمن المتعة البحثية، وينتقل الأمر من مجرد عمل آلى روتينى واجب ومطلوب، إلى أن يكون رياضة عقلية، وترفاً وجدانيًا، ولذة نفسية، تشبع كيان الباحث وترضيه، لأنها فى النهاية إسهامة وافرة لخدمة العلم، وخدمة المعرفة، وخدمة الإنسانية.

والبحث فى المستوى الجامعى لابد أن يكون ثمة ترابط بين أجزائه، وليس غايته جمع معلومات حول فكرة أو موضوع أو شخصية، بل هو تدريب على مهارات البحث العلمى، وإظهار شخصية الطالب. وهنا لابد أن نبادر، فنقول : إن لكل طالب رؤيته حين يبحث، فقد يتفق مع رأى ما، وقد يختلف معه، وهنا لابد أن يبرز : لماذا اتفق؟ ولماذا اختلف؟ داعماً رأيه بآراء الآخرين. إن الروح العلمية تفرض علينا التواضع، ومعاملة الآخرين بخلق حسن بأن ننتقى ألفاظنا، ونستخدم ألفاظ الحضارة لا ألفاظ الحجارة، وهنا نستخدم عبارات، مثل: هناك رأى آخر، أو لست أدرى عما إذا كان، أو لعل هذه الفكرة لو جاءت منفصلة

نوعاً لما أثارت تساؤلى، أو أنا لا أقف مع هذا الرأى، وغير ذلك من الأساليب الرقيقة المهذبة.

إن البناء المعمارى للبحث يتطلب تصميماً واضحاً، يقوم على أمرين :

الأول : وجود فرضية، تسخر لها كافة السبل، للتدليل عليها، ويتم ذلك مروراً بعدة خطوات، هى:

- أكد النقطة أو الفرضية.

- إعط معلومات مفصلة أو براهين تؤيدها.

- ضع كلامك أكثر، إما بالمقارنة : زمنيًا / مكانيًا / موضوعيًا / أو بالتصنيف والتقسيم.

- فى الخاتمة تنبأ بما يحدث.

- يمكنك هنا وضع حلول من عندك تجدها ملائمة لما تعرضه.

- تذكر هنا أن كل موضوع يحتاج أداءً خاصاً، فالبحث التاريخى يتطلب بيان السبب والأثر، والموضوع العلمى يحتاج إلى التأكيد والتثبت، وبعض الموضوعات يتطلب بلورة الحقائق والدليل عليها، أو أن نقطة ما بحاجة إلى طرح بدائل واختيارات للحلول.

الثانى : ترتيب البطاقات حسب نقاط رئيسية، أو قضايا فكرية، لها ثقل ملحوظ عن غيرها. ويتم ذلك عن طريق :

- حدد النقاط والقضايا الأساسية التى لها علاقة مباشرة بعنوان بحثك، والهدف منه، وفرضيته.

- صنف هذه التجميعات التى تجد أن لها تناسياً بعضها ببعض، والمصادر متنوعة.

- ضع المعلومات التى تدور حول عنوان واحداً معاً، وهذا يشكل لك فصلاً من فصول البحث، مثال ذلك:

* لو كنت - مثلاً - تبحث عن شخصية ما، ووجدت معلومات تتعلق بصفاتها الخلقية والخلقية فى أكثر من مصدر، فإنك تجمع كل هذا ضمن عنوان واحد ليكون فصلاً فى البحث.

* ثم قد تجد بعض المعلومات عن المؤثرات فى هذه الشخصية، أو تأثيراتها فى الآخرين، فتضع المؤثرات فى فصل، والتأثيرات فى فصل آخر، وهكذا.

- إذا شعرت أن المعلومات التى جمعتها وسجلتها فى بطاقات فى حاجة إلى مساندة عدد من معلومات أخرى ترى أنها ضرورية، فعليك أن تذهب إلى المكتبة من جديد وتفتش عن بغيتك حتى تعثر عليها، وحتى تشعر يقيناً بأن كل مسار أو محور قد استوفى حاجته تماماً.

- فى ترتيبك لقضايا البحث وأفكاره قد تفضل أن تبدأ من الخاص إلى العام، أو أن تبدأ من العموميات إلى أن تصل إلى الخاص، أو الأخص. إنه قرارك أنت، وتؤكد هنا أن لكل موضوع حيثياته الخاصة، وأن المعالجات السابقة لها هى التى توجه أحياناً إلى كيفية التناول الجديد.

- واعلم أنه كلما شعرت بالقلق من جراء وفرة المعلومات التى جمعتها، أو كلما أحسست بأن الآراء تتوارد حول الموضوع ككل أو بعض من أجزائه - دفعك ذلك إلى مزيد من الثقة فى الابتكار والإبداع.

- وما دمنا قد اتفقنا على أن البحث بناء معمارى، فلابد أن تكون فصوله متوازنة ومتماسكة، فلا يكون أحد فصول البحث خمس صفحات، على حين أن فصلاً آخر تصل عدد صفحاته إلى عشرين صفحة، المهم هنا أن تكون أعداد الصفحات متقاربة قدر الإمكان، ليتحقق للبحث العدل فى التوزيع والتوازن فى البناء.

- حدد مصطلحات بحثك بوضوح، فى أول مرة تظهر فيها فى البحث، ويمكنك عرض ذلك فى أول البحث، شريطة أن تلتزم بمدلول هذه المصطلحات طوال بحثك.

- اقتبس من المصادر فى حدود ٢٠٪ من عدد صفحات بحثك، وعليك أن تشير فى الهامش إلى المصادر التى اقتبست منها، والتزم فى هذا بقواعد الاقتباس.

- كتابة عنوانات الجداول : ترقم الجداول بالترتيب من بداية التقرير البحثى حتى نهايته، بما فى ذلك الجداول التى تظهر فى الملحق.

- توضع كلمة (جدول) متبوعة برقمه بمفردها أعلى الجدول.

- كتابة عنوانات الأشكال : يكتب أسفل البيانات والأشكال الإحصائية والرسوم كلمة (شكل)، وترقم الأشكال بالترتيب طوال البحث، ويوضع (عنوان) الشكل بعد (رقم) الشكل، ويكتب العنوان فى شكل هرم مقلوب.

٧- توثيق المعلومات :

إيراد التوثيق فى البحث إثبات لحق المؤلف، وأمانة علمية تحسب للباحث، وهو دلالة على دقة البحث وأصالته وجودته. وهنا لابد من إثبات المصادر التى اقتبست، والتى أثرت البحث. ويتم ذلك كله على ضوء مجموعة من القواعد الخاصة بالتوثيق، هى :

- القرآن الكريم:

فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾.

إذا أردنا توثيق هذه الآية، فإنه يتم ذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك على النحو التالى فى هامش الصفحة:

(١) سورة القمر، الآية ٥٤.

وتتم الاستعانة عادة، فى توثيق القرآن الكريم، بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمؤلفه : محمد فؤاد عبد الباقى.

- الأحاديث النبوية :

- وإذا تم الأخذ عن كتب الأحاديث النبوية، فإننا نذكر اسم المصدر الأصلى

(صحيح البخارى أو صحيح مسلم)، ثم رقم الجزء، ثم الكتاب، يليه الباب، ثم رقم الصفحة، مثال ذلك :

صحيح البخارى، الجزء الأول، كتاب الطهارة، باب الوضوء، ص ٩٢.

– إذا تم أخذ حديث عن كتاب غير مبوب من كتب الحديث، تكتب بيانات الكتاب العادية (المؤلف : العنوان، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة إن وجد، التاريخ، الجزء إن وجد، رقم الصفحة).

وتتم الاستعانة عادة فى توثيق الأحاديث النبوية بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث لمؤلفه : فنسنك.

– المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف المرتبة هجائيًّا :

– المعاجم اللغوية : يكتفى بذكر اسم المعجم والمادة : لسان العرب (ق و ل).

– دوائر المعارف : يكتفى بذكر اسم الدائرة والجزء والصفحة : دائرة المعارف، المؤلف، ج٢، ص ٢٨٤.

ونظراً لتعدد دوائر المعارف، يحبذ ذكر المؤلف إن وجد.

– معاجم الأعلام : تكون على النحو التالى:

– خير الدين الزركلى : الأعلام ج٥، ص ٩٤.

– عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ج٦، ص ٧٣.

– التوثيق بالكتب :

الكتب المؤلفة :

– إثبات حق المؤلف الأصلى لفكرة استعيرت دون أن تنقل بنصها، يضع الباحث رقماً صغيراً بين قوسين فى نهاية الفكرة المقتبسة وفوق نهاية الحرف الأخير للكلمة الأخيرة، ثم يثبت المصدر فى الهامش.

- يوضع النص القصير المقتبس داخل علامة التنصيص "..." ويكتب على مسافتين، ثم يكتب الرقم الذى يدل على الهامش على نصف مسافة لأعلى، بعد العبارة أو الجملة المقتبسة.

- أما النصوص الطويلة المقتبسة، والتى تزيد عن أربعة سطور مطبوعة، فإنها تكتب فى فقرات مستقلة على مسافة واحدة بحيث تكون متميزة عن سياق الكتابة فى الصفحة، ولا ضرورة لاستخدام علامات التنصيص.

- من كتاب لمؤلف واحد : المؤلف، العنوان، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة (إن وجد)، التاريخ، الجزء (إن وجد)، رقم الصفحة، مع حذف الألقاب العلمية.

- كتاب لمؤلفين اثنين : يذكر اسم الأول ، واسم المؤلف الثانى، مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

- كتاب لثلاثة مؤلفين : يذكر أسماء المؤلفين الثلاثة مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

- كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين : يذكر اسم المؤلف الأول، وكلمة (وآخرون)، مع ذكر باقى مكونات التوثيق.

الكتب المحققة :

تذكر اسم المؤلف القديم، عنوان الكتاب، المحقق، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء، الصفحة.

ويتبع ما طبق فى عدد المؤلفين على المحققين.

وإذا عرف المؤلف القديم بلقب معين، يذكر اللقب أو الكنية أولاً، ثم الاسم، مثل : سيبويه، عمرو بن عثمان : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٨٧م، ج٣، ص٤٩.

الكتب المترجمة :

يذكر اسم المؤلف أولاً، وبين قوسين نكتب كلمة (مؤلف)، ثم عنوان

الكتاب، نقلاً عن (اسم الكتاب باللغة الأجنبية إن وجد)، ثم اسم المترجم، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء (إن وجد)، الصفحة. مثال ذلك:

بيتر هاى (مؤلف). موجز تاريخ الأدب الأمريكى، نقلاً عن (اسم الكتاب باللغة الأجنبية)، هيثم على حجازى، لبنان، دار الكتاب العلمية، ط١، ١٩٨٢م، ص ٨٤.

ملاحظات:

- تكتب بيانات النشر كاملة فى المرة الأولى فقط.

- عند الاقتباس مرة ثانية من مصدر الاقتباس مباشرة، يحال بكلمة: السابق، ثم يذكر رقم الصفحة.

- فى حالة أخذ اقتباس من مرجع تم الأخذ منه سابقاً، وفصل بين الاقتباسين بمراجع أخرى، يكتفى بذكر المؤلف، والعنوان، والصفحة.

- إذا تم الاقتباس من صفحتين أو أكثر يكتب الهامش على النحو التالى: انظر الصفحة ١٧, ١٨، أو صفحات ١٧, ١٩, ٢٣، أو صفحات ١٧-٢٤.

٨- إعداد الهوامش والاختصارات:

- يكتب أسفل الصفحة جميع الهوامش المتعلقة بالنصوص التى تظهر فى تلك الصفحة بخط أصغر من خط المتن.

- يتم فصل الهوامش عن متن الصفحة بخط صغير.

- تكتب جميع الهوامش على مسافة واحدة، وتترك مسافتان بين كل هامش والذى يليه.

- يسبق كتابة المرجع فى الهامش رقم يتفق مع رقم الإشارة المستخدمة فى المتن.

- إذا كان النص يتكون من جداول أو مواد رياضية أو معادلات لاتستخدم الأرقام كإحالة، بل تستخدم نجمة (*) للإشارة إلى الهوامش.

- ترقم الهوامش ترقيماً متصلاً طوال تقرير البحث، أو يبدأ الترقيم جديداً مع كل صفحة أو كل فصل.

- يفضل بعض الناشرين طريقة أخرى فى التوثيق، توفر مساحة الطبع وتكاليفه، وهى : وضع رقم المرجع كما هو فى قائمة المراجع، وكذلك رقم الصفحة أو الصفحات داخل قوسين. مثال ذلك:

(٢٩ : ٣٠٨ - ٣١٠).

فالرقم (٢٩) يرمز لترتيب هذا المرجع فى قائمة المراجع آخر البحث أو الفصل.

والأرقام (٣٠٨ - ٣١٠)، هى أرقام الصفحات التى اقتبست منها فى أثناء البحث.

يمكن تكرار المرجع نفسه برقم آخر إذا اقتبس منه مرة ثانية فى مكان آخر.

كلمة أخيرة :

- الالتزام بأسلوب واحد أمر أساسى فى إعداد قائمة المراجع التى تثبت فى نهاية البحث.

- إذا أثبت فى قائمة المراجع عملين أو أكثر لمؤلف واحد، وبالطبع جاءت مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، فإن عليك أن تضع بدل اسم المؤلف خطاً متصلاً بعد كتابة اسمه فى المرجع الأول (المؤلفات التى ألفها بمفرده تسبق التى شارك فيها).

- إذا ألف الكتاب ثلاثة مؤلفين فأقل تكتب أسماؤهم جميعاً، وخلاف ذلك يكتب اسم المؤلف الأول متبوعاً بكلمة : (وآخرون).

- أسماء المؤلفين العرب التى تحمل لقباً أو كنية، تكتب تحت الاسم الأخير للمؤلف ، مثل :

عبد الرحمن الكواكبى، يكتب تحت حرف (ك) الكواكبى، عبد الرحمن.

- تحذف أداة التعريف من السياق الهجائى فى فهارس (المؤلف / العنوان / الموضوع) إذا وردت فى البداية، ثم ترتب تبعاً للحرف التالى لأداة التعريف، مثل :

أبو الحسن الماوردى، يكتب تحت حرف (الميم) هكذا : الماوردى، أبو الحسن.

- تحذف كلمة (ابن ، أب ، أم) فى السياق الهجائى من أسماء المؤلفين إذا وردت فى البداية ثم ترتب تبعاً للحرف التالى لهذه الكلمات، مثال:

ابن خلدون، عبد الرحمن، يكتب تحت (الخاء) هكذا : ابن خلدون، عبدالرحمن.

- أرقام الصفحات المقتبس منها لاتكتب فى قائمة المراجع فى نهاية البحث أو الكتاب.

٩- كتابة التقرير،

تبدأ مرحلة كتاب بالبحث، بعد تصنيف البطاقات وترتيبها، وتصميم هيكل البحث، ويتم ذلك على الوجه التالى:

- تضم كل مجموعة من البطاقات التى تعالج فكرة جزئية إلى بعضها، ثم يقرؤها الباحث بتركيز وتأمل، وما دوّنه عليها من ملاحظات تتصل بالمادة العلمية.

- تعرض المادة العلمية التى تتضمنها البطاقات عرضاً واضحاً، والباحث هنا يناقش ويحلل ويعلل ويكوّن مادة جديدة فى كل نقطة فرعية من نقاط البحث.

- المسودة الأولى : أهم مهاراتها الانشغال بالأفكار وترتيبها، وتسلسلها، وتوثيقها.

- المسودة الثانية : يقوم فيها الباحث بمراجعة دقة العبارة، والصحة اللغوية، ووضوح الخط، وتنظيم الهوامش، وقائمة المراجع.

- مراجعة المشرف للبحث، حيث يوصى ببعض التعديلات، ويشير إلى الأخطاء اللغوية والفكرية والتوثيقية.

- وهنا يقوم الطالب الباحث بتصويب الأخطاء التى لاخلاف عليها، ثم يناقش المشرف فى القضايا إذا كان له رأى فيها، ويصبح المسئول عن هذه الآراء، وعليه الدفاع عنها وتبرير رأيه فى المناقشة.

إرشادات حول لغة البحث :

لغة البحث العلمى لها مميزات وشروط، يجب على الباحث أن يتقنها، لأنها تؤثر على جودة البحث، وأهم هذه الإرشادات هى :

- الجمل قصيرة، واللغة بسيطة لاتكلف فيها، بعيدة عن المجاز وعن الصور الأدبية، أو المبالغات والتعميمات الكاسحة، بل استخدم الأسلوب العلمى المباشر.

- لاتستخدم الضمير (أنا)، ولا تسند الأفعال إلى نفسك (بحثت - تقرر)، استخدم كلمة (الباحث).

- لاداعى للمقدمات الطويلة، وابتعد عن الصيغ الجاهزة، مثل : (من المدهش هنا . . مسك الختام هنا . . . وغير ذلك).

- لكل فكرة فقرة واحدة، ولايزيد طولها عن نصف الصفحة تقريباً، وترتبط بما قبله وما بعدها.

- تمسك بأدب البحث العلمى عند الاختلاف فى الرأى مع الآخرين، فعليك أن تستخدم الألفاظ المهذبة البعيدة عن السخرية أو التهكم أو التعالى على الآخرين.

- لاتستخدم الألفاظ التي تدل على التأكيد، مثل : (من المقطوع به / أوافق تماماً / مما لاشك فيه / من المؤكد)، وكذلك التفضيل، مثل : (أحسن قول/ أعظم شيء)، بل استخدم الألفاظ التى تدل على التواضع والنسبية، مثل : (لعل ذلك / على الأرجح / فيما أرى / من الأفضل / من الاحسن / إلى حدٍّ ما / غالباً ما / معظم الأمور).

١٠- مراجعة التقرير وتقويمه :

هذه الأسئلة يمكن الاسترشاد بها لتقويم نقطة بحثك، أو للتمييز بين البحوث القيمة والرديئة. وهذه الأسئلة الاسترشادية بعضها لمرحلة ما قبل اختيار نقطة البحث، وبعضها أثناء إجراء البحث، أو بعد الانتهاء من البحث، وتفصيل ذلك كما يلى :

أ- عنوان البحث :

- هل يحدد عنوان نقطة البحث ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً؟
- هل العنوان واضح، وموجز، ويؤدى معنىً تامّاً؟
- هل تم تجنيب الكلمات التى لا لزوم لها، والعبارات الجذابة الغامضة المضللة؟
- هل وضعت الكلمات الأساسية فى بداية عبارات العنوان؟

ب- المواد التمهيدية :

- هل يحتوى بحثك على صفحة العنوان، والتمهيد، وكلمة الشكر، وقائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال؟
- هل تتفق خصائص هذه المواد السابقة مع النظام المطلوب فى جامعتك؟
- هل دونت عنوانات أقسام البحث، ورقمتها؟
- هل تتفق العنوانات التى سجلت فى قائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال، اتفاقاً تاماً مع نظيراتها المسجلة داخل مكونات البحث؟

جـ- عرض نقطة البحث :

- هل عرضت نقطة البحث عرضاً دقيقاً وكافياً وواضحاً؟
- هل انعكست نقطة البحث بوضوح فى عنوانه؟
- هل عبرت عن نقطة البحث فى جملة استفهامية، أو تقريرية صحيحة لغويا؟

د- مجال نقطة البحث وكفايتها :

- هل تتفق نقطة البحث مع توجهات ومطالب القسم العلمى الذى تدرس فيه؟
- هل حددت نقطة البحث بدرجة تسمح بدراستها، وتعكس أهمية هذه الدراسة؟
- هل نقطة البحث جديدة وجديرة بالدراسة؟

هـ تحديد المصطلحات :

- هل أعطى المصطلح تعريفاً واضحاً ودقيقاً؟
- هل يتفق المصطلح مع ما ورد فى المعاجم المتخصصة أو آراء الثقات فى ميدان التخصص؟
- هل استخدمت المصطلحات والمفاهيم فى صلب البحث كما حددت فى قائمة المصطلحات بثبات ودون تغيير؟

و- طريقة معالجة نقطة البحث:

- هل تم جمع المعلومات والبيانات من مصادر أولية؟
- هل أعطى شرح أو تفصيل للمنهج المتبع فى البحث؟
- هل تتفق أدوات جمع المعلومات مع طبيعة نقطة البحث؟
- هل محصت المواد المصدرية تمحيصاً دقيقاً وناقداً للتأكد من صحتها؟

- هل تم الرجوع إلى المختصين فى مجال نقطة البحث لجمع معلومات؟

- هل هناك عوامل تؤدى إلى تحيز فى اختيار المصادر أو تحليلها أو عرض النتائج أو تفسيرها؟

ز- خلاصة البحث والنتائج :

- هل فسرت النتائج ونوقشت وقدمت التعميمات؟

- هل استخدمت الجداول والأشكال استخداماً له قيمة، وبحسب قواعد محددة وتم قراءتها وتفسيرها؟

- هل تقرير البحث سليم لغوياً، وتوثيقيّــاً، ومكتمل العناصر اللازمة لتقرير البحث؟

- هل تقترح الدراسة مشكلات أخرى تحتاج إلى البحث؟

المراجع والملاحق :

- هل طريقة كتابة المراجع صحيحة وبياناتها كاملة؟

- هل هذه المراجع تم الاعتماد عليها فعلاً فى البحث؟

- هل طريقة كتابة الهوامش سليمة؟

- هل نظمت قائمة المراجع تنظيماً سليماً؟

ح- شكل التقرير وأسلوبه :

- هل البحث فى شكله النهائى قد كتب ونظم بشكل جذاب، وفق نظام القسم العلمى والكلية التى يقدم لها؟

- هل تمت مراجعة الجداول والأشكال وعنواناتها وأرقامها، وأرقام الفصول والعنوانات الرئيسية؟

- هل أقسام البحث متناغمة فى عدد صفحاتها، ومتناسقة مع غيرها، وملتزمة بالتنظيم نفسه؟

- هل لغة البحث سليمة لغويًا تستخدم اللغة العلمية المبسطة، وتلتزم بنظام الفقرات، وتستخدم علامات الترقيم والأرقام الصحيحة؟

الفصل الثانى

البحث العلمى فى الجامعة

١ - الجامعة والبحث.

٢- البحث العلمى فى القرن الواحد والعشرين.

٣- أزمة البحث العلمى.

٤ - الحفاظ على الملكية الفكرية.



١- الجامعة والبحث:

تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمى والإبداع الفنى والأدبى والثقافى، وتوفر وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك. والبحث العلمى إحدى وظائف الجامعة وهو معبر لتغيير الواقع، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار. وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر، ووضع الحلول والرؤى التى تنقلنا إلى القرن القادم.

إن البحث العلمي يعانى أزمة فى المنهج والهدف، ووضع البحث العلمى فى إطار النقاش والحوار، نضال اجتماعى تكتسب من خلال الأفكار وضوحاً ونضجاً وعمقاً فى فهم طبيعة الأزمة القائمة فى جامعاتنا، والحل لابد من مدراسة البحث العلمى كشفاً عما يكون قد شابه من خلل وقصور، وتأكيدا على أدواره فى خدمة التنمية الشاملة، وتعرية لما يواجهه من مشكلات، واستشرافا لما يسير عليه فى المستقبل. ومن ناحية أخرى فإن السعى للخروج من أزمة البحث العلمى فى جامعاتنا يقتضى :

- التأكيد على الأمانة العلمية، وإعلاء قيمة الدقة والموضوعية، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث العلمي نعمل على غرسه عند الباحثين.

- تنمية روح النقد العلمى البناء الذى نضمن به نمو البحوث العلمية وتطورها فى خدمة حركة التنمية الشاملة فى مصر، وحل مشكلات المجتمع وتطويره.

- تنمية روح التفكير العلمى، واحترام وجهات النظر، والإيمان بتعدد الرؤى، وحق الاختلاف الذى يؤدى إلى التنوع والثراء، فى الفكر والرأى والناتج البحثى العلمى.

- الحوار البناء الذى يضمن تدعيم المدارس العلمية، وتلاقح الأفكار لتكوين مدرسة بحثية مصرية عربية لها بذورها وجذوره وفروعها وثمارها، التى تعود على الأمة بالنفع والتقدم.

- التأكيد على الاهتمام بحركة الترجمة عالية الكفاءة والأمانة فى مجالات ذات الإنتاج المبتكر والتطبيقات التكنولوجية.

- زيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمى تدريجيًا، وصولاً إلى النسبة الدولية التى تجعلنا قادرين على الإفادة من نتائج البحوث.

- إدارة الوقت فى مجال البحث العلمى ضماناً للجودة وحسن الأداء.

- وضع تشريع متكامل للبحث العلمى على نسق قانون الجامعات يحدد مرافق البحث العلمى ومراكزه والعلاقة بينهما، ويحدد أساليب استثمار نتائجه فى مجالات التنمية الشاملة.

- إنشاء مجلس أعلى للبحث العلمى يضع القواعد المنظمة لأساليب التعاون والتكامل بين هيئات ومراكز البحث ضماناً لوحدة الهدف.

- تنشيط حركة البعثات الخارجية وفقاً لاحتياجات الوطن من التخصصات الجديدة فى مجال العلم وتطبيقاته.

- غربلة البحوث العلمية، واستخراج ما ينفع منها فى حل مشكلات التنمية، وحث الهيئات والموسسات للإفادة من هذه البحوث.

- توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار حتى تتحاشى القرارات سيئة السمعة، التى تتخذ فى غرف مغلقة وتأتى بنتائج عكسية وسيئة تضر بالمصلحة العامة.

وفى إطار اهتمام الجامعات بقضايا البحث العلمى لدفع عجلة التنمية، وتطوير البيئة وحل مشكلاتها وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذى القرار، أقام مركز تطوير التعليم الجامعى عام ١٩٩٦ مؤتمراً عن «البحث العلمى فى الجامعات وتحديات المستقبل»، أكد على أن ٧٠٪ من قوة البحث العلمى فى مصر توجد داخل

الجامعات، وأن أي هبوط فى مستوى التعليم سوف يؤثر بشكل سلبى على منظومة العلم والتكنولوجيا، وأن قضية البحث العلمى فى الجامعات موضوع بالغ الأهمية وله آثاره وانعكاساته الكبيرة فى مستقبل الأمة، وفى إعداد الباحث والتكنولوجى المؤهل والقادر على حل مشكلات المجتمع. كما أننا نتطلع إلى جامعاتنا لتعظيم استثماراتها كمؤسسات منتجة للباحث المبتكر والعالم المبدع والتكنولوجى القادر على التحديث، والذى يمكن عن طريق التدريب المستمر الارتفاع بقدراتهم العلمية لتحقيق الآمال التنموية المستهدفة. كما ورد فى هذا المؤتمر أن البحث العلمى فى مصر يحتاج إلى خطة قومية تشترك فيها جميع المراكز البحثية والجامعات، وأن النهوض بالبحث العلمى يحتاج إلى روح الفريق وتفرغ الأساتذة الكامل.

إننا فى حاجة إلى تشجيع البحث العلمى الجامعى بالتنقيب عن المواهب وتدريبها وتوجيهها والاستفادة منها، وتوفير التقنيات الجديدة وتطويرها، والاتجاه إلى الأبحاث عبر الأنظمة وعلاج مشكلات الصناعة والعناية بالدراسات الاجتماعية للعلوم، والتأكيد على استخدام البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية.

إن أزمة البحث العلمى ليست فى الجامعات وإنما فى المناخ الاجتماعى الذى يفتقد الإدراك بالهدف من البحث العلمى ودوره فى اللحاق بالعالم المتقدم وحل مشكلات علمية يطرحها المجتمع. وأن الجامعة لاتستطيع أن تتصدى لمشكلة البحث العلمى إلا حينما يقرر المجتمع أنه فى حاجة إليه. كما أننا فى حاجة إلى تطوير الأنظمة الداخلية للمؤسسات العلمية، والاهتمام بالنقد العلمى البناء. إن مستوى النقد لايتجاوز مناقشة الرسائل العلمية خلال قاعات البحث. ولابد من عمل تقارير لفحص الإنتاج العلمى بدلا من وضع تقارير الأساتذة فى ملفات سرية، وأن تذخر الدوريات العلمية بهذه التقارير.

إن الارتفاع بمستوى الأداء الجامعى يتطلب من عضو هيئة التدريس وقفة ومراجعة تكسبه عديداً من الخبرات والمعارف المستمرة، وتساعده فى معرفة نقاط

القوة والضعف فى أدائه. كما أن اهتمام أساتذة الجامعة بالبحث العلمى أمر ضرورى لأنه الطريق لتطوير الأذهان ومواكبة العصر، وأن يكون الأستاذ على وعى بأهداف العملية التعليمية وتنشيط دوافع الطلاب. كما أن الحرية الأكاديمية حق مكفول للجميع؛ لأنها هى الطريقة لتكوين شخصية الطالب الجامعى والعملية التعليمية وتحسين أداء أستاذ الجامعة، كما إن المعلم الجامعى لابد أن يتابع ويشارك بصورة إيجابية فى رسم السياسة التعليمية بالجامعة، وإن عملية التقييم الذاتى تساعد المعلم على تحديد دوره فى هذه العملية التعليمية.

إن هناك بعض الشروط لابد من توافرها ليكون لنا مكان بارز فى النظام العالمى الجديد، أهمها : توافر الإدارة السياسية الواعية بقيمة ودور العلم والتكنولوجيا فى بناء الدولة، وتوافر الإمكانيات والطاقة المؤسسية والمالية والبشرية القادرة على الابتكار والإبداع العلمى وربطه بأولوية التنمية الشاملة. إن عمليات الابتكار التكنولوجى أصبحت خاضعة لمنهج منظومى متكامل، تشترك فى وضعه وتنفيذه جهات تكنولوجية عديدة مع هيئات استشارية ووكالات حكومية.

إن البحث العلمى فى مصر يحتاج إلى خطة قومية تشترك فيها جميع المراكز البحثية والجامعات. كما أن الدراسات العليا فى الجامعات تفتقر إلى التطبيقات العملية التى يستفيد منها المجتمع، بالإضافة إلى أن المعامل بالجامعات تنقصها الإمكانيات والتجهيزات العلمية الحديثة وكذلك تعانى من سوء الاستخدام وعدم الصيانة الدورية.

إن جامعة عين شمس بها مكتبة للدراسات العليا تضم ٧٢ ألف رسالة علمية،ورغم ذلك فإن طلاب الدراسات العليا لايستفيدون منها الاستفادة اللازمة، بل يكتفون بعمليات النقل فقط وتجاهلوا الغرض الرئيسى لإنشائها وهو تعريف الباحثين بما تم دراسته وبحثه من قبل لكى يبدءوا من حيث انتهى الآخرون.

إن هناك سلبية أصبحت تلازم كثيراً من المؤتمرات الجامعية، وهى ارتباط

الأبحاث بترقيات أعضاء التدريس إلى الوظائف الأعلى : أستاذ مساعد وأستاذ.
إنّ الأبحاث التى تعرض أمام المؤتمر هى بانوراما شاملة لرؤى علمية وفكرية وثقافية لأساتذة وخبرات كبيرة، عايشت البحث العلمى لسنوات طويلة فى مجالات الطب والهندسة والعلوم والرياضيات والزراعة والآداب والتربية والطفولة.. إلخ، إلى جانب رؤى الوزارات من خلال مراكز أبحاثها، إن مصر تملك من المقومات ما يحقق لها إنجازات كبيرة فى سباق البحث العلمى على المستويين الإقليمى والدولى بما لديها من العلماء والباحثين، أكاديميين وتطبيقيين، عبرت مساهماتهم حدود الوطن إلى كثير من العالم المتقدم.

وهذا الرصيد العلمى الكبير فى الداخل والخارج يستطيع سد فجوات التخلف وتطوير المجتمع، والمشاركة فى إثراء الحضارة الإنسانية بكل جديد ومفيد. إنه بالتعاون وتوفير المناخ العلمى السليم والإدارة الجيدة، وتحديد الأولويات والتنازل طواعية عن تضخيم الذات وعبادة «الأنا» تتقارب الجزر المنعزلة، وتتنافس العقول المدركة لمسئوليتها، وتثمر الأفكار خيراً ونفعاً عظيماً، والقضاء على ظاهرة السرقات العلمية وضرورة التصدى لها بالحسم والردع حماية للفكر والإبداع.
وأخيرا لابد أن نكون على اقتناع تام بأن استيراد الأجهزة الحديثة لايصنع تقدماً، وتظل مجرد شكل وديكور، ما لم تتوافر لها قاعدة علمية وكوادر فنية تبدع وتضيف إليها؛ حتى لاتظل سوقاً لتصريف منتجات الدول المصدرة للتكنولوجيا، لأنها بطبيعة الحال لاتريد لدول العالم الثالث أن تقوم فيها قاعدة علمية، تكون أساس انطلاقة لنهضة صناعية تنافسها فى الأسواق العالمية لتحكم قبضتها على مقدرات الشعوب، فتظل تابعة لها تمتص خيراتها وثرواتها، وهذا الاستعمار الثقافى والتقنى أشد خطراً وتوحشاً من الاستعمار القديم فى صورة احتلال عسكرى.. العالم فى سباق علمى مثير .. القوة فيه والغلبة لمن يعرف أكثر ويوظف هذه المعرفة لصالحه.

٢- البحث العلمى فى القرن الواحد والعشرين :

لقد أصبح الحديث يملأ الأسماع فى دول العالم الثالث عن بناء جسور إلى

القرن الواحد والعشرين .. وبناء الجسور، وإقامة نهضة صناعية، لايأتى بالتمنى، فالقرن الواحد والعشرون، صحيح أنه يبدأ فلكياً بانتهاء منتصف ليلة ٣١ ديسمبر ١٩٩٩، ولكن الاستعداد لاستقباله بدأ منذ ٥٠ سنة على الأقل؛ أى من منتصف القرن العشرين فالدول التكنولوجية لم تصل إلى ما وصلت إليه من نجاحات فى مجال التكنولوجيات عالية الجودة والكفاءة، وفى انطلاق الصناعة والزراعة والاقتصاد وتحقيق مستوى معيشة أفضل لمواطنيها بين يوم وليلة. وإنما بالعمل الجاد والعقول المستنيرة التى تربت فى ظل نظام تعليمى جيد ومستقر من الحضانة إلى الجامعة إلى الدراسات العليا، وسيادة مناخ بحثى صحى حاضن للإبداع، دافع للتقدم راعٍ للتميز والنبوغ، خال من المعوقات والتعقيدات، ليس عيباً أن تقوم دول العالم الثالث باستيراد التكنولوجيا العلمية ولكن العيب أن تظل مستوردة، مستهلكة فالاستيراد لايصنع تقدما، وتظل الأجهزة مجرد شكل وديكور، وفى غياب وجود قاعدة علمية وكوادر فنية مدربة تبدع وتضيف لاتقوم نهضة صناعية متطورة ولاتستطيع أن تشق لنفسها طريقا نحو بناء تكنولوجيا جديدة تكتسب صفة القومية، وتستطيع بمنتجها الجديد أن تدخل ميدان المنافسة العالمية، وستظل دول العالم الثالث تتنازعها مناطق النفوذ وسوقا كبيرة لتصريف منتجات الدول التكنولوجية وملتقى التوكيلات والعمولات. إن استيراد التكنولوجيا العالمية والاكتفاء بتشغيلها سواء تم ذلك بأيدٍ وطنية أو باستخدام خبرات أجنبية، هى بداوة علمية، تفرح بالشكل دون الجوهر، لاتبنى حضارة ولاتشارك فى تقدم، وتلك هى التبعية القاتلة.

إننا فى حاجة إلى ترجمة المعارف والعلوم المستحدثة والتقنيات المتطورة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لنشر الثقافة العلمية بين الشباب، والتأكيد على الالتزام بالأمانة العلمية وتنمية روح النقد البناء لنمو البحوث، والتنسيق بين مراكز البحوث والجامعات لضمان عدم التكرار وغربلة البحوث واستخراج ما ينفع منها وتوظيفها واستثمارها قوميا فى حل مشكلات التنمية.

إننا مطالبون بمشاركة الهيئات والمؤسسات الاقتصادية فى تمويل البحوث التى تحتاج إليها، وزيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمى ووضع تشريع متكامل

يحدد مراكز البحث والعلاقة بينها والتنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث، بما يضمن عدم تكرار فى الأنشطة وتزويد طالب الجامعة بقاعدة ثقافية ومعرفية تعتمد على إتقان اللغات الاوروبية، وتكوين شبكة معلومات علمية قوامها نتائج البحوث التى أنجزتها مراكز هيئات البحث والجامعات تكون فى متناول الباحثين؛ حتى يفيدوا منها وليبدءوا من حيث انتهى الآخرون، وتعزيز العمل البحثى المشترك، وأن تنال نتائج البحث مكانة متقدمة عند متخذى القرار، وتدريس إدارة البحث العلمى والتقدم التقنى والصناعى لطلاب الدراسات العليا، وتنشيط حركة البعثات الخارجية لملاحقة التطور العالمى فى مجال العلوم والتكنولوجيا.

إنّ هموم العلماء ومراجعة أمينة لواقع . . «البحث العلمى» . . وطرح جوانب القصور . . والعمل بروح الفريق فى المشروعات ذات الطابع القومى تأتى على قائمة أولويات البحث العلمى فى المرحلة الراهنة؛ ذلك لأن البحث العلمى داخل الجامعات يعانى أزمة حقيقية فى المنهج والأهداف.

إنّه حسب إحصاءات الأمم المتحدة تبين أن إسرائيل هى الدولة رقم (١) فى العالم، التى تخصص أعلى نسبة من دخلها القومى لتطوير الأبحاث العلمية متقدمة فى ذلك على دول عديدة . . بينما تأتى مصر فى مرتبة متأخرة فهل يعنى ذلك أننا غير مهتمين بهذا الموضوع . . وهل تكتفى الجامعات بمهمة التدريس فقط . . ومن المؤسف أننا نضع نصب أعيننا اللحاق بالغرب، وأن ننقب فى كيف يفكر الغرب علميـًا، مع أننا لا نكفى أنفسنا عناء التأمل فى عبارة «جارودى» أن انهيار الاتحاد السوفيتى بدأ فى السبعينيات، عندما أعلن خرشوف أن هدف الاتحاد السوفيتى هو اللحاق بالغرب.

٢- أزمة البحث العلمى:

إن البحث العلمى يحتاج إلى مزيد من الاهتمام فى مجتمعنا . . ونشر الوعى بين المواطنين بأهميته، انطلاقاً من أن الجامعة ليست منفصلة عن المجتمع . . إن الخطأ الذى نقع فيه أننا لاننشئ أبناءنا على قيمة البحث العلمى . . الأمر الذى يعنى أننا نفتقد الهدف من البحث العلمى فى مجتمعنا. ولإحداث أى نهوض

بمستوى البحث العلمى، يتعين الرد على التساؤلات الآتية : هل الهدف منه البحث والوصول إلى الحقيقة بشكل مطلق؟! هل اللحاق بالعالم المتقدم.. هل العثور على حلول للمشكلات التى يواجهها المجتمع.. هذه الأهداف الاستراتيجية ليست بالوضوح الكامل فى مجتمعنا.

إن مشكلة البحث العلمى عندنا أنه ولد مشوّهاً منذ مولد أول جامعة مصرية - جامعة القاهرة - فلم تكن قضية البحث العلمى مطروحة على أجندة الجامعة، ولم يوضع لها أساس رصين للتراكم العلمى والمعرفى المطلوب لتطوير المنتج العلمى؛ حيث كانت مصر خاضعة آنذاك للاستعمار الإنجليزى بمعنى أن البداية الحقيقية للبحث العلمى ولدت متعثرة.

ومن المهم أن نؤكد أن البحث العلمى لايمارس فى فراغ حيث لامجال للانفصال بين الجامعة والمجتمع.. وربما تنقل مصر السريع بين الاقتصاد الرأسمالى والاقتصاد الموجه، ثم العودة ثانية إلى الاقتصاد الحر أثر على أهداف ومرتكزات البحث العلمى، حيث إنه لاتوجد خطة تحكم نمو وتطور الأبحاث العلمية.. ومعظم النجاحات تتم بشكل فردى.. كما أن سوق المجتمع العلمية مأمونة بالخارج.. وبالأجندة الدولية.. ويبقى التأثير السلبى لهجرة جيل من الطلاب والدارسين إلى البلدان النفطية؛ الأمر الذى يعنى توقف مسيرة التطور العلمى.. وهذا ساهم فى دعم بلورة ما يسمى بالمدرسة الوطنية فى البحث العلمى.

ويبقى أن «تسليم المفتاح» فى كثير من الأدوات والاختراعات التى اعتدناها لسنوات طويلة أمر لاعلاقة له بالبحث العلمى.. وهو أقرب إلى الانتفاع «الاستخدام» وتغليب استيراد التكنولوجيا.. وما أبعد الفارق بين تصنيع التكنولوجيا.. واستيرادها من الخارج.. وأيضا ضرورة استثارة «روح» الفريق والتخلى عن الفردية والأنانية؛ حيث أدى ذلك إلى «إعاقة» تخليق مدارس وطنية، تتخذ من المناقشة أداة لها لتطوير العملية العلمية.. ثم لماذا لانفكر فى عمل «حراك» للأساتذة بين الجامعات ومراكز البحوث لرفع العمل العلمى فيما بعد الأستاذية.

إن أزمة البحث العلمى ليست مقصورة على الجامعات وحدها . . بقدر ما هى جزء من مشكلات الدول النامية . . تلك الدول التى بدأ بها البحث العلمى «مشوهاً» . . وارتبطت فى مصر بالبعثات فى عهد محمد على «تسليم مفتاح»؛ حيث ذهب المبعوثون ليحصلوا على درجات عملية . . ويقدموا علماً جاهزاً لهذا جاءت تجربتهم «فجة ومبتسرة» بعكس اليابان؛ حيث كانت بعثاتها تركز على «كيف حدث» وحملوا عند عودتهم «سر الصنعة» وسر المعرفة .

إن العلم المصرى حافظ على نوع من التواصل - من طرف واحد - من الغرب يلخصها «الاستيراد والتصدير» . . وكان نتيجة ذلك أننا أخذنا نتاج الغرب ولم نرد عليه شيئاً . . الأمر الذى نجم عنه تبعية معرفية؛ إذ يكفى أن الجماعة العلمية عندما تكونت جاءت أقرب إلى الامتداد للجامعات العلمية فى الخارج .

وترتب على ذلك أن الإبداع العلمى يكاد يكون معدوماً . . وتقتصر على «المحاكاة» لما هو كائن فى الخارج، ولن يتغير ذلك الوضع ما لم يحدث تغير اجتماعى وإدراك واعٍ لوظيفة العلم، وربما يبقى الأمل فى إحياء النقد العلمى لتصحيح هذه الأوضاع . . يضاف إلى ذلك ضرورة التعامل بمنظور جديد مع الغير . . المتحررين من الدونية . . وإعادة اكتشاف كنوز الحضارة العربية .

إن حال البحث العلمى فى الجامعات تتطلب عودة روح الفريق وتفرغ الأساتذة الكامل للبحث العلمى . . يكفى أن تسجيل موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه يخضع لعامل المصادفة . . ولايراجع فى معظم الأحيان . . ومن المهم أن تقوم كل جامعة بوضع خطة متكاملة، وأن يتم التركيز فيها على موضوعات ذات قيمة، يعهد لكل قسم بنصيب منها . . وذلك تحت إشراف المجلس الأعلى للجامعات .

إن احتياج الدول النامية ينصب على العلوم التطبيقية والتى تلبى احتياجات مباشرة للمجتمع . . لاسيما وأن العلوم البحتة متطورة جداً فى الخارج ويتعذر علينا المنافسة .

إن الجامعات تعانى من مشكلات عديدة، على رأسها الانفصال بينها وبين قطاع الإنتاج والصناعة.. وفى عصر الخصخصة يكون وضع المنتج المحلى «تسليم المفتاح» حرجاً للغاية؛ حيث لن يقوى على المنافسة مع نظيره الأصلي.. ويتعين على إمكاناتها حتى تتولى تمويل تطوير البحث العلمى. إنّ المعامل تعانى من نقص فى الإمكانات والتجهيزات؛ حيث لاتوجد دراسة مفصلة للأولويات.. يضاف إلى ذلك سوء الصيانة والأنانية العلمية.. وهذا كله يؤدى إلى أن يستهلك الجهاز قبل أن يستخدم.. إن مسألة الإمكانيات لاتمثل المعوق الرئيسى.. حيث إننا تفتقد إلى خطط جيدة للبحث العلمى.. وإلا فما معنى أن يدرس طالب الدراسات العليا ست سنوات، ثم تفاجأ عندما تقرأ رسالته أنها لاتقدم جديداً.. هذا جوهر أزمة البحث العلمى.

ويبقى أن يلبى البحث العلمى الضرورات المجتمعية والحضارية بما فى ذلك وضع سياسة علمية بحثية لكل جامعة مرتبطة بالسياسة العلمية، وفق أولويات المجتمع.. والسعى للحصول على مصادر تمويل البحوث العلمية من قبل واضعى السياسة العلمية، على أن تشارك الدولة مع المؤسسات والأفراد فى تعزيز الميزانيات والموارد البحثية، وربما يكون مفيداً إنشاء «صندوق قومى لتمويل البحوث العلمية».

هموم الجامعة والتحديات كثيرة هى المشكلات التى تواجه الجامعات.. يكفى أن نشير إلى «الأعداد الغفيرة» للطلاب.. ونقص التجهيزات فى المعامل.. وقبل ذلك ضغوط الحياة على العاملين بالتدريس فى الجامعة، ويضاف إلى ذلك الانفجار المعلوماتى الرهيب.. وغيرها من التحديات التى يتعين على «البحث العلمى» مواجهتها والتغلب عليها، قبل أن ندخل القرن القادم.

٤- الحفاظ على الملكية الفكرية:

ولا أحد يختلف عن أهمية البحث العلمي والدور الذى يقوم به فى خدمة أى مجتمع.. ولكن أخطر ما يواجه البحث العلمى هو سرقة الأبحاث العلمية..

فهي أولاً تؤدي إلى ضياع مجهود كامل لباحث أفنى وقته وجهده لإنتاج هذا البحث.. وثانياً أنها تجعل عملية البحث العلمي تدور في دائرة مفرغة، دون التوصل إلى نتائج جديدة أو تطورات أكثر عمقاً وأكثر إفادة .. ويصبح البحث العلمي مجرد وجاهة اجتماعية ووسيلة للحصول على درجة علمية.. إن لسرقة الأبحاث العلمية طرقاً ووسائل وأنواعاً مختلفة يعرفها بعض أساتذة الجامعة جيداً.. وربما أقدم هذه الطرق والأنواع هو أن يقوم أحد الباحثين في جامعة ما بسرقة بحث كامل لباحث آخر في جامعة ثانية، معتمداً على عدم وجود شبكة تربط الأبحاث في الجامعات المختلفة.. وهذا النوع من السرقات ينتشر في الجامعات الإقليمية وكذلك يحدث هذا النوع من جانب الباحثين العرب، عندما يقومون بالسطو على أبحاث علمية لباحثين مصريين، فينقلون الإطار النظري والدراسات السابقة ويلفقون النتائج.

أما الطريقة الثانية لسرقة الأبحاث العلمية فهي السطو على كتاب نشر في الخارج، ثم يقوم أحد الباحثين بإعادة إنتاجه بطريقة معينة على المادة العلمية الموجودة في الكتاب، وينشر الكتاب باسمه مرتكزاً على عدم انتشار الثقافة العلمية بين أفراد المجتمع العلمي.

أما الطريقة الثالثة لسرقة الأبحاث العلمية.. فتتمثل في قيام المشرف على رسالة الماجستير أو الدكتوراة بالاستيلاء على بعض النتائج البحثية، التي توصل إليها طالب الماجستير أو الدكتوراه الذي يشرف على رسالته، ويضع هذه النتائج في ورقة بحثية خاصة به توضع في سجل ترقياته.. وهذه الطريقة منتشرة بشكل كبير وواضح في الجامعات.. ويقف طلبة الماجستير والدكتوراة عاجزين عن المطالبة بحقهم أو كشف الجريمة التي يرتكبها الأساتذة المشرفون.. خوفاً على مستقبلهم، وحتى يمكنه الحصول على الدرجة العلمية.

أما الطريقة التي ظهرت وانتشرت بسبب التقدم في مجال الاتصالات والمعلومات.. فهي سرقة الأبحاث عن طريق الإنترنت، حيث يقوم أحد الأساتذة أو الباحثين بالحصول على الأبحاث، التي تمت في تخصص معين من الإنترنت، ثم يقوم بتجميع تفاصيل وتجارب ونتائج من أبحاث مختلفة وترتيبها أو تلفيقها

فى بحث منفصل خاص به. . وهكذا ينتج بحث مزور ومسروق فى خلال عدة ساعات، دون أن يكتشف أحد ذلك.

أما النوع الأخير لسرقة الأبحاث العلمية. . فهو ترجمة أحد البحوث الأجنبية، دون الإشارة إلى أن هذا البحث مترجم، ويتم نشره على أنه بحث أجراه الباحث بنفسه بعد تغيير المكان والزمان والأرقام.

بيد أن هذه الظاهرة قلت كثيراً بسبب انتشار وسائل الاتصال والفضائيات، حيث أصبح من السهل التعرف على مختلف الأبحاث وما يدور فى المعامل والجامعات. . وتقع مسئولية سرقة الأبحاث على المجلس الأعلى للجامعات، حيث إنه لابد من أن يقوم المجلس بتسجيلها ونشرها لمنع السرقة أو تكرار الأبحاث. . وكذلك يقع على الإعلام دور كبير فى مقاومة عملية السرقة العلمية، عن طريق نشر الأبحاث العلمية والتوعية بها؛ مما يساعد على خلق نوع من الثقافة العلمية.

ولكن كيف لنا أن نعيد إلى الجامعة قدسيتها؟

الخطوة الأولى على الطريق تتمثل فى إنشاء جامعة للدراسات العليا. جامعة وظيفتها تخريج طلاب حاصلين على الماجستير والدكتوراه . . ويتولى التدريس بها كبار الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة . . ولايضطلعون بأعمال إضافية . . تماماً كما هو الحال فى بعض البلدان الأوربية.

ربما تأخر إنشاء جامعة للدراسات العليا عندنا وراء التفاوت الكبير بين ثقافة الجيل الحالى من الباحثين وثقافة جيل الأساتذة فى الماضى. . إن التعجيل بإنشاء هذه الجامعة سوف يقضى نهائيًّا على الجرائم المتعلقة بالبحوث.

يرتبط بذلك أيضاً أن تضع الدولة ضوابط جديدة فى طريقة مناقشة الرسائل الجامعية، بحيث يتم توزيع السلطات المطلقة الممنوحة للمشرف على أكثر من جهة. أيضا تيسير سبل التقاضى فى السرقات العلمية؛ لأنها بتعقيداتها الحالية تجعل الكثيرين يؤثرون الصمت.

إنَّ المسئولية يتحملها بالأساس الأستاذ المشرف والقسم العلمى.. فالجامعة أساسها القسم العلمى.. وكذا رؤساء الجامعات.. فهؤلاء جميعاً مطالبون بمراجعة سجلات الأساتذة، الذين تخصصوا فى الإشراف على الطلاب العرب.. ومراجعة المدة الزمنية بكل بحث - تاريخ التسجيل وتاريخ المناقشة - وإدراجها فى قائمة «سوداء»؛ من أجل الحفاظ على البحث العلمى وسمعة الجامعات.

ولابدّ أن يستمر تقويم الأستاذ الجامعى بعد حصوله على الأستاذية.. وأن يوافق المجلس الأعلى للجامعات على تسجيل البحوث فى فهارس خاصة منعاً للتكرار.. وأن يوضع شعار «لاتستر على خطأ ولا حماية لفساد موضع التطبيق العملى». ومن المهم التفكير جديًا فى إنشاء كلية للدراسات العليا.. تضم كبار الأساتذة الغيورين على البحث العلمى. والأهم من ذلك وضع ما يسمى «مجسات» لضبط هؤلاء إلى جانب التشديد أثناء مناقشة الرسائل وابتداع أساليب جديدة للتيقن؛ مما إذا كان البحث من صنعه أم لا؟. حيث يمكن سؤال الباحث عن اسم المرجع الأجنبى.. وكيف حصل عليه.. وترجمة بعض الفقرات إلى اللغة الأجنبية أو العكس.. وغيرها من «تكنيكات» المناقشة التى تكشف معدن الباحث ولاتتحول المناقشات إلى «ديكور علمى» وزفة المجاملات والنفاق، يضاف إلى ذلك أنه لابد من التطبيق الدقيق لقواعد النجاح فى الدراسات العليا، وأن ترتفع نسبة الحد الأدنى للنجاح إلى ٧٥٪ بدلاً من ٦٥٪. أيضا من المهم تبنى فلسفة جديدة فى اختيار المعيدين تبعد عن المجاملة.. إنها قانونيا أساسيا هو أبوة المؤلفات العلمية والمؤلفات عامة.. فالقانون نص صراحة على نسبة المؤلف إلى صاحبه، واعتبرها من صميم النظام العام فى المجتمع؛ إذ يتعلق بحق معنوى لصاحب المؤلف، من منطلق أن التأليف هو التعبير عن قدرة المؤلف على الابتداع والاختراع.

وهو أيضا صورة لفكرة الشخص، ومن هنا نعتبر - قانوناً - أن الحق الأدبى والمعنوى للمؤلف من الحقوق المالية فى حياته، وأن يوصى بحق النشر لأحد ورثته.. لكن القانون نفسه لايسمح له أن يتنازل عن الجانب المعنوى الذى يتمثل

فى «أبوة» المصنف ونسبته لصاحبه. إن التلاعب فى هذا الجانب يجعل من المصنف «عملاً لقيطاً» ينتمى إلى أب غير شرعى.. وهو أخطر ما يهدد الفكر ويهدد القدرة الإبداعية وقيمتها المعنوية فى المجتمع.. لذلك فإن هذه الظاهرة.. ظاهرة «تعليب الأبحاث» لابد من الوقوف فى وجه القائمين عليها.

البحث العلمى بين صيغ غالبة وصيغ غائبة

١ - أهمية البحث العلمى.

٢- الصيغ الغالبة فى البحث العلمى.

٣- الصيغ المنشودة فى البحث الجامعى.



البحث العلمي بين صيغ غالبة وصيغ غائبة :

يتناول هذا الفصل عدداً من المحاور التى تشكل فى مجموعها دراسة نظرية تطبيقية عن البحث العلمى فى الجامعات العربية، اعتمد فيها المؤلف على :

– الكتابات العربية وغير العربية التى عنيت بالبحث العلمى الجامعى فى إطار خبرة اليوم واستشراف الغد.

– خبرتى بالبحث العلمى منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن، ومنها :

● اشتغالى بالبحث العلمى باحثاً ومشرفاً ومناقشاً.

● مشاركتى فى لجان ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين.

● خبرتى السابقة كمدير لمركز تطوير التعليم الجامعى.

● عضويتى بالمجالس القومية المتخصصة «المجلس القومى للتعليم العالى والبحث العلمى».

وبداية أود أن أشير إلى أن هذه المحاضرة تستهدف ما يلى :

– كشف مسارات وتوجهات ومثالب البحوث العلمية فى الجامعات العربية، للتبصير بالمزالق والأمور التى يجب الالتفات إليها عند الانشغال بالبحث العلمى.

– تنشيط حركة البحث العلمى وزيادة فاعليته بعرض الرؤى المستقبلية والانفتاح على أفكار وخبرات الآخرين.

– المساعدة فى تكوين حس نقدى حيال البحث العلمى الجامعى من حيث الموضوع والمنهج والإجراءات.

---

* هذه محاضرة ألقاها المؤلف فى كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية بالرياض على المكرمات أعضاء هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات فى أول فبراير ١٩٩٩م.

- السعى نحو تغيير الذهنية للانتقال من الآلية وثقافة الإيداع إلى التجديد وثقافة الإبداع.

وهذه المحاضرة تنظمها ثلاثة محاور، هى :

- أهمية البحث العلمى فى الجامعة.
- والصيغ السائدة والغالبة فى مجال البحث العلمى الجامعى.
- ثم الصيغ المنشودة والغائبة لتطوير البحث الجامعى.

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

١- أهمية البحث العلمى :

رسالة الجامعة خماسية مركبة، فهى أولاً تتشابك فيها وظيفة التعليم والتعلم لهندسة العناصر البشرية المتخصصة وتصنيعها، وثانياً اقتحام آفاق البحث وإنتاج المعرفة، وثالثاً تبسيط العلوم بمختلف فروعها ونشرها لانتفاع الجماهير بإسهاماتها، ورابعاً الإثراء المتبادل بين الرصيد المتجدد للثقافة العربية الإسلامية ونظيره من نتاج مختلف الثقافات الأجنبية، وخامساً وأخيراً تقديم الخدمات الفنية والعلمية والتكنولوجية لمشروعات التنمية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

وهنا لابد من التأكيد على أن البحث العلمى هو أحد المؤشرات التى تؤخذ فى الاعتبار، عند المفاضلة بين الجامعات باعتبارها بيوت خبرة تسخر البحث العلمى لخدمة المجتمع والارتقاء به حضاريـــاً، متوخية فى ذلك الإسهام فى رقى الفكر وتقدم العلم، وتنمية القيم الإنسانية. وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات، وإعداد الإنسان للألفية الثالثة مزوداً بأصول المعرفة وطرق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليسهم فى بناء وتدعيم المجتمع، وصنع مستقبل الوطن، وخدمة الإنسانية. ويهتم البحث العلمى الجامعى كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث الإسلامى وتقاليده الأصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الإيمانية والخلقية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والمؤسسات الإنتاجية والهيئات العلمية عربية وأجنبية.

إن البحث العلمى الجامعى هو عملية الوصول إلى حلول للمشكلات من خلال تجميع البيانات بطريقة مخططة منظمة، ثم تحليل تلك البيانات وتفسيرها ومناقشتها، أو هو طريق للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

ويتفق المهتمون بتطوير التعليم الجامعى على أن البحث العلمى فى الجامعة يجب أن يكون مزدهراً وإلا اعتبرت الجامعة مقصرة فى أداء مهامها. ويبدأ الخلاف فى الرأى حول طبيعة البحث العلمى فى الجامعة، والأهداف التى يسعى لتحقيقها، ومسئولية تحديد أولويات البحث، والعلاقة بين البحث داخل الجامعة وخارجها، والتنظيم الخاص بالبحث العلمى وكيفية تمويله، وموقع أعباء هيئة التدريس على خريطة البحث العلمى (ماتفيف، ا . ن . ١٩٧٤ ص ٦٠٨).

البحث العلمى الجامعى يشكل المهمة الأولى لمن يدرسون للحصول على الدرجات الأكاديمية، وهؤلاء يجب ألا ينفصل عملهم بالبحث عن تعليمهم وتدريبهم. هنا لايكتسب الباحث مهارات البحث العلمى والمعرفة العلمية فى ميدان تخصصه فحسب، وإنما يتفهم أيضاً الأسلوب العلمى، وينمى قدرات المبادرة والتفكير الابتكارى لديه. وتتوقف سمعة الجامعة ككل على مستوى الدراسات العليا بها، فترتفع بارتفاعه، وتهبط بتدهوره.

إن عضو هيئة التدريس الذى يشترك بهمة فى البحث العلمى يكون أكثر قدرة على تطوير محتوى المقررات التى يدرسها، وطرائق التدريس التى يستخدمها، بل إنه بذلك يمتلك روح البحث والتقصى والابتكار. إن البحث العلمى الذى يجرى فى الجامعة باعتبارها بيت خبرة يجلب موارد مالية إضافية للجامعة تدعم تمويل البحوث العلمية بها، كما أنه يساعد الجامعة فى القيام بدورها بقدر أكبر فى تحقيق التقدم العلمى والتكنولوجى وفى التنمية الشاملة للإنسان والعمران.

البحث العلمى الجامعى إما أساسى أو تطبيقى. وهدف البحث الأساسى زيادة المعرفة العلمية، وفتح مجالات جديدة للبحث، دون النظر إلى أغراض علمية.

أما البحث التطبيقى فهدفه التوصل إلى المعرفة العلمية بفرض علمى ملموس. وللعمل العلمى والتكنولوجى جانب آخر مهم هو التطبيق، وإنتاج مواد وبضائع جديدة وابتكار عمليات وطرائق وإعداد نماذج للتطوير.

إن البحث الأساسي يتطلب روحاً ابتكارية، وجسارة وذهناً متفتحاً وتحمساً كبيراً وتفانياً وفيضاً مستمراً من الباحثين والجامعات أوفر حظاً من هذه الناحية، فأساس وجودها التتابع اللامتناهى للأجيال، وعلى هذا فالواجب أن تكون الجامعات عملاً حيوياً فى تنظيم البحث الأساسى، الذى يمكن أن يضمن التنمية السريعة المطردة لهذا التنظيم. شريطة أن تكون مراكز التعليم والمنهجية، وأن توجه قواها نحو المزيد من تنمية البحث العلمى الأساسى وتطويره باعتباره استثماراً بعيد المدى، من أهدافه الرئيسية تنمية قدرات الإنسان العقلية والروحية.

ويشكل البحث التطبيقى فى الدول النامية أهمية كبيرة ذلك أن نفعه ظاهر، ونتائجه أسرع، وهو قبل ذلك كله مطلب اجتماعى لدفع حركة التنمية وتطوير الإنتاج. وإن نجاح البحث العلمى وفاعليته فى تحقيق التقدم يتوقف إلى حد كبير على التفاعل الوثيق بين كلا النوعين البحث الأساسى والبحث التطبيقى. فكل منهما ينشط الآخر، حيث يفتح البحث الأساسى آفاقاً جديدة أما البحث التطبيقى، فى الوقت الذى وفر فيه البحث التطبيقى فرصاً جديدة للبحث الأساسى.

إن البحث العلمى يعتمد على أهداف واضحة هى التنبؤ والفهم والتحكم بغية تحقيق المعرفة العلمية (السيد، فؤاد ١٩٧٧ ص ١٢). ويعد التنبؤ بحدوث أمر ما وما يتصل به من أمور خطوة أساسية فى سبيل إحراز المعرفة العلمية ومدخلاً طبيعياً للفهم والتحكم. ويشتمل الفهم كهدف من أهداف البحث العلمى على معرفة الأسباب والعوامل المؤثرة فى حدوث الظاهرة، وعلى معرفة تكوينها الداخلى وعلاقتها وتأثيرها وتأثرها فى الظواهر الأخرى. أما التحكم فإنه يعنى مدى القدرة على تغيير الظاهرة عن طريق توجيه العوامل المؤثرة فيها. ويزداد

فهمنا للظاهرة وقدرتنا على التنبؤ بها تبعاً لزيادة قدرتنا على التحكم. إن دقة التنبؤ والفهم والتحكم عمليات نسبية. وتزداد دقة هذه العمليات فى العلوم الطبيعية عنها فى العلوم الإنسانية.

البحث العلمى طائفة من القواعد العامة، التى تصاغ بطريقة تؤدى إلى الوصول إلى الحقيقة، وهى قواعد تتصف بالتنظيم والضبط والموضوعية. وليست هناك طريقة علمية واحدة للبحث، بل إنها طرق علمية تختلف تبعا لاختلاف مهارات الباحثين، ومدى ابتكارها. وتتلخص أهم خطوات البحث العلمى فى المشكلة والفروض والاختبار والتجريب. وهناك بحوث مرحلية تقتصر على دراسة خطوة واحدة من خطوات البحث، وقد تستعين بخطوات أخرى، وبحوث رئيسية تستغرق كل خطوات البحث أو أغلبها لحل المشكلة.

إن البحث العلمى الجامعى يجنبنا الحلول العفوية للمشكلات التى تواجهنا، ويؤكد تضافر الجهود فى عمليات علمية منظمة، تساعد فى الوصول إلى قرارات تستند إلى الحقيقة. وهو الوسيلة لنقل الجهود المبذولة إلى مستويات أفضل باستمرار بالكشف عن الجديد وتيسير إدخال هذا الجديد، والأخذ به على أساس من الدراسة وتقدير المتغيرات والنتائج. كما أن البحث الجامعى هو الوسيلة لنظرة شاملة إلى أى نظام فى الدولة بمفرداته وجوانبه المختلفة، وإلى علاقاته مع الأنظمة المجتمعية التى يؤثر فيها ويتأثر بها - لهذا كله كان الاهتمام بالبحث العلمى اتجاهاً عامـّـا تأخذ به الدول المتقدمة على أوسع نطاق، وتسعى الدول النامية إلى التوسل به فى مواجهة مشكلاتها المختلفة، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

٢- الصيغ الغالبة فى البحث العلمى:

ويمكن عرضها فى النقاط التالية :

- نعترف ومنذ البداية أن دولاً عربية كثيرة قد أولت الجامعات اهتماماً متزايداً باعتبارها محفل الفكر وموطن التقدم وقاطرة التطوير والتنوير؛ فأنشأت مراكز

بحثية، وشبكات قومية للمعلومات وتوسعت فى إنشاء الكليات التطبيقية والتكنولوجية وكليات البيئة وتنفيذ مشروعات للترابط بين الجامعات العربية والأجنبية فى مجالات التنمية الزراعية، وإنتاج الغذاء، والصناعة والطاقة والعلوم التطبيقية والتعليم والصحة والتنمية الاقتصادية والبيئة، وإنشاء الوحدات البحثية المتميزة ذات الطابع الخاص، ومراكز المستقبليات التى تعنى بالتطورات المستقبلية والتخطيط للمستقبل، ومراكز تسويق الخدمات الجامعية، والتوسع فى البعثات الخارجية، ونظام الإشراف المشترك وربط الجامعات بمراكز الأبحاث وبنوك المعلومات بالجامعات الأمريكية والأوربية، ناهيك عن رعاية الدراسات العليا والتوسع فيها على المستوى القومى.

– توافر بعض عناصر البيئة العلمية المناسبة لإجراء البحوث الجامعية، والتى من شأنها المساعدة على البحث وذلك فى بعض البلدان العربية، مثل : حضور الباحثين للمؤتمرات العلمية لكونها تتيح لهم فرصة تبادل الآراء وتعرف نتائج البحوث الأخرى، وعدم المساس بالحرية الأكاديمية؛ حيث إن حرية البحث وإبداء الرأى مكفولة تقريباً فى بعض الجامعات، والسماح بإنشاء الجمعيات العلمية، وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين الجامعيين على المستويات المحلية والقومية، بل وتوفير الدعم المادي لدى عدد محدد من الباحثين للمشاركة في تلك المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة، التى تعقد خارج حدود الوطن بشروط فيها التقدم ببحث على هذه المؤتمرات، والحصول على موافقة بقبول البحث من تلك المؤتمرات، وذلك لمرة واحدة كل عام دراسى.

– إغفال النظرية النقدية التى تبرز التوظيف الاجتماعى للبحث العلمى، حيث اتجهت بحوث كثيرة للحصول على درجات علمية، ووضحت تمارين بحثية يقوم بها الطلاب لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه، وينطبق ذلك على كثير من بحوث أعضاء هيئات التدريس؛ للوفاء بطلب الإنتاج العلمى اللازم للترقية فى سلك هيئة التدريس، الأمر الذى يشير إلى سيادة الطلب الفردى على البحث الجامعى من منظور المنفعة الشخصية، وما يرتبط بذلك من حراك طبقى أو عوائد مادية.

شاهد على ذلك فقر الفكر بالتخلى عن البحث العلمى، بعد الوصول إلى درجة الأستاذية فى أغلب الأحايين.

ومن الإنصاف أن نسجل بالتقدير جهود نفر قليل ممن لهم بحوث تتسم بمنطلقات النظرية النقدية فى التحليل والكشف عن التوظيف الاجتماعى والأيديولوجى للبحث الجامعى، غير أن بعض هذه البحوث جاءت بمساندة متخذى القرار، حيث ظهرت عقب إصدار القرار. وما نأمله هو أن تنمو الرؤى النقدية فى وطننا العربى، لتخفف من غلواء البحوث المثالية المجردة من كل إطار تاريخى أو سياق اجتماعى.

- قلة الاهتمام بإعداد الباحثين الذين يتعاملون مع التكنولوجيا المتقدمة والعقول الإلكترونية ويتقنون اللغات الأجنبية ومهارات القراءة للدراسة، إضافة إلى عدم وجود الإدارة العلمية التى تضع الخطط والسياسات اللازمة للبحث العلمى (الغنام ، محمد أحمد ١٩٨٣ ص ٤٧).

- مرحلة الدراسات العليا الدراسة فيها ناقصة قدراً، محدودة اتساعاً، مسطحة عمقاً، قاصرة من حيث مواجهتها لمتطلبات الإعداد العالى المتخصص، بالإضافة إلى عدم وجود بحوث الفريق أو البحوث الجماعية، والتى هى أكثر تنظيمات البحوث مناسبة لتدريب الباحث الناشئ، الأمر الذى نتج عنه معاناة الباحث من الجمود الفكرى، والالتزام الكامل بحرفيات المنهج العلمى وأساليبه، مع اتصاف بالتهاون والتمويه والعجلة (عثمان، سيد ١٩٩٢ ص ٣٦).

- وحدات البحوث العلمية التابعة للجامعات العربية هى فى الغالب الأعم تتصرف منفردة فى اختيار موضوعات البحث العلمى، وكذلك فيما يتعلق بتوجيه الأداء البحثى، حيث لاتتوافر عادة سياسة علم وتكنولوجيا داخل الجامعة التى تتبعها هذه الوحدات. ومع غياب قائمة بالمشكلات الفعلية التى تتطلب حلولاً، لم يكن وارداً وضع تصورات لمهام البحث العلمى والتطوير التكنولوجى، وبالتالى اعتماد آليات عمل تمكن الباحثين والمبدعين من تحقيق أهداف محددة (سعيد، منى ١٩٩٦ ص ٥٣).

إننا لانجاوز الحقيقة كثيراً إذا قلنا إن معظم الإصلاحات التى تتم فى الدول النامية تأتى من مبادرات فردية ، أو نتيجة تأثر بموجات وافدة لاقت إعلاماً كبيراً، أو هى حصيلة خبرات شخصية مر بها أصحاب القرار. وقد تكون هذه الإصلاحات مفيدة لدى أصحاب زاوية الرؤية، ولكنها لم تخضع للبحث العلمى والتجريب قبل التعميم؛ أي إنها لم تبن على أساس نتائج بحوث علمية متعمقة هادفة.

- فرض القيود والشروط حول الحصول على البيانات، إضافة إلى عدم توافر بيانات حديثة، وعدم تحديث بعض البيانات القديمة، وعدم تقديم تفسير موضوعى لفئة أخرى من البيانات؛ مما يشكل عائقاً أمام تجميع البيانات الحديثة والدقيقة اللازمة لإجراء البحث العلمى، ناهيك عن ندرة وتبعثر فى البيانات والمعلومات بسبب عدم وجود مسوح شاملة، وعدم وجود قاعدة بيانات كمبيوترية عريضة وميسرة أمام الباحثين، وإذا وجدت تحكم البعض فيها، وفرضت السرية على بعضها مما يعوق مسيرة البحث العلمى الجامعى.

- قلة الوقت المتاح لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث، وعدم وجود هيئة مسئولة عن إجراء البحوث والتنسيق بينها على مستوى الجامعة، ونقص التنسيق بين مؤسسات المجتمع والجامعة فى تحديد الموضوعات التى تحتاج إلى بحث، ونقص المراجعة العلمية للتخصصات المختلفة، وقلة المكافآت التشجيعية للباحثين، وكثرة الإجراءات الإدارية، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التى تحتاج إلى تنفيذ، وقلة الأجهزة العلمية اللازمة لإجراء البحوث، وطول الفترة اللازمة للحصول على سنة التفرغ العلمى (ست سنوات)، وعدم وجود مكتبات خاصة بكل كلية، وطول فترة الدوام الرسمى لعضو هيئة التدريس، وعدم وجود مجلة للجامعة لنشر البحوث بها، وبطء الإجراءات اللازمة لشراء وتوفير الأجهزة المطلوبة (البروانى ، ثوبية ، وهندى، صالح ١٩٩٥ ص ٣١ - ٧٨).

- الكثير من الجامعات العربية لاتزال تعانى من حالة الجمود، التى تبدو جلية فى طرق إعداد أبنائها وبناتها فى إطار التلقين لا التثقيف؛ ليتخرج منها فى الأغلب أنصاف متعلمين من مستهلكى المعرفة لامنتجى المعرفة.

- كما أن بعض تلك الجامعات محاط بأسوار تفصلها عن حركة التغيير والتجديد والتفاعل مع متغيرات ومطلوبات العصر وطموحات المستقبل، وبذا أضحى البحث العلمى الجامعى لايرتبط ارتباطاً قوياً بحركة المجتمع وقدرته على إشباع حاجاته الحاضرة والمستقبلة، ناهيك عن عدم الارتباط بين البحث العلمى وتطبيقاته التكنولوجية والتنمية القومية وحركة الإعمار وبناء الإنسان.

- حداثة بعض الجامعات العربية، إضافة إلى غياب الاستراتيجيات والخطط التنموية للبحث العلمى فيها أدى إلى تخلفها، كما أن أنشطة البحث العلمى لاتمثل أكثر من ٥٪ من أعباء هيئة التدريس بالجامعات العربية، على حين تمثل ٣٣٪ من أعباء هيئة التدريس فى جامعات الدول المتقدمة (اليونسكو ١٩٨٧ ص ١١).

- البحث الجامعى على كثرته يدور فى فلك عدة موضوعات بعينها، تتكرر بصور متعددة حول موضوعات محددة لاتمتد إلى قضايا ومشكلات آنية أو مستقبلية، دونما اختلاف بينها اللهم فى نوعية العينة واختلاف طفيف فى المنهج أو أدوات القياس.

- أحادية الرؤية هى السمة الشائعة فى بحوث علمية جامعية، حيث الرأى الواحد والفكر الواحد فى التفسير، والنظرة الخطية من حيث المدخلات، والنظرة الإطلاقية الاستعلائية من حيث تصور الباحث واحتكاره للحقيقة وتعميماته الكاسحة بعيداً عن النظرة المنظومة وتعددت المدخلات وارتباطها والنظرة النسبية المتواضعة. إنها مسألة الانغلاق الفكرى، وهنا تصبح المعرفة نتاجاً سلطوياً فى مصدرها وفى التعامل معها، والمعرفة السلطوية بطبيعتها يقينية مطلقة نهائية، لاتعترف بقواعد المنهج العلمى الحديث من الاحتمالية أو النسبية أو التعددية.

ومثل هذا التوجه البحثي أحادي الرؤية يضيق حرية الباحث وحرية الفكر، ويقتل الإبداع، ولايساعد على تطوير المعرفة. يسود هذا المنهج الفكرى فى البحث العلمى الجامعى فى الوقت، الذى استقر فيه المنهج العلمى الحديث على أن المعارف حول الطبيعة والمجتمع هى معرفة احتمالية ونسبية لانهائية.

- نحا المنهج المتبع فى البحث الجامعى منحى إحصائيًا بحتاً فى الأغلب جعله يتصف بالجمود والركود، وأخذت الإحصاءات والأرقام والجداول والمعالجات الإحصائية تطغى وتسود حتى اختفت شخصية الباحث، وأصبح يتلاعب بالأرقام والإحصاءات. ساعده فى ذلك ما يتوافر الآن من أجهزة الحاسب الآلى، والعقول الإلكترونية المتقدمة التى تناولت عن الباحث مهمة المعالجات الإحصائية، حتى غالى البعض وأسرف فيها. وانحصر دور الباحث فى التطبيق الآلى لعدد من الاختبارات والمقاييس والاستبيانات، وجمع المعلومات والإلقاء بها فى جعبة الحاسب الآلى، وطلب معلومات كمية ضرورية أو غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً فى بحثه. وامتلأت البحوث بجداول التحليل العاملى وتحليل التباين، وأصبح الباحث يقوم بدور المتعهد، فهناك من يؤجر ليطبق الادوات، ومن يصحح ويتولى الحاسب الآلى إكمال المهمة، وبذلك فقد الباحث مهارات البحث، والحس البحثي وشخصية الباحث. ولاينبغى أن يفهم من ذلك التقليل من شأن المعالجات الإحصائية الضرورية، ولكن الخطأ فى الإسراف (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٨).

- المجلات العلمية غير متخصصة عموما فى الدول العربية، حيث إنها تنشر مقالات وموضوعات فى مجالات مختلفة، وتوزع دون انتظام وبكميات محدودة (عبيد، إلهام ١٩٩٧ ص ٨٧)، كما أن الرسائل العلمية لم تقدم نماذج فعالة فى خلق أطر نظرية جديدة، أو تقديم حلول علمية لحل المشكلات الملحة.

- عدم الرغبة فى الاطلاع والقراءة المستمرة بين بعض الباحثين وانتشار السرقات العلمية، وغياب المدارس البحثية والتنظيم والتخطيط للبحوث داخل الأقسام العلمية (خضر ، عبد الفتاح ١٩٨١ ص ٢٧).

- غياب سياسة واضحة للبحث العلمى داخل الجامعة الواحدة، وافتقاد الجامعات إلى قاعدة معلوماتية بحثية أدى إلى ضعف التنسيق بين الكليات المتناظرة فى الجامعات على المستوى القطرى والمستوى القومى وإلى تكرار موضوعات البحث العلمى ، وبحث مشكلات متوهمة وغير حقيقية.

- ضعف العلاقة بين الجامعة ومؤسسات الإنتاج نتيجة غلبة الطابع الأكاديمى النظرى على كثير من الرسائل الجامعية؛ مما يفقده الاتصال بمشكلات المجتمع، ويفقد الممارسين الثقة فى جدوى البحوث العلمية، حيث إن لديهم انطباعاً بأن الباحثين العلميين فى الجامعات. بعيدون عن الميدان وأنهم يتحدثون عن مثاليات، ويطلبون من الممارسين أن يكونوا مجرد مستهلكين للمعرفة، وليسوا مشاركين فى البحوث العلمية الجامعية التى يطلب منهم فى النهاية العمل بنتائجها.

٢- الصيغ المنشودة والغائبة فى البحث الجامعى :

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى :

- تبنى استراتيجيات تحقق الربط بين البحوث التطبيقية فى الجامعات وخطة التنمية الشاملة، باعتباره فكراً جديداً لوظائف البحث العلمى الجامعى، يعكس إدراكها لأهمية تحقيق التعاون والتكامل بين سياسات الدولة، التى تسعى إلى تلبية مطالب مجتمعية عامة وقطاع الصناعة والأعمال، الذى يقوم بصفة أساسية على مفاهيم التنافسية الاقتصادية العلمية، ومحاولة الإفادة من موارد هذا القطاع فى تمويل مشروعات بحثية أكاديمية بالجامعات تستهدف تحقيق الربط بين البحث العلمى الجامعى وإحداث التنمية الاقتصادية (عيد، رمضان، وعلى، محمود ١٩٩٨ ص٢). وفى هذا الإطار الجديد ظهرت مجالات ثلاثة أساسية للبحث الجامعى كاستجابة تغيير مخطط نحو اجتماعية المعرفة، تمثل الاستشارات البحثية المجال الأول لإسهام البحث العلمى الجامعى فى تحقيق التنمية الاقتصادية، ويمثل تسويق الأبحاث الجامعية المجال الثانى لتأكيد الوظيفة الاجتماعية للبحث العلمى الجامعى، وهو مايعنى ظهور صيغة جديدة للجامعة كمشروع استثمارى يشمل

المشاركة فى تسويق الأنشطة البحثية، ومنهجاً أكثر تدعيماً للتنمية الاقتصادية، وأكثر قدرة على حل المشكلات التى تصطنعها آليات السوق فى عصر المعلوماتية.
أما المجال الثالث الجديد للبحث العلمى الجامعى ، فهو التعاقدات البحثية الأكاديمية من أجل تطوير منتجات المؤسسات الصناعية والمجتمعية؛ الأمر الذى يؤكد على توجيه الجامعات نحو الاستجابة لمشكلات المجتمع، والاضطلاع بمسئولياتها فى حل مشكلاته.

إن هذه المجالات الثلاثة للبحث العلمى الجامعى تستجيب لمقولة أساسية ورؤى معرفية جديدة هى أن : وظيفة الجامعة هى فتح الطريق نحو تنمية القدرة على التفكير وإثراء المعرفة البشرية، والتطبيق الابتكارى لهذه المعارف (البار، أسامة ١٩٩٦ ص ١٥٣).

- التعليم الجامعى معنى بإعداد باحث علمى، قادر على نقد المعرفة لا نقل المعرفة، يمتلك مهارات الوصول إلى مصادرها، وكيفية توظيفها فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، يتعامل مع المعرفة باعتبارها وحدة واحدة، مدركاً أنه لاحدود فاصلة بين العلوم الأساسية والتطبيقية والتكنولوجية عند دراسة الظاهرات الطبيعية والمشكلات المجتمعية، متقناً ثقافة التفاوض والحوار بين الثقافات، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة واحدة مسامية الجدران.

- نحن فى حاجة إلى تشكيل باحث علمى جديد، يتحرك فى إطار القيم الخلقية السامية، يمتلك ذهنية متفتحة ناقدة فى إطار منهجية جديدة إعداد باحثين بعد احتضان ورعاية التفوق والمتفوقين، وتوفير مناخ إبداعى قوامه الحرية والبهجة والتشجيع، يمتلك مهارات البحث العلمى والتعامل مع شبكات المعلومات، والانتقال من الثقافة الورقية إلى الثقافة الكمبيوترية التى تتطلب امتلاكاً لمهارات اللغة الإنجليزية.

- النهوض بعناصر البنية الأساسية للبحث العلمى الجامعى، من حيث : توفير الأجهزة العلمية والمعامل والأبنية البحثية، وإيفاد المبعوثين إلى الجامعات المتقدمة

فى التخصصات الدقيقة، وتنشيط الزيارات العلمية لأعضاء هيئات التدريس بين الجامعات القومية والأجنبية للاطلاع على منظومة البحث العلمى الجامعى، وحضور المؤتمرات والندوات الدولية والقومية المتخصصة، وإنشاء شبكة تخدم البحث العلمى فى الجامعات العربية، إضافة إلى شبكة محلية تخدم الجامعات فى الداخل وتوفر الاتصال بالجامعات الأجنبية وبنوك المعلومات على المستوى الدولى، وإنشاء مركز للمستقبليات فى كل جامعة لتحقق الوعى البحثى بمتغيرات الحاضر ومطلوبات المستقبل، والعمل على تقليل النقل من الغير، والانتقال إلى المشاركة فى تصنيع وهندسة المستقبل، خاصة وأن الجامعات العربية بها ثلاثون ألف عالم يعملون فى مائة جامعة عربية... إنهم الرصيد الذهبى للأمة العربية الإسلامية، القادرون على تحقيق القيادة والريادة بعون الله تعالى.

- استشراف المستقبل يتطلب الاهتمام بالبحوث البيئية / والربط بين النظريات الحديثة وتطبيقاتها الميدانية، وإجراء بحوث العمل، والاستجابة للمشكلات المتوقعة، والأخذ بالبحوث التطويرية، والتركيز على البحوث المستقبلية، والبحث الفريقى، والمشروعات البحثية، والبحوث البينية، ورعاية الفئات الخاصة، ومساعدة صانعى القرار، «والارتباط بصيغة المجتمع وظروفه ومرحلته الحضارية ومواءمة احتياجات المجتمع وأولوياته من البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية، وأن يكون مرتبطاً بتطور حركة المجتمع، وبما يريده، وما يستطيعه لقيادة التغيير فى المجتمع وهياكله (كاظم، محمد إبراهيم ص ١١٥).

- إنشاء مجلس أعلى للبحوث يتولى التخطيط لها على المستوى القومى، ويقوم على أساس الاتصال المباشر بمراكز البحث العلمى بالجامعات العربية ليقدم لها الاقتراحات والتوجيهات والدعم المادى والبشرى للقيام بالمشروعات البحثية الضخمة، التى تجرى على المستوى القومى العربى، وبذلك نضمن للبحث العلمى الجامعى دماء متجددة وآفاقاً متسعة ومتنوعة، تكفل للجامعة دورها القيادى والريادى فى حركة التطوير والتنمية باعتبارها خط الدفاع الأول للأمن الاجتماعى، الذى هو أحد مكونات الأمن القومى العربى.

- بناء نموذج لإنتاج المعرفة يحقق أهداف التنمية الشاملة، يتزامن فيه الاهتمام بالإبداع الإنسانى وإسهامه فى إنتاج هذا النموذج المعرفى بمشروعات التحديث والتطوير. وهنا لابد من التأكيد على مفهوم وحدة المعرفة، وما يعنيه من تداخل للتخصصات العلمية وتنوعها كمدخل لتطوير البحث العلمى الجامعى، والدعوة إلى تكوين فرق متكاملة تنتج مشروعات بحثية قومية. مع ضرورة إعداد قاعدة بيانات بأسماء واهتمامات أعضاء هيئات التدريس المتميزين فى مجالات بحثية محددة، وتوفير معلومات متجددة عن الخبرات الأكاديمية والباحثين العلميين بصفة عامة فى المجالات المستحدثة والتكنولوجيا المتقدمة. وهنا لابد من ضرورة تسويق قاعدة البيانات هذه على شبكات المعلومات (عيد رمضان وعلى، محمود ١٩٩٨ ص ٣٥).

- الجدة فى اختيار موضوعات البحوث العلمية الجامعية، واختيار المشكلات الحقيقية التى تنبع من الواقع الفعلى للممارسات داخل المؤسسات الإنتاجية والخدمية وخارجها، والتعمق فى الخلفية النظرية للبحث، والاستناد إلى رؤى جديدة ونظريات حديثة وخلفية فكرية أو أيدلوجية تتناغم معه توجهات الدولة، وبناء أدو.ت بحث مناسبة لطبيعة الدراسة والهدف الذى تسعى إلى تحقيقه، واستخدام ا٠ساليب الإحصائية دون إسراف، والتعمق فى تحليل وتفسير نتائج البحث العلمى بصورة واضحة متكاملة، بحيث يقدم البحث إضافة جديدة تساعد فى تطوير المعرفة أو الاشتباك مع الواقع والممارسين فى الميدان.

- منح أعضاء هيئات التدريس حوافز تشجيعية لإجراء البحوث مادية أو كالألقاب الفخرية للباحثين المتميزين، وتشجيع طلاب الجامعات على إجراء البحوث فى العطلة الصيفية تحت إشراف أساتذتهم وإقرار نظام التفرغ بمرتب مجز للأساتذة للقيام ببحوث علمية أساسية أو تطبيقية، وتوفير متطلبات البحث العلمى من مكتبات حديثة وشبكات للمعلومات وبيانات إحصائية وزيارات علمية داخل الوطن وخارجه، وتحقيق التوازن المطلوب بين الجهد المبذول فى التدريس الجامعى والجهد المبذول فى البحث الجامعى وخدمة المجتمع.

- التوسع فى إنشاء مراكز للبحث، وإعطائها المرونة الإدارية، والتمويل المناسب والاستقلالية بعيداً عن السيطرة المركزية، واجتذاب الباحثين الممتازين والانفتاح على ثقافة الإنترنت، وتنويع وسائل نشر البحوث العلمية، وتوفير التسهيلات اللازمة للقيام بدورها كبيوت خبرة للمؤسسات الإنتاجية والخدمية، ولحل مشكلات المجتمع، وحتى نضمن للبحث العلمى الجمعى استمراره وتميزه.

- تطبيق فكرة توءمة الجامعات، وتعنى إنشاء قنوات علمية بين الجامعات العربية والأجنبية لتعزيز الحركة الأكاديمية وإجراء البحوث المشتركة، وتبادل الأفكار المبتكرة، والتقنيات الجديدة فى المجالات البحثية وتبادل أعضاء هيئة التدريس، وكذلك زيادة الاهتمام بالبعثات إلى الخارج، والاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية الحية لمختلف التخصصات.



تطوير البحث التربوى

١ - أهمية البحث التربوى.

٢- مجالات البحث التربوى.

٣- أنواع البحوث التربوية.

٤- المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى.

٥- تنمية البحوث التربوية وتطويرها.



البحث التربوى نشاط أساسى لتنمية الكفاية فى المواقف التعليمية، وتوفير المعرفة التى تسمح بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فاعلية. كما أنه يسهم فى تجنيب العملية التربوية مخاطر التخبط والعشوائية؛ الأمر الذى قد يؤدى إلى تضحيات عديدة بالنسبة للمجتمع والأجيال الصاعدة فيه. إن تنظيم العملية التربوية يتضمن الإجابة عن سؤالين : أولهما لماذا نربى؟ وثانيهما كيف نربى؟ ويتضمن السؤال الأول جوانب تتعلق بفلسفة المجتمع، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومكانة التربية فيه ودورها فى تحقيق أهدافه.
أما السؤال الثانى وهو كيف نربى؟ فإنه يتضمن جوانب تتعلق بالمؤسسات التربوية وبالمفاهيم وطرق التدريس، وإدارة التعليم واقتصادياته، وطبيعة الأفراد، وكيفية تعلمهم.

إن البحث التربوى يسهم فى تطوير الفكر التربوى علميـًا وعربيـًا وقطريـًا؛ بغية تحقيق المزيد من تطوير حياة الإنسان وزيادة سعاته، كما أنه يسهم فى دراسة الواقع وحل المشكلات التى تواجهه، ودراسة الأنظمة التربوية من أجل زيادة كفايتها، ثم قيادة قاطرة التجديد التربوى وفق تطور الحياة دائمة التغير.

والبحث التربوى باعتباره جزءاً من البحث العلمى الجامعى يسهم فى نشر المعرفة، ويتمثل ذلك فى توفير مادة التدريس والتدريب، وتنمية المعرفة ويتمثل ذلك فى إنتاج البحوث التى تضيف الجديد إلى ميدان التربية، ثم تطبيق المعرفة ويتمثل ذلك فى خدمة البحث التربوى للمؤسسات التعليمية، ووضع الحلول للمشكلات التربوية المطروحة على الساحة التعليمية والتربوية.

ويستهدف البحث التربوي استكشاف القوانين ومبادئ العمليات التربوية حثـًا لتطوير التربية وتقدمها لمواكبة الحاضر والمستقبل. ووضع الأسس النظرية والعملية

لخطة تربوية عامة تنطوى على تحديد الأهداف التربوية العاجلة والآجلة لنوعيات التعليم ومراحله وصفوفه. كذلك تجويد نوعية التعليم وتحسين مردوده، وتحديث المفاهيم التى ينبغى تعلمها، والعادات التى ينبغى اكتسابها، وكذا أساليب التفكير وتحسين نوعية التربية، التى يوفرها الآباء والأمهات للأبناء والبنات فى مرحلة ما قبل التعليم النظامى. كما يستهدف أيضاً تطوير الأثر الذى تتركه التربية غير النظامية خاصة التأثير التربوى لوسائل الإعلام مسموعة ومرئية ومقروءة. ونقل الخبرات الثرية المتناغمة مع الثقافة العربية الإسلامية إلى المدارس بالدول العربية عبر البحوث المقارنة. ولعل من أهم ما يسعى البحث التربوى إلى تحقيقه تغيير الذهنية لدى القيادات التعليمية لتأخذ بمفهومات حديثة، مثل : تعدد الرؤى، والانفتاح الثقافى، والتكنولوجيا المتقدمة، والتعليم للحياة وليس للامتحانات، وتنمية التفكير قبل التحصيل، وتنوع مصادر التعلم الذاتى.

أولا - أهمية البحث التربوى :

مضى الوقت الذى كانت تعامل فيه التربية على أنها حرفة يتصدى لها أى فرد، وتقوم على الجهود العفوية، والاجتهادات الشخصية. فقد تأثرت بالتطورات العلمية، وأخذت تتحول إلى مهنة لها أسوار، لها أصولها العلمية ومبادؤها الخلقية. وأصبح التمييز بين الأنظمة التعليمية يعنى النظر إلى كل نظام من زاوية قدرة العاملين فيه، والموجهين له على تحريكه وتطويره والنهوض به، فى ضوء المتغيرات التى تشكل واقعه، وتؤثر على مستقبله، وهو الأمر الذى يتطلب عمليات أساسية، من أهمها : تحليل شامل لأوضاع النظام التعليمى من أجل تعرف مواطن الضعف والقوة فيه، والقيود الإنسانية والسياسية والمالية التى تعوق تطوره، والمتغيرات التى يمكن التحكم فيها من حوله.

يضاف إلى ذلك أن البحث التربوى يساعد فى توفير المعلومات اللازمة لوضع أنماط أو نماذج تعبر عن حركة التعليم فى مواقف وظروف معينة، ويسهل بها تقدير النتائج فى حالة تغير هذه المواقف وتلك الظروف. كما أن البحث التربوى

يساعد أيضاً في الكشف عن اتجاهات التعليم وتحديدها، والعمل على التأكد من فاعليته والاختيار من بينها قبل البدء في تنفيذها، ذلك أن البحث التربوي يتضمن العمليات التي أصبحت لازمة لتوفير القوة والفاعلية لأي نظام تعليمي.

إن تقدم البحث العلمي والإفادة منه في تطوير الحياة رهن بما يتوافر له من كوادر علمية وفنية ممتازة من الباحثين والعاملين. وتؤكد الكثير من الدول العربية هذا المنحى، وتحاول الأخذ به على أوسع نطاق، إدراكاً لأهمية البحث العلمي ودوره في تطوير أنظمتها التعليمية وتعبئة جهودها القومية من أجل ذلك؛ وصولاً إلى أمانيها وآمالها في مستقبل يتكافأ قيمة وشرفاً مع إمكاناتها الضخمة ودورها الحضاري في العالم، ويتمثل هذا في : إنشاء المراكز المتخصصة في البحث التربوي، وتقويم الأوضاع التعليمية على أسس علمية، والاستعانة بالخبرات الفنية المختلفة، والتعاون مع المنظمات الدولية من أجل ذلك، وتشجيع البحث العلمي بكافة الوسائل الممكنة، وتنمية الوعي بأهميته في معالجة المشكلات التي تواجهها النظم التعليمية في الدول العربية، وتزويد المهتمين بميدان البحث العلمي التربوي بالمفاهيم والمهارات الأساسية والجديدة، ومساعدتهم على الاطلاع على التجارب والنماذج الجديدة في التربية، والعمل على تطوير أجهزة البحث التربوي وتقويم نشاطها ووظائفها.

إن على التربية أن تواجه تحديات القرن القادم؛ حتى تحافظ على استمرار وجود الإنسان العربي الكفء في عالم تكنولوجي علمي متغير سريع التغير، حتى تنشيء جيلاً جديداً لمجتمع جديد، لايقتصر على مجرد نقل المعرفة، بل نقد المعرفة وتصنيع المعرفة، في عالم لم يعد فيه المعلوم علماً، بل أصبح التفكير والإبداع أساس نهضته وتقدمه.

إن قصور المدرسة بصورتها الحالية عن أداء أدوارها التربوية وتفريغها من دورها التعليمي، وعجزها عن القيام بدور فاعل في تغيير الذهنية وأنسنة الإنسان، بل قصورها عن الاتساع لهذا العدد الضخم من الأطفال، وظهور مشكلة

الاستيعاب، وكذا مشكلة التسرب والارتداد إلى الأمية . . . كلها أمور تجعل البحث العلمي التربوى مطلباً قومياً وجماهيرياً وإسلامياً قبل ذلك كله. يجب أن تتطور المدرسة في الدول العربية لتستجيب لمناخ حضارى جديد، يتطلب نقل المعرفة بصورتها الحديثة إلى بناتها وأبنائها، وجعل المدرسة مزرعة للفكر تعنى بثقافة الإبداع لا بثقافة الإيداع، ونقل المدرسة إلى عوالم التكنولوجيا المتقدمة حتى تخرج إنساناً قادراً على أن يفكر عالمياً ويطبق محلياً. يجب أن تتطور المدرسة لتستجيب لهذا المناخ الحضارى الجديد، عن طريق التجويد والإصلاح والتجديد والتحديث. وهذا الأمر يتطلب المعالجة العلمية للمشكلات التربوية بهدف التوصل إلى الحلول المناسبة تخلصاً من عيوب الواقع التربوى، وإصلاحاً له، وطرحاً لصيغ جديدة للعملية التربوية، ولأشكال غير تقليدية لمدرسة المستقبل. إن قوام ذلك كله هو البحث التربوى.

وهناك خصائص للباحث العلمي التربوى والمهارات اللازمة له، ذكرت بعضها إحدى الدراسات التربوية الحديثة من وجهة نظر بعض أعضاء هيئات التدريس بالكويت يمكن عرضها كما يلى (عبيد، إلهام ١٩٩٧ ص ص ٩٣ - ٩٨).

*** المهارات البحثية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى هى على الترتيب:**

الأمانة العلمية، ودقة الملاحظة، والعمل البحثى الجماعى واختيار وتحديد المشكلة التى يقوم بدراستها، وتحديد نوعية المعلومات المطلوبة، والتحليل الكيفى، واختيار أساليب البحث العلمى المناسب لمنهج البحث وأهدافه، وبناء أدوات مناسبة، واستخدام مصادر المعلومات الآلية (الإنترنت، والإريك)، وطرح الأسئلة بطريقة تفيده فى عمل بحثه، ودمج المعلومات التى حصل عليها مسبقاً فى تسلسل منطقى مترابط، وجمع البيانات المرتبطة بالبحث، والتحليل الكمى، واستخدام الكمبيوتر، والبحث المكتبى.

*** المهارات المعرفية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى العربى هى :**

القراءة الانتقائية، والقدرة على الاستنتاج، والوعى بأنواع مناهج البحث

العلمى، والمرونة الفكرية، وعقلية انتقائية، والحدس، وعقلية استقلالية، ودائم الاطلاع على كل ما هو جديد، وعقلية نقدية غير تبريرية، وذو ثقافة مهنية، والقدرة على التنبؤ فى مجال تخصصه بطريقة عملية دقيقة، وإجادة لغة أجنبية واحدة على الأقل، وعقلية إبداعية.

* الخصائص النفسية والاجتماعية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوي العربي، هى : الالتزام والجدية والمثابرة، والاستماع الجيد، والثقة بالنفس ويقدر قيمة الوقت، واحترام الرأى الآخر، والتقويم الذاتى، والنزوع إلى الكمال، والحيادية وعدم التعصب لفكرة أو رأى، والواقعية، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعى الجيد، وشخصية محبوبة، واجتماعى غير انعزالى، والموضوعية، والطموح، وإقناع الآخرين بما يريده.

* الخصائص التربوية المجتمعية التى يجب أن يمتلكها الباحث التربوى العربى، هى : الحساسية المجتمعية لقضايا ومشكلات المجتمع، والانفتاح على الفكر التربوى العالمى، وعلى وعى بفلسفة التعليم الجامعى وأهدافه، والوعى بدور التربية فى تنمية المجتمع وتطويره، والوعى بفلسفة التعليم عن بعد وأهدافه، وتشخيص مشكلات وقضايا النظام التربوى، والوعى بواقع نظام التعليم وتاريخه.

ثانياً - مجالات البحث التربوى :

جاء الاهتمام المتزايد بالبحث التربوى جزءاً من الاهتمام بالبحث العلمى الجامعى، وتعبيراً عنه على أساس أن الإنسان هو مصدر القوة والتقدم فى كل مجتمع، وأن التربية هى التطبيق الأساسى لتحقيق أى قوة ذاتية لجميع أفراد المجتمع، وأن البحث العلمى وسيلة التربية لتحسين أساليبها، والنهوض بمستواها، ومواجهة المطالب المتعددة الملقاة عليها. من هنا أخذت مجالات البحث العلمى فى التربية تتسع وتتعدد لتشمل كل مدخلاتها ومنتجاتها، وكل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التى تؤثر فى كفايته وجودتها، ولعل من أمثلة ذلك :

- التوظيف الاجتماعي للتعليم بنبش العوامل والقوى والمتغيرات، التى تكمن وراء اختيار معارف بعينها، ومقومات بذاتها فى إعداد شخصية المواطن، وتفحص أنواع القيم والدوافع والمهارات والقدرات التى يزود بها النظام التعليم زبائنه من الطلاب وهؤلاء الذين يلفظهم بعد حين، والتمايز فى أنواع المعارف وأساليب التفكير، وطرق الغربلة، ومقومات تكوين الشخصية، وعلاقة التعليم بفرص العمل، والإيداع والإبداع فى نتاج العمل والفكر، إلى غير ذلك من الوظائف التى يؤديها نظام التعليم فى نطاق نظم المجتمع الأخرى سياسية واجتماعية وثقافية.

إن نجاح البحث التربوى يعنى زيادة فهمنا وتعميق رؤيتنا للظاهرات التربوية، وإيجاد حلول مناسبة وواقعية للمشكلات الملحة التى تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية فى المجتمع.

- التعليم كنظام يدخل ضمن نظام أكبر يتطلب البحث فى الجوانب التالية:

- علاقة التعليم كنظام بالقوى التاريخية والاجتماعية التى تحيطه.
- علاقته بالأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافة المحيطة به داخل المجتمع.
- علاقته بالأنظمة التربوية الأخرى داخل مؤسسات المجتمع.
- علاقته بالأنظمة العربية والعالمية.

- التعليم كنظام قائم بذاته يتطلب البحث فى الجوانب التالية:

- مدخلاته: وتتضمن الأهداف المتوقعة، وطبيعة الطلاب فيه والمناهج والمعلمين والمبانى والمعامل والميزانية.
- العلاقات داخل النظام نفسه.
- مخرجات التعليم التى تتمثل فى مدى تحقيق الأهداف ونوعية المتخرجين فيه.

وهناك مجالات تربوية تحتاج إلى مزيد من البحث التربوى، هى:

- دراسة خصائص الصغار والكبار وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم وطرق تعلمهم.

- الظروف البيئية التى تساعد على تحقيق تعلم أكثر إيجابية وأفعل أثراً.

- البحث فى صياغة الأهداف التربوية، والوسائل التى تكفل تحقيقها دون ضياع أو فاقد.

- إخضاع المقررات الدراسية والمناهج وطرق التدريس والعمليات الإشرافية والإدارية للتقويم والدراسة من أجل تطويرها، والكشف عن الجديد فيها.

- البحث فى نظم تربية المعلم وتدريبه.

- دراسة اقتصاديات التعليم وأنواع المبانى الدراسية.

- علاقة التعليم ككل بمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبفلسفة المجتمع وتطلعاته فى المستقبل القريب والبعيد.

- وضع السياسات والاستراتيجيات والمخططات التربوية.

- أهم الإشكاليات التربوية التى ينبغى أن يتولاها المتخصصون بالبحث والدرسة؛ من أجل تعرف الوقائع والحقائق القارة فى باطن النظام التعليمى وتجاويفه هى : الطلب الفردى أو المجتمعى على التعليم، والتوحد أو التعدد فى أساسيات الثقافة، وسيطرة الدولة صاحبة السيادة والشرعية وضغوط جماعات المصالح، والتمايز على أساس القدرات والمواهب الذهنية واليدوية والفنية والجسمية فى مقابل القدرات المالية والنفوذ، ودور التعليم فى تنمية مختلف الطاقات والقدرات الإنسانية، أو التركيز على القدرات الذهنية وحدها، وبحث وظيفة التعليم فى تنمية القدرات والطاقات إلى أقصى مايمكن أن تبلغه لدى كل فرد أم العمل على الغربلة، والتخلص من الطلاب بأسرع مايمكن، ودراسة توظيف التعليم من أجل الإنتاج والإنتاجية أو للاستهلاك والاستمتاع والزينة، والتعليم الفردى والتعليم الجماعى، والعملية التعليمية بين التلقين والحفظ والطريقة البنكية من ناحية وبين الاستيعاب والتخيل والإبداع والتفكير العلمى من

ناحية ثانية، وتوظيف التعليم من أجل حرية الوطن والمواطن وتحقيق التنمية الشاملة المطردة، والحرية المسئولة والرخاء المبدع للأمة العربية (عمار، حامد ١٩٩٣ ص ١٧٩).

ثالثاً - أنواع البحوث التربوية :

تختلف أنواع البحوث التربوية باختلاف زاويا الرؤية. وعادة ماتقسم هذه البحوث بحسب طبيعتها، واتجاهها، ومناهجها، ومداخلها، ومن حيث القائمين بالبحث ويمكن عرض ذلك كما يلى (عبد الحميد، جابر، كاظم، أحمد خيرى ١٩٨٥، ص ٧٨):

١ - أنواع البحوث التربوية من حيث طبيعتها :

أ- بحوث أساسية أو بحتة أو نظرية، وهدفها الوصول إلى حقائق وتعميمات وقوانين محققة من أجل تكوين نظام معين، وهى تسهم فى نمو المعرفة العلمية بقطع النظر عن تطبيقاتها العملية.

ب- بحوث تطبيقية، هدفها تطبيق المعرفة العلمية المتوافرة، وكذلك التوصل إلى معرفة لها فائدتها العملية فى مهاجمة بعض المشكلات.

وهناك نوعان من البحوث التطبيقية : بحوث معملية هدفها تطبيق معارف علمية داخل إطار محدد، وبحوث فعل أو عمليات وهدفها تطبيق المعارف العلمية، سواء المستقلة من البحوث الأساسية أو المعملية على المجال العام أو المجتمع.

٢ - أنواع البحوث التربوية من حيث اتجاهها:

أ- بحوث أكاديمية تهتم بالتعمق والشمول والربط بين الجزيئات، وتفيد في الخطط طويل الأمد.

ب- بحوث ميدانية تهتم بالمعالجة السريعة للمشكلات فى حد ذاتها بصرف النظر عن علاقتها بغيرها، وتفيد فى الخطط قصيرة الأمد.

٣- أنواع البحوث من حيث تناولها ومناهج البحث فيها :

أ- بحوث تاريخية، هدفها وصف وتسجيل الأحداث والوقائع التى جرت فى الماضى وتحليلها وتفسيرها، لاكتشاف عوامل وقوانين تساعد فى فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

ب- بحوث وصفية، هدفها وصف الظاهرة، وجمع الحقائق والمعلومات وتقويم هذه الظواهر فى ضوء ما ينبغى أن تكون عليه، وفى ضوء معايير أو قيم، واقتراح الخطوات التى يجب أن تكون عليها.

وهذه البحوث الوصفية تنقسم إلى :

* بحوث كشفية، هدفها معرفة موضوع ما، وقد يكون ذلك عن طريق المسح.

* بحوث تشخيصية، هدفها تحديد العلامات المميزة، والمظاهر الفارقة لكل مشكلة.

* بحوث تقويمية، هدفها تعرف مدى ما تحقق من نتائج.

* بحوث مسحية، وهى دراسة شاملة مستعرضة لعدد من الحالات، يمكن الوصول منها إلى تقرير عام عن الواقع.

* بحوث العلاقات المتبادلة، هدفها البحث عن الأسباب فى الظواهر الحالية مثل الدراسات السببية المقارنة، ودراسة الحالة.

جـ- بحوث تجريبية، هدفها إخضاع الظاهرة للتجريب، والضبط التجريبى وصولاً إلى النتائج التى تتعلق بمتغيرات محددة؛ أى إنها بحوث تتحكم فى الظواهر التربوية.

٤- أنواع البحوث من حيث المدخل للبحث :

أ- بحوث ذات مدخل واحد، حيث تدرس المشكلة من بعد واحد من أبعادها.

ب- بحوث ذات مداخل متعددة، حيث تدرس المشكلة أو الظاهرة من أبعاد مختلفة: تاريخي - اجتماعي - اقتصادي - ثقافي - علاقتها بغيرها.

٥- أنواع البحوث من حيث القائمين بالبحوث :

أ- بحوث فردية، حيث يقوم بها فرد واحد، وهي جزئية ذات مدخل واحد.

ب- بحوث جماعية، حيث يقوم بها أفراد متعددون، يختلفون في التخصص والفهم ويتفقون في الهدف.

رابعاً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوي :

كثر الجدل والنقاش في الآونة الأخيرة حول البحث العلمي التربوي، من حيث : طبيعته، وجدواه ومنهجه، ومشكلاته، ونموذجه السائد. وتزايد هذا الحوار الذي اتسعت دائرته لتشمل كثيراً من المفكرين الاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين والتربويين منظرين وممارسين ميدانيين.

وكثر التساؤل عن طبيعة الأزمة القائمة في البحث التربوي. هل هي أزمة في نموذج المنهج العلمي السائد في بحوثنا التربوية؟ أم إنها أزمة في التفكير الإيديولوجي الممثل للمنحى الاجتماعي المحيط بالبحث التربوي؟ أم هي أزمة في هذا وذاك، أي أزمة في المنهج والمنحى معاً، وما المخرج من هذه الأزمة على المستوى العلمي النظري؟ وهل من إمكانية لتأسيس علم نقدي في التربية يطرح تصورات لبنية علم بديل يتجاوز الأزمة القائمة، ويفسح الطريق أمام إمكانية التعبير عن حركة الواقع الاجتماعي وطموحاته؟ (البيلاوي، حسن ١٩٨٨ ص ٣٦):

ومن خلال تتبع الدراسات والبحوث التي تعرضت لأزمة البحث التربوي واقعه ومستقبله، ومن خلال خبرتنا بميدان البحث التربوي وتعاملنا مع الباحثين إشرافاً ومناقشة، ومشاركة في الندوات والمؤتمرات محلياً وقومياً بل ودولياً، وشغلنا للوظائف الإدارية والقيادية المرتبطة بكليات التربية ومراكز تطوير التعليم

الجامعى، وعضوية اللجان والجمعيات العلمية والتربوية - أمكن التوصل إلى هذه المشكلات الواقعية والمستقبلية المرتبطة بالبحث التربوى، والتى يمكن عرضها كما يلى :

- البحث التربوى يعانى من كثرة المتغيرات التى تؤثر فى العملية التعليمية، وعلى الباحث فى دراسته أن يواجه هذه المسألة بأن يثبت أو يتخلص من العوامل الخارجية، التى قد تحول بينه وبين قياس العوامل الرئيسية الظاهرة التى يتصدى لدراستها.

- ويعانى البحث التجريبى التربوى من مشكلة معرفة الشخص لدوره فى التجربة؛ إنه فرد فى تجربة ما. وتميل به هذه المعرفة إلى أن يسلك سلوكاً مختلفاً عن سلوكه العادى فى حياته اليومية، وقياس مدى تغير هذا السلوك واختلافه عن السلوك العادى عملية شاقة عسيرة؛ لأن مثل هذا التغير يختلف تبعاً لاختلاف خصائص الأفراد. وبهذا يختلف سلوكه عن السلوك الذى نتوقعه منه، لو لم يكن يعلم أنه هو نفسه موضوع التجربة (السيد، فؤاد البهى ١٩٧٧ ص ١٢).

- أدوات القياس فى التربية تشهد تقدماً بطيئاً بسبب تعقد الظواهر والمشكلات السلوكية التربوية، كما أن هناك مشكلات وأسئلة متعلقة بالقضايا التربوية تحتاج إلى حلول. وقد أظهر علم التربية قصوراً ملموساً لأنه بقى متخلفاً فى إطاره النظرى، ومازال بحاجة إلى أبحاث فى هذا الإطار خاصة فى دقة القياس.

- إن مادة البحث التربوى هى الإنسان، وتلك مادة معقدة، فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن المثير المحدد من قبل الباحث، كما أن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة من الصعب ضبطها فهو يعمل بشكل عام فى ظروف أقل دقة إذا ما قورن بعمل الباحث فى العلوم الطبيعية، إضافة إلى خضوعه لمعايير قانونية وأخلاقية، تشكل محددات للبحث التربوى (عودة، أحمد، وملكاوى، فتحى ١٩٨٧ ص ٢٧).

- أضف إلى ذلك أن كثرة من متخذى القرار التربوى يعتمدون على خبراتهم السابقة وآرائهم الأحادية، مع أن هذه الخبرات والآراء ليست دقيقة ولاموضوعية، بل مسيّسة فى كثير من الأحيان لتزييف الوعى الجماهيرى ولكسب تأييد وهمى، ولذلك فإن إيمان التربويين بأهمية البحث التربوى فى اتخاذ القرار التربوى هى الخطوة الأساسية نحو النضج العلمى للتربية، فدون البحث العلمى لن تكون لعلم التربية خلفية نظرية كما هو الحال فى العلوم الطبيعية، وما لم تنضج التربية علميـًا فستبقى الحلول المطروحة للمشكلات التربوية حلولاً هشة ووهمية.

- إن محددات الطريقة العلمية فى البحث التربوى والبحوث الإنسانية بوجه عام، والاختلاف فى طبيعة المشكلات يؤدى إلى اختلاف فى دقة النتائج التى يتم التوصل إليها للأسباب التالية (عودة، أحمد، وملكاوى، فتحى ١٩٨٧ ص ٣٨):

- تعقد المشكلات التربوية حيث تتأثر بالسلوك الإنسانى المعقد، مما يسبب ضعفاً فى تعرف المشكلة.

- ضعف القدرة على الضبط التجريبى، حيث إن بعض المشكلات غير قابلة للتجريب المخبرى، ومن العسير عزل بعض المتغيرات المتداخلة عن المتغيرات المستقلة والتابعه (المتغيرات الأساسية) فى البحث.

- تغير الظواهر الاجتماعية تغيراً سريعاً نسبيّاً؛ مما يقلل من إمكانية تكرار التجربة فى ظروف مماثلة.

- عدم الاتفاق على تعريفات محددة لمفاهيم تربوية يخلق عدم الاتفاق على مدلولاتها، ولاتزال مشكلة المصطلح التربوى قائمة وتحتاج إلى اتفاق بين أهل التربية.

- أغفل المشتغلون بالعلوم التربوية والنفسية النظرية النقدية التى أبرزت التوظيف الاجتماعى للتعليم فى سياق الأوضاع السّياسية والاقتصادية والاجتماعية (عمار، حامد ١٩٩٣ ص ١٦٩)، ولم يتعد التحليل السائد فى

معظم الدراسات أكثر من تصور عام يفتقد العمق العلمى للعلاقات بين التعليم والمجتمع، ومن ثم لم ينبشوا فى أعماق تلك العلاقات، أو فى تأثيرها المتباين على مختلف الشرائح الاجتماعية. لقد تجاهل معظم التربويين وواضعى السياسة التعليمية مسألة التوظيف الاجتماعى للتعليم. وقد يكون الدافع إلى ذلك مسايرة التربويين للسلطة وخطابها الرسمى، وقد يكون تكاسلهم فى الاطلاع على مختلف النظريات التربوية واقتصارهم على النظريات الوضعية البراجماتية فى مفاهيمها الجزئية وفلسفتها النفعية الآنية دليلاً للفكر والفعل.

- كبح جماح التفكير العلمى فى البحث التربوى منهجاً وأسلوباً؛ للوصول إلى المعرفة، وإلى تطويرها، بل وإلى توضيح قصورها، واستبدالها بمعطيات وقوانين علمية جديدة، حيث يسود فى مراحل التعليم المختلفة التعليم البنكى والمعرفة السلطوية التى هى بطبيعتها يقينية مطلقة نهائية، لاتعترف بقواعد المنهج العلمى الحديث من الاحتمالية والنسبية والتعددية فجاء البحث التربوى معتمداً على منهج القياس وصولاً إلى المعرفة والأحكام، بعيداً عن المنهج العلمى الذى يقوم على التخيل فى فروضه وعلى التجريب والاختبار فى إقرار نتائجه. إن تجميد البحث التربوى لايغنى عن مواجهة الحاضر بموضوعية؛ من أجل التحرك نحو المستقبل بكل ثقة وإمكانية.

- وفى دراسة أجريت لتحديد مشكلات البحث التربوى الأكثر حدة كما يشعر بها أعضاء هيئة التدريس فى جامعتى اليرموك والإمارات العربية المتحدة، ودرجة التوافق بينهما فى ترتيب هذه المشكلات المحتملة فى البحث التربوى. وقد توصلت إلى أن أهم هذه المشكلات، هى : عدم الاستفادة من البحث التربوى فى اتخاذ القرارات التربوية، وعدم ترجمة نتائج البحث التربوى فى برامج قابلة للتطبيق، وثقل الأعباء المنوطة بعضو هيئة التدريس (عودة، أحمد ١٩٩١).

- وفى دراسة أخرى استهدفت تعرف واقع البحث التربوى وأهم معوقاته فى دولة قطر. وكانت أهم ماتوصلت إليه من معوقات ما يلى :

- عدم وجود هيئة معاونة من المعيدين والباحثين، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التربوية، والعادات والتقاليد التي تحول دون إجراء بعض البحوث، ثم صعوبة الإجراءات الروتينية، ونقص التمويل وقلة المخصصات المالية، وقلة المكافآت المرصودة للباحثين، وقلة المراجع العلمية، وقلة أدوات البحث والمقاييس المقننة، وعدم توافر الوقت الكافي للباحث بسبب ظروفه وأعماله، وعدم فتح أبواب الدراسات العليا بالجامعة، وقلة الخبرة باستخدام الكمبيوتر (الصاوى، محمد وجيه ١٩٩٣). وجاء في مقال علمي عن اتجاه البحوث النفسية موضوعاً ومنهجاً في مصر أن: المتأمل في مسار البحوث النفسية يلمس أنها على كثرتها تدور في فلك عدة موضوعات بعينها، تتكرر بصورة متعددة حول موضوعات محددة، ولاتتسع آفاقها لتشمل موضوعات جديدة إلى الحد الذي يحدث معه أن يتكرر الموضوع بعينه، دونما أي اختلاف اللهم في نوعية العينة التي تجرى عليها البحث، واختلافات طفيفة في المنهج أو الأدوات القياسية المستعملة، والمفروض أن يتصف بالحيوية والدينامية وملاحقة تطورات العصر (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٧).

إن البحوث الحالية لاتتصدى، كما ينبغي أن يكون، لمشكلات المجتمع على اعتبار أن العلم وسيلة المجتمع في تحديث شكل الحياة على أرضه، وأداته في التطوير والتغيير والنمو والتقدم والسير بالمجتمع قدماً إلى ما هو أفضل. ولايخفى أن المجتمع يعهد بمؤسساته العلمية وباحثيه ومفكريه بمهمة التصدى لمشاكل المجتمع الراهنة والآتية لكي يقدم لها الحلول والمقترحات، وبذلك يكون للعلم وظيفة تنموية وتطويرية هادفة، تدفع بالمجتمع إلى اللحاق بالعصر، بل إن العلم لاينتظر ولايقف ساكناً منتظراً حدوث المشكلات ثم التصدى لها، ولكن عليه أن يتنبأ بها، ويواجهها قبل حدوثها، وأن تكون له رؤيته المستقبلية.

والمأمول أن تتجه آفاق البحث النفسي لدراسة مشكلات معاصرة كالتعصب والتطرف والإرهاب والعنف والإدمان، وكذلك مايعانيه بعض أفراد المجتمع من الأمراض النفسية والعقلية والسلوكية، ومايوجد في المجتمع من سلبيات كالتواكل والاعتمادية واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية، والتمسك بقيود الروتين وأغلاله

والعقم الإدارى والتسلط وأحادية الرؤية وجماعات الضغط الاجتماعى والإقصاء وجرائم الرشوة والتزوير والتزييف، وكذلك مشكلات غلاء الأسعار، وانقلاب هرم الأجور، وجرائم الخطف والاغتصاب والتهريب إلى خارج حدود الدولة.

- لقد نحا المنهج المتبع فى جل البحوث النفسية منحًى إحصائيًّا بحتاً جعله يتصف بالجمود والركود، وأخذت الإحصاءات والأرقام والجداول والمعالجات الإحصائية تطغى وتسود حتى اختفت شخصية الباحث وتوارت خبرته الشخصية والذاتية ومرئياته الخاصة وخبرته المهنية.

- أصبح التلاعب بالأرقام والإحصاءات فى البحوث التربوية سمة غالبة، ساعد فى ذلك مايتوافر الآن من أجهزة الآلى والكمبيوترات والتكنولوجيا المتقدمة، التى تناولت نيابة عن الباحث حتى مهمة المعالجات الإحصائية. وتزايدت طلبات الباحثين من هذا الكمبيوتر إلى أن وصلت إلى حد طلب معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً فى بحثه، وبذلك فقد الباحث مهارات البحث وتقنياته وفنونه وفقد الحس البحثى وموهبة العلم والعلماء، وقضى على روح البحث وعلى شخصية الباحث. ولاينبغى أن يفهم من ذلك التقليل من شأن الفنون والمعالجات الإحصائية الضرورية، ولكن الخطأ فى الإسراف (العيسوى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ص ٨).

إن الأرقام مهما بلغت دقتها لاتزداد عن كونها حقائق جامدة صماء، يبعث الباحث فيها الروح، وذلك بما يضفيه عليها من التفاسير النفسية والطبية والاجتماعية والتربوية والخلقية والروحية من واقع الخبرة المهنية ومن ثنايا المنظور التربوى.

إن اختيار متغيرات البحث لايتم فى ضوء تأسيس نظرى، أو دلائل إمبريقية ميدانية، حيث يتم إلقاء المتغيرات فى سلة البحث التربوى بشكل عشوائى، دونما الاستناد إلى هذا التأسيس، أو تلك الدلائل.

إن هناك أخطاء فى البحث التربوى تعزى إلى الباحث، وأخرى تعزى لطبيعة البحث التربوى نفسه، ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

- تقديم معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً دون أن تكون لها وظيفة حقيقية فى البحث، وأن حذفها من البحث لايؤثر على وحدته العضويّة. ويرجع السبب فى ذلك أن الباحث كان قد قرأ هذه المعومات وأراد أن يثبت المصدر الذى اشتقت منه، ظنّـًا منه أن تضخم حجم البحث وكثرة التوثيق ميزة تحسب له، على حين أنها تحسب عليه.

- كثرة الاقتباسات والاستشهادات لأدنى ملابسة، بل وتوثيق معلومات لاتحتاج إلى توثيق، حيث صارت أموراً من أدبيات البحث التربوى. وقد نسى الباحث أن الاقتباس لابد أن تكون له وظيفة فى البحث تأكيداً لفكرة، أو تفسيراً لرأى، أو تعليلاً لمسألة، أو معارضة لمقولة، أو إثباتاً لمصطلح.

وفى أحايين كثيرة يحاول الباحث أن يتملق ويتقرب من عضو هيئة التدريس المشرف على رسالته العلمية فيحشر مقولات من كتب ومؤلفات وأبحاث لهذا المشرف، وتلك آفة من آفات البحث العلمى، تجد قبولاً وارتياحاً لدى بعض المشرفين على بحوث الماجستير والدكتوراه خاصة إذا استبعد الباحث بحوثاً ومؤلفات متخصصة لا لشيء، إلا لأن صاحبها على خلاف مع المشرف على الرسالة!

- وضع بحوث ودراسات ومؤلفات فى قائمة المراجع، وكلها لم يوظف فى صفحات البحث. يظهر ذلك جلياً عند مقارنة المراجع التى ذكرت فى هوامش الصفحات بقائمة المراجع التى أثبتت فى نهايته، والعلة فى ذلك محاولة إثراء قائمة المراجع الأجنبية؛ حتى يكتسب الباحث صفة سعة الاطلاع والإحاطة بمجال البحث ومتغيراته.

- تتجه بعض البحوث إلى محاولة معرفة فاعلية طريقة واحدة على تحسين أحد جوانب التحصيل، أى تأثير متغير مستقل وحيد على متغير واحد، وهو أمر لايتفق مع مفهوم تربوى، وهو أنه ليست هناك طريقة مثلى أو فضلى لأن لكل طريقة مزاياها، حسناتها وعيوبها. والفكر الحديث فى ميدان البحث التربوى يهتم

بالموازنة بين عدة طرائق للتدريس وتأثيراتها على عدد من المتغيرات التابعة التى لاتركز - كما هو شائع - على المجال المعرفى، بل تمتد إلى المجال الوجدانى، والمجال المهارى أيضاً.

- قراءة النتائج بعد جدولتها من الأمور الشائعة فى مجال البحث التربوى، كما أن الاكتفاء بإثبات مستوى الدلالة من الأمور التى يختم بها الباحث بحثه. أما الاهتمام بالكيف فى مقابل الاهتمام - الشائع - بالكم فهو الغاية من البحث التربوى، الذى يتطلب التنبؤ والتفسير والتعليل والموازنة وإبداء الرأى؛ أى ترجمة النتائج الكمية إلى تحديدات تربوية ومشروعات مستقبلية، تجعل للبحث التربوى غاية وهدفاً ومغزى فى مجاله.

- الترجمة الحرفية التى لاتعكس خصائص التراكيب العربية وخصائص اللغة المنقول إليها، مما لايجعل ما يقال كلاما يحسن السكوت عليه، ولايؤدى إلى معنى تام، أو نقلات فكرية منطقية وواضحة، تنمى الأفكار وتثريها قضية تحتاج إلى وقفة ومراجعة؛ خاصة إذا تضمنت هذه الترجمات مصطلحات تربوية تحتاج إلى الدقة والتحرى . . . . كل ذلك يجعل البحث التربوى غير متماسك، وكأنه أشتات غير مجتمعات، ناهيك عن الأخطاء اللغوية نحوية وصرفية وإملائية ودلالية، وكذا استخدام اللغة الأدبية الفضفاضة التى لاطائل تحتها، مع أن البحث التربوى له لغته العلمية السليمة الدقيقة الموضوعية.

- التعصب لإطار نظرى وفكرة تربوية محددة، على الرغم من زعم الباحثين بأنهم موضوعين ومنفتحون عقليّــا للرؤى المختلفة، الأمر الذى يؤدى إلى الفشل فى فهم سلوك معين، كما أنه يوجه تفسيرات النتائج.

- اعتماد تصميمات تجريبية مختلفة مما يؤدى إلى نتائج مختلفة باختلاف تلك التصميمات، كما يختلف التحليل الاحصائى حسب المتغيرات الداخلة فى البحث، وحسب طريقة اختيار العينة، وحسب أسلوب جمع البيانات.

- الخلل فى التحليلات الإحصائية، والذى سببه التحيز لنتيجة معينة مسبقاً أو

فى درجات الحرية التى تظهر دلالة إحصائية للفروق الصغيرة رقمياً، أو فى تقليل التباين داخل المجموعات، أو التلاعب فى الدرجات الخام، قبل معالجتها إحصائيـاً، أو فى مرحلة جمع البيانات قبل تحويلها إلى نتائج رقمية.

– أخطاء فى التطبيق وتسجيل الإجابات بطريقة ناقصة أو ملفقة أو بعيدة عن التطبيق الميدانى للأدوات إرضاءً للآخرين، ومساندة لمتخذ القرار التربوى، أو الرغبة فى مخالفة ما هو معتاد وشائع، أو لإثارة الإعجاب أو العطف.

– اختيار مشكلات متوهمة وغير حقيقية بغية المنفعة الشخصية والحصول على درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه أو للترقية إلى وظائف جامعية عليا (أستاذ مساعد – أستاذ مشارك – أستاذ).

– الاتجاه السلبى نحو البحث التربوى حيث لايلمس الميدان جدوى لنتائج هذه البحوث، ولتعاملها مع الأرقام والإجراءات الإحصائية التى ينظر إليها على أنها غاية وليست وسيلة للوصول إلى نتائج منضبطة، حتى أنه يمكننا القول إن بعض البحوث النفسية إذا طرحت منها العمليات الإحصائية فإن النتيجة تساوى صفراً.

– وقد ذكر أحد الباحثين رؤية ورأياً حيال بحوث المناهج، أكد على ظاهرة محاكاة بحوث أجريت فى مجتمعات أخرى أمريكية أو أوربية بغض النظر عن مدى تماثل أو تغاير المشكلات، التى تهتم بها تلك البحوث الأجنبية مع المشكلات التى تعانى منها مؤسساتنا التربوية مع أن مشكلات تلك الدول مشكلات رفاهية، وليست مشكلات ضرورة، كما أن مشكلة قابلية نتائج البحوث التربوية للتطبيق الفعلى على مستوى حجرة الدراسة تبقى بغير حل ذلك أن البحوث الحالية لاتعطى قدراً كافياً من الاهتمام للكيفية التى يمكن بها وضع نتائج تلك البحوث موضع التنفيذ. ناهيك عن غياب الخلفية الفكرية والتصور المفاهيمى عن تلك البحوث؛ الأمر الذى يحيل البحث التربوى إلى مجموعة من الإجراءات الآلية التى يلعب فيها العقل دوراً هامشيـاً، ولعل ذلك أحد الأسباب القوية التى تجعل الباحثين غير قادرين على إعطاء تفسيرات مقبولة للنتائج التى توصلوا إليها، وعدم قابلية تلك النتائج للتعميم (عطيفة، حمدى، ١٩٨٨ ص ١١).

- عدم ثقة الممارسين الميدانيين فى أحيان كثيرة فى النتائج التى تتوصل إليها البحوث التربوية؛ حيث يقوم بها باحثون غير أكفاء ينغمسون فى الأحاديث النظرية البعيدة عن واقع المدرسة والفصل الدراسى، بل إن هناك فئة مثالية من الباحثين تحاول أن توظف أفكاراً وتبتدع تنظيمات لاتلائم البيئة التى يبحثون فيها، وأن معظم أفكارهم مستورد من الغرب، كما أن بعض الباحثين يعمدون إلى تقييم الجهود المختلفة للممارسين؛ مما يولد لديهم شعور بعدم المبالاة بما يقدمه البحث التربوى. ولعل ذلك يعود إلى عدم توافر خبرة تدريسية كافية لدى الباحثين تمكنهم من تعرف المشكلات الحقيقية فى الميدان، والافتقار إلى السمات الشخصية اللازمة للباحث التربوى، وعدم توافر خلفية كافية لدى الباحث فى المجالات الأخرى المرتبطة بمجال دراسة (عبد الحليم، أحمد المهدى ١٩٨٣ ص ٨٨).

- محدودية عدد المتغيرات فى البحث التربوى الواحد، وهذا الأمر يؤدى إلى طمس الطبيعة المتكاملة والمتشابكة للمشكلات التربوية.

- إيلاء التصور المنهجى أهمية كبرى تفوق التصور المفاهيمى للعلم، وهذا التوجه لايؤدى إلى حدوث تقدم ملموس فى مجال المعرفة التربوية، ولكنه يكرس الاهتمام البالغ بالناحية الكمية فى معالجة النتائج.

- وفى دراسة قامت بها باحثتان تحت عنوان : نظرة إلى البحوث المستقبلية فى مجال التربية، عرضتا واقع البحوث التربوية فى المشكلات التالية : معظم البحوث تقوم على أسلوب رد الفعل أو تتبع الأسلوب الصيانى العلاجى، يظهر ذلك من خلال المبررات على أن المشكلة موجودة بالفعل، وأن الهدف من بحثه هو تقديم علاج لها. (العاصى، ثناء، وأبو سعدة، وضيئة ١٩٨٨ ص ٤١٤). كما أن البحوث التربوية ركزت على حل مشكلات النظام التعليمى، ولم تعط اهتماماً كافياً لقضايا أو مشكلات ارتباط النظام التعليمى بالمجتمع، وأن بعض الرسائل الجامعية بحوث فردية جزئية يتناول فيها الباحث بالدراسة متغيرات

محددة من الظاهرة التربوية، وأن بحوثاً أخرى اعتمدت على أدوات ومقاييس، قد لا تتلاءم مع طبيعة الظاهرة التربوية، كما أن أغلب البحوث تعتمد الاستبيانات واستمارات استطلاع الرأى، التى هى فى جوهرها آراء شخصية.

إن بعض البحوث ينسج منوال بحوث أخرى دون تغيير، كما أن عدداً غير قليل لايرتبط بالتغير الاجتماعى؛ من حيث العلاقة بين النظرية والتطبيق. (هلال، عصام الدين ١٩٨٧ ص ٩٠). كما أن كثرة من البحوث التربوية لاتتناسب مع تطلعات المجتمع المستقبلية، وتنتهى بتوصيات فى صورة شعارات لاإجرائية يصعب تحقيقها.

– وفى دراسة تناولت معوقات البحث العلمى فى جامعة السلطان قابوس كما يراها أعضاء هيئة التدريس، جاء ترتيب المعوقات كما يلى (البرواني، ثوبيه، هندى، صالح ذياب ١٩٩٥) :

– عدم وجود بند خاص لتمويل البحوث، وقلة إشراك أعضاء هيئة التدريس فى الندوات والمؤتمرات العلمية بصفة دورية وقلة الوقت المتاح لعضو هيئة التدريس لإجراء البحوث، وقلة عدد مساعدى البحث، وعدم وجود هيئة مسئولة عن إجراء البحوث والتنسيق بينها على مستوى الجامعة، ونقص التنسيق بين مؤسسات المجتمع العمانى والجامعة فى تحديد الموضوعات، التى تحتاج إلى بحث، ونقص المراجع العلمية للتخصصات المختلفة، وقلة المكافآت التشجيعية للباحثين، وكثرة الإجراءات الإدارية، وعدم وجود خطة واضحة للبحوث التى تحتاج إلى تنفيذ، وقلة الأجهزة العلمية اللازمة لإجراء البحوث، وعدم وجود دراسة مسحية على مستوى السلطنة للبحوث، التى أجريت فى كل تخصص حتى يمكن الإفادة منها، وصعوبة حصر الباحثين للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث على مستوى السلطنة، وطول مدة الفترة اللازمة للحصول على سنة للتفرغ العلمى (ست سنوات)، ولاتوجد مكتبات خاصة بكل كلية تحتوى على البحوث التى أجريت للإفادة منها.

وقد أشار أعضاء هيئة التدريس إلى معوقات أخرى، هى : بطء الإجراءات فى شراء وتوفير الأجهزة المطلوبة، وعدم وجود بند مالى خاص بتغطية نفقات إحضار مرجع من جامعة أو مركز بحث فى الخارج، وصعوبة تعيين مختصين ومساعدى بحث، وعدم وجود هيئة أو جهة للإشراف على البحوث وتنسيقها، وقلة إدراك أهمية البحوث ودعمها من الجهات الممولة، وعدم وضوح أولويات البحث العلمى، ونقص التنسيق بين المؤسسات والجامعة فى تحديد الموضوعات، التى تحتاج إلى بحث، وعدم وجود مجلة للجامعة لنشر البحوث فيها، وطول فترة الدوام الرسمى لعضو هيئة التدريس وأثره السلبى على إنتاج البحث.

خامساً - تنمية البحوث التربوية وتطويرها :

هناك وسائل متعددة لتنمية البحوث التربوية، تقوم بها المؤسسات التربوية والوزارات المعنية والمراكز العلمية والمنظمات الإقليمية والعربية والدولية، يمكن عرضها كما يلى :

- إنشاء ودعم أجهزة البحوث التربوية، وضمان توفير الكفاءات العلمية لها، وتدريب العاملين فيها، وتخصيص الموارد المالية اللازمة لها، وتطوير هذه المراكز لتصبح مراكز إقليمية عربية.

- تكوين هيئة استشارية عربية للبحوث التربوية، يراعى أن تضم ممثلين عن المؤسسات العامة فى البحوث التربوية وغيرهم من الخبراء لوضع برنامج قومى لتطوير البحوث التربوية وتنميتها والانتفاع بنتائجها، واقتراح مشروعات مشتركة تقوم بها المؤسسات العامة، توطئة لإنشاء مؤسسة عربية للبحوث التربوية تتولى مهمات هذه البرامج، وتعمل على تعميقها وتوسيعها، وتكفل التعاون العربى فى نشاطها.

- إنشاء برنامج قومى لتنمية البحوث التربوية بحيث يحقق : زيادة الوعى بأهمية البحوث التربوية فى التصدى للمشكلات التربوية التى تواجهها الدول العربية، والعمل على تطوير أجهزة البحث القائمة فيها، والتنسيق بين جهود هذه الأجهزة القائمة وتبادل الخبرة فيما بينها.

– تتبادل الدول العربية نتائج بحوث الخبراء فى مجال البحث التربوى، وأن تقدم الدول العربية القادرة المساعدات الفنية فى هذا المجال إلى الدول العربية، التى لاتزال فى حاجة إلى هذه المساعدات.

– تطوير أجهزة البحوث التربوية على المستوى الوطنى والمستوى القومى لدراسة قضايا التعليم على أسس علمية، ولإيجاد قياس لتحديد النوعية التربوية، ولاستحداث الوسائل والأساليب العلمية لمواجهة المشكلات المتصلة بمستوى التحصيل والتكيف والإنتاجية من حيث العدد الأمثل من التلاميذ للفصل، ومن حيث المناهج وتطويرها، ومن حيث المعلمين ومستويات إعدادهم وطرق توجيههم، ومن حيث الكتب والمكتبات والمعامل والمختبرات، ومن حيث الرعاية الاجتماعية والصحية فى المجتمع المدرسى وتنظيماته؛ إلى غير ذلك من جوانب العملية التربوية.

– إجراء البحوث التربوية لمعالجة المشكلات المحلية، وإعداد المتخصصين لذلك، وتوفير الإمكانات التى تعينهم على القيام ببحوثهم، وتفرغهم لهذه المهمة، والمساعدة على نشر هذه البحوث، وإنشاء أجهزة متخصصة للبحث العلمى التربوى فى وزارات التربية وفى الجامعات العربية.

– عقد المؤتمرات والحلقات الدورية والتدريبية، وتيسير انتقال المطبوعات وتحقيق التعاون البحثى بين الهيئات والمجالس المتخصصة، وتشجيع البحوث التربوية والتعليمية فى مجال التعليم المهنى والفنى بمختلف أنواعه، ولاسيما البحوث التى تتناول طرق التعليم والتدريب والتقويم والتخطيط.

– إنشاء مدارس تجريبية مهنية وفنية؛ ليتم فيها إجراء وتجريب البحوث العلمية، والتطبيقات التربوية لتوصيات البحوث قبل تعميمها على الصعيد العربى.

– تزويد مراكز وهيئات البحث التربوى بالبحاثة المستقلين الأكفاء، الذين تندرج أعمالهم فى إطار خطة البحث العامة باعتمادات مالية كافية؛ تأميناً لإنجاز أعمالهم فى أحسن الظروف، وضماناً لنشر هذه الأعمال.

- تتوقف قيمة البحوث التربوية على الاختيار المناسب لموضوعات البحث العلمي ومناهج البحث ووسائله، والرقابة التى يتم فى إطارها إنجاز هذه البحوث، والدقة العلمية التى يراعيها القائمون بهذه البحوث.

- تقتضى عملية تنظيم البحوث التربوية وضع خرائط بحثية وخطط بحثية سنوية وطويلة الأجل، شريطة تنسيق الخطط فيما بين المؤسسات التى تتعاون معاً على دراسة مشكلة واحدة.

- نظراً لتعقد البحوث العلمية للظاهرات التربوية، فإنه يفضل الاستعانة بعلم الفسيولوجى وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة، وكذا الخبراء المتخصصين فى العلوم الأخرى.

- بعث الرغبة فى نفوس المعلمين فى كافة مراحل التعليم للمساهمة فى البحوث التربوية بصورة مباشرة نشطة، ناهيك عن تعريفهم بنتائج البحوث التربوية الحديثة.

- ضرورة انتقاء المشكلات التى تدور البحوث العلمية حولها، كما ينبغى تقييمها بعناية؛ تأميناً لأصالة هذه البحوث، وضماناً لفائدتها وإمكانية تطبيقها.

- اتخاذ التدابير اللازمة بنشر نتائج البحوث والتجارب التربوية على أوسع نطاق، عن طريق المطبوعات والمحاضرات والإعلام والمعارض والدورات التدريبية والكتب السنوية والمجلات المتخصصة والنشرات وقوائم المطبوعات.

- البحث التربوى وسيلة لبلوغ هدف معين، ولا يعد هدفاً فى ذاته، ولذا ينبغى أن تتجلى على صعيد الواقع النتائج، التى توصل إليها البحث فيما يوضع من برامج وأساليب وإجراءات عملية قابلة للتطبيق.

- إذا تعذر وجود مدارس تجريبية، فمن الممكن تعيين بعض الصفوف التجريبية فى المدارس العادية؛ للعمل على إدخال نتائج البحوث فى التعليم بصورة تدريجية.

– اتخاذ الإجراءات من أجل تأمين إشراك المعلمين الأكفاء على أساس فردى أو جماعى فى البحوث التربوية، وإشراك المعلمين فى البحث التربوى وسيلة لاستكمال تدريب المعلمين مهنيا ولتحسين التربية. وهنا لابد من تسهيلات خاصة لهؤلاء المعلمين كتخفيف أعباء التعليم أو إعطائهم مكافآت مناسبة، ولابد من تقديم إرشادات تتصل بطرق إجراء البحوث وتطبيق أدوات البحث التربوى.

– ضرورة الإقلال من المهام التدريسية على نحو لا يثقل كاهل عضو هيئة التدريس، كى يتوافر له الوقت الكافى لإجراء البحوث، والمشاركة فى أنشطة البحث التربوى.

– تقديم العون الممكن لعضو هيئة التدريس فى إجراء البحوث الميدانية والتقويمية والإحصائية، وفقاً لمجال تخصصه واهتماماته، وتذليل العقبات الإدارية والمالية والفنية التى قد تواجه البحث فى هذا الصدد.

– تطبيق نظام التفرغ بعض الوقت والتفرغ الكامل لإجراء البحوث التربوية، وينطبق ذلك على أعضاء هيئات التدريس المتميزين، وللقيادات الجامعية على السواء.

– يتمتع الباحث التربوى بحرية إجراء البحوث العلمية والنظرية والعملية، شريطة عدم تعارض هذه البحوث مع المصلحة العامة، والتناغم مع الأهداف التربوية المستقبلية.

– نشر البحوث التربوية ونتائجها وتوصياتها مجاناً على نفقة الجامعة وكذلك الأمر بالنسبة للمؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التربوية، ويمكن أن يتم ذلك فى إطار نشرات تربوية دورية تعمم على التربويين المنظرين والممارسين الميدانيين، أو من خلال مجلة متخصصة على المستوى الجامعى أو وزارات المعارف والتربية والتعليم أو مراكز البحوث التربوية.

– يسمح لعضو هيئة التدريس بتقديم الاستشارات التربوية وإجراء البحوث لمؤسسات تربوية قطرية وعربية ودولية، مع إطخار عميد الكلية إثراءً للخبرة

الشخصية، وتحقيقاً لدور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة باعتبارها بيوت خبرة.

- السماح لعضو هيئة التدريس بالمشاركة فى المؤتمرات والندوات التربوية داخل الدولة وخارجها إذا قبل له بحث تربوى، على أن تتحمل الجامعة كافة نفقات السفر والإقامة.

- منح مكافآت تشجيعية لمن يقومون ببحوث تربوية مبتكرة أو قيمة تفيد فى حركة التنمية أو تطوير التعليم أو رفع مستوى الأداء الجامعى.

- على البحث التربوى أن يواكب الأحداث الاجتماعية المتطورة وسريعة التطور، وأن تكون له كلمته المحايدة والموضوعية والصريحة والصادقة. إن هناك ضرورة لإنشاء مجلس أعلى للبحوث الإنسانية يتولى التخطيط لها واقتراح المجالات التى تجرى فيها، وذلك بعد التفكير فى مشكلات المجتمع الراهنة والمستقبلية والاطلاع على أحدث صيحات العلم واتجاهاته ومناهجه فى الخارج. إن هذا المجلس الأعلى للبحوث الإنسانية يخطط له على المستوى القومى وبالجامعات والمعاهد العليا ليقدم لها الاقتراحات والتوجيهات والدعم المادى والبشرى للقيام بالمشروعات البحثية الضخمة، التى تجرى على المستوى القومي. وبذلك نضمن لبحوثنا وما يبذل فيها من جهد دماء متجددة وآفاقاً متسعة ومتنوعة، ونكفل للعلم دوره القيادى والريادى فى حركة التطوير والتنمية.

- العناية بالبحوث الوصفية التى تساعد فى تكوين أنظمة تصنيفية تعمل كأساس للبحوث الفرضية الاستدلالية، والاهتمام بتطوير نظريات تربوية، تستند إلى أسس فلسفية واجتماعية ونفسية مقبولة؛ حتى يمكن التركيز على الصورة التربوية ككل بدلاً من تجزئتها عند التعامل مع المشكلات التربوية، إضافة إلى سيادة الصيغ التكاملية فى إجراء البحوث التربوية مع العناية بالبنية المفاهيمية القوية فى تلك البحوث (عطيفة، هدى ١٩٨٨ ص ٢٥).

- لن تستطيع غالبية الدولية العربية التخلص من جانب كبير من مشكلاتها، بل سوف تتفاقم هذه المشكلات مستقبلا، الأمر الذى يزداد معه الإحساس

بضرورة الاهتمام بالبحوث المستقبلية للتغلب على تلك المشكلات. والبحوث المستقبلية هي نوع من البحوث يهدف أساساً استكشاف صور المستقبل، أو المستقبل المحتمل محدوثه أو المستقبل الممكن تحقيقه عنه طريق التخطيط والتنبؤ وتحديث المجتمع ووضع استراتيجيات البحث التربوى.

وتتحدد أهمية البحوث التربوية المستقبلية فى القيام بعمليات البحث والتجريب والتخطيط للمستقبل، ووضع نماذج يتبعها متخذو القرار التربوى فى التنفيذ والمتابعة، والبحوث التربوية المستقبلية التى توضح لنا التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية، التى تواجه النظام التعليمي والتربوى داخليـاً وخارجيـاً فى المجتمع (العاصى، ثناء، وأبوسعدة، وضيئة ١٩٨٨ ص ٤٠٣).

البحث التربوى فى كليات التربية

١- خطة البحث.

٢- الدراسة الميدانية.

٣- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

٤- توصيات البحث.

٥- ملحق البحث.



أولا - خطة البحث :

فى إطار قناعتنا بأن تطوير البحث التربوى يصدر من عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ولايفرض عليهن، وبأن تطوير البحث التربوى يسهم فى تطوير الذهنية وتطوير البحث، وبأن البحث التربوى يسهم فى كشف الواقع والتعامل مع الجذور والبذور وقيادة قاطرة التطوير والتنوير التربوى، كما أنه يسهم فى نشر المعرفة التربوية ونقدها لا نقلها، كان من الضرورى القيام بدراسة البحث التربوى فى كليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية.

إنّ القدرة على الوصول إلى المعرفة التربوية الجديدة، والمتجددة وتوظيفها هى الشغل الشاغل للمهمومين بالبحث التربوى، حيث أصبح تحديث المعرفة ونقلها ونقدها أموراً تتناغم مع الدعوة للانتقال بالبحث العلمى التربوى من ثقافة الإيداع إلى ثقافة الإبداع، حيث أصبح الاشتغال بالبحث يعنى تنمية التفكير لا تنمية التحصيل، وحيث انتقال من صراع الثقافات إلى حوار الثقافات، ومن الرأى الواحد إلى تعدد الرؤى، ومن الثقافة المعيارية إلى الانفتاح الثقافى، حيث العالم كله قرية صغيرة مسامية الجدران، وحيث انهارت الخبرات الذاتية أمام نواتج البحث العلمى التربوى، التى تعبد السبل أمام متخذى القرار التربوى، بل وتحقيق التقدم الاجتماعى والاقتصادى. ومن هنا ظهرت على الساحة التربوية دعوات المخلصين والمؤمنين بجدوى البحث التربوى والتسريع بتوفير المناخ التربوى المناسب لتحقيق تجديد البحث التربوى وجودته، وإعادة تشكيل باحث تربوى جديد لعصر جديد تسيطر عليه تكنولوجيا متقدمة، وشبكات للمعلومات

---

* نشكر الدكتورة شيخة الخثلان وكيلة كلية التربية للبنات بالرياض؛ لإشرافها على التطبيق الميدانى لأدوات البحث، وكذا التحليل الإحصائى لنتائج البحث.

العالمية، وقواعد بيانات على كافة الأصعدة القطرية والقومية، والسعى نحو فتح الطريق أمام تدفق بحوث تربوية مستقبلية ووظيفية، بعد إزالة معوقات ومشكلات تقف حائلاً أمام مسيرة البحث التربوى، وحتى تتحول أكواخ البحث التربوى إلى صروح لها مقوماتها وجدواها.

إن الكشف عن الإمكانات المتوافرة للبحث التربوى فى كليات التربية للبنات أمر مهم فى استثمار هذه الإمكانات والطاقات، وفى توفير التغذية الراجعة وفق أسس ومعايير تنشط البحث التربوى وتثريه، وفى رسم تصورات بحثية مستقبلية تتناغم مع التوجهات المستقبلية لكليات التربية للبنات.

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة عملية، تتناول الباحث التربوى، ومشكلات البحث التربوى الواقعية والمتوقعة وعوامل تطوير البحث التربوى.

والسؤال الرئيسى للبحث هو : ما واقع البحث العلمى التربوى فى كليات التربية للبنات، وما مستقبله كما تراه عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات؟ وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته؟
- ما المشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوى؟
- ما العوامل التى تساعد فى تطوير البحث التربوى؟
- ما علاقه الباحثة التربوية بالمتغيرات التالية :
  * التخصص العلمى (علوم تربوية / علوم نفسية).
  * الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس / محاضرة أو معيدة).
  * الجنسية (سعودية / غير سعودية).
  * الخبرة فى الاشتغال بالوظائف الإدارية.
- الخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

وسيقتصر هذا البحث على :

- كليتى التربية للبنات الأقسام الأدبية، والتربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض.

- عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بقسم التربية وعلم النفس بالكليتين السابقتين.

- الإشراف على الرسائل العلمية التربوية أو مناقشتها داخل كليات التربية للبنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، أو فى جامعات أخرى.

- التخصص العلمى فى مجالين : أولهما المجال التربوى، ويشمل : التخصصات فى التربية الإسلامية، والمناهج وطريق التدريس، والإدارة التعليمية، وتكنولوجيا التعليم. أما المجال الثاني فهو المجال النفسى، ويشمل : المتخصصات فى علم النفس، والصحة النفسية، ورياض الأطفال.

ويسعى البحث الحالى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- السعى نحو كشف معوقات البحث التربوى فى كليات التربية للبنات الواقعية منها والمتوقعة.

- كشف سمات الباحثة العلمية التربوية ومهاراتها وقدراتها، والتى يتطلبها البحث التربوى لتجديده وتجويده.

- تحديد عوامل تطوير البحث التربوى عالميًّا، وتطبيقها محليًّا، بما يتفق مع الرؤى العلمية الإسلامية لعضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات.

وتكمن أهمية هذا البحث فى الأمور التالية :

- تحرير البحث التربوى من أفكار وتصورات وعادات بحثية، تقف حائلاً دون تحقيق الغاية المنوطة به، بغية تجديد وتجويد الحياة التربوية.

- تنشيط حركة البحث التربوى فى كليات التربية للبنات باعتبارها إحدى الوظائف الجامعية التى تطور وظيفتى التعليم، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

- تنمية كفاءة صانعى القرار التربوى بتقديم معلومات تساعد فى تجسير الفجوة بين الواقع التربوى وتربية المستقبل.

- تطوير الفكر التربوى من خلال توظيف البحث التربوى، وحتى يقوم بدوره

فى تطوير المجتمع وتنويره على مستوى البيت والمدرسة.

- السعي العلمى نحو إعداد معلم جديد لمجتمع عربى إسلامى جديد يحسن التعامل مع متغيرات الحاضر ومواكبة المستقبل.

- تقديم تصورات بحثية ورؤى مستقبلية للبحث العلمى التربوى، والباحث فى التربية.

ويستخدم البحث الحالى المصطلحات التالية :

- البحث التربوى :

البحث التربوى جهد منظم موجه غايته التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية فى المجالات المختلفة، أو «هو خطوات منظمة ودقيقة، تقوم على الدراسة والاستقصاء بغية الاكتشاف أو حل مشكلة أو التوصل إلى تعميمات (فرانكلن، جاك ١٩٩٠ ص ٧).

- المنهج النقدى الاجتماعى :

هو أسلوب فى البحث يعتمد على التحليل والتفسير، ومحاولة كشف العلاقات الكامنة خلف المشكلة التى يتناولها البحث التربوى.

- خبرات اليوم :

هى مجموعة الأفكار والمعتقدات والسلوكيات التى تشيع فى التعامل مع البحث التربوى من حيث طبيعته ومنهجه، وكذلك من حيث التفكير الإيديولوجى المتمثل فى المنحى الاجتماعى المحيط بالبحث التربوى.

- رؤى الغد :

هى محاولة استكشاف صور البحث التربوى فى المستقبل، أو المستقبل المحتمل حدوثه عن طريق التخطيط والتنبؤ، وتحديد مناهجه واستراتيجيات تناول موضوعاته ومشكلاته الواقعية والمتوقعة، التى تواجه النظام التعليمى والتربوى داخل المجتمع وخارجه.

ثانياً - الدراسة الميدانية :

الاستبيان هو الأداة التى تم الاعتماد عليها فى جمع المعلومات اللازمة عن البحث العلمى التربوى واقعه ومستقبله فى كليات التربية للبنات بالرياض.

والهدف من الاستبيان هو تعرف آراء عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات فى التخصصات التربوية والنفسية المختلفة بكليات التربية للبنات حيال البحث العلمى واقعه ومستقبله، من حيث : سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوى، وعوامل تطوير البحث التربوى.

إنَّ مصادر بناء الاستبيان هى مجموعة البحوث العلمية، والكتابات التربوية فى مجال البحث التربوى. وقد شملت المصادر التالية : إلهام عبيد (١٩٩٧ ص ٩٠) جابر عبد الحميد، وخيرى كاظم (١٩٨٥ ص ٧٨)، فؤاد البهى السيد (١٩٧٧ ص ١٢)، أحمد عودة، وفتحى ملكاوى (١٩٨٧ ٢٧)، أحمد عودة (١٩٩١ ص ١٣٠) وجيه الصاوى (١٩٩٣ ص ٢٧٠)، عبد الرحمن العيسوى (١٩٨٩ ص ٨) حمدى عطيفة (١٩٨٨ ص ١١)، أحمد المهدى (١٩٨٣ ص ٨٨) ثناء العاصى، وضيئة أبو سعدة (١٩٨٨ ص ٤١٤)، عصام الدين هلال (١٩٨٧ ص ٩٠) ثوبية البروانى وصالح هندى (١٩٩٥ ص ٤٥).

أما الصور المبدئية للاستبيان، فإنها تتضمن ثلاثة أقسام:

القسم الأول : خطاب موجه إلى المستفتيات يوضح موضوع البحث وغايته ومكونات الاستبيان، والمطلوب عمله من المستفتية إزاء مفردات الاستبيان.

والقسم الثانى : بيانات عامة عن المستفتية، تشمل : التخصص، والدرجة العلمية، والجنسية، وشغل الوظائف القيادية، والإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

أما القسم الثالث من الاستبيان فقد تناول محاور ثلاثة، هى : سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى، ثم عوامل تطوير البحث التربوى. وأمام كل محور من هذه المحاور خمس درجات للأهمية (مهم جدا / مهم / متوسط الأهمية / قليل الأهمية / غير مهم)، وذلك بإعطاء قيمة تبدأ بخمس درجات، وتندرج حتى درجة واحدة على الترتيب، بغية ظهور التباين والمراتب بين استجابات المستفتيات.

وفى محاولة للتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه على عدد من المحكمين والمحكمات لمعرفة مدى تحققه للأهداف المنوطة به. وقد أشار المحكمون والمحكمات إلى الاستبيان يقيس ما وضع لقياسه، كما أشاروا ببعض التعديلات، مثل : وضع عناوين جانبية فى كل محور، وحذف مفردات وتعديلاته فى صياغة مفردات أخرى، كما أشاروا بإعادة توزيع مفردات بحسب انتمائها حيث تم نقلها من محور إلى محور آخر.

وتم إجراء التعديلات المطلوبة، كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرومباخ، ووجد أن ألفا يساوى ٨٥ر٠ وهو مؤشر على درجة مرتفعة من الثبات.

إنّ الاستبيان فى صورته النهائية يتكون من خطاب موجه للمستفتيات، وبيانات عامة عن المستفتيات وثلاثة محاور، جاءت كالآتى :

- سمات الباحث التربوى وقدراته ومهاراته، ويتكون هذا المحور من (٣٢) مفردة.

- المشكلات الواقعة والمتوقعة للبحث التربوى ، ويتكون هذا المحور من (٣٦) مفردة.

- عوامل تطوير البحث التربوى ، ويتكون هذا المحور من (٣٢) مفردة.

وقد وضع أمام هذه المفردات خمسة درجات للأهمية وترك فى نهاية كل محور مكان لإضافة ماترى المستفتية ضرورة إضافته من مفردات.

وبذلك يصبح الاستبيان صادقاً وثابتاً وصالحاً للتطبيق (انظر ملحق البحث).

ويتكون مجتمع البحث من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بقسمى التربية وعلم النفس بكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى العام الدراسى ١٤١٩ - ١٤٢٠هـ.

وتم اعتبار مجتمع البحث عينة للبحث الحالى، وهى بهذا الاعتبار تستغرق جميع التخصصات التربوية والنفسية، وهى : التربية الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، والإدارة التعليمية، وتكنولوجيا التعليم، وعلم النفس، والصحة النفسية، ورياض الأطفال.

وقد تم توزيع (٩٨) استبياناً على المكرمات عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، وجمع منها (٦١) استبياناً، واستبعد منها ثلاثة استبيانات لعدم دقة الاستجابة.

والجدول (١) يوضح حجم العينة وصفاتها وتوزيعها حسب المتغيرات والنسبة المئوية لكل متغير من متغيرات البحث:

جدول (١) : توزيع العينة حسب متغيرات البحث.

ن = ٥٨

المتغيرات	التخصص العلمى		عضو هيئة التدريس		الوظائف الإدارية		الإشراف / المناقشة		الجنسية السعودية	
	تربية	علم نفس	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	٤٥	١٣	٢٠	٣٨	٧	٤١	١٠	٤٨	٤٤	١٤
٪	٧٧٫٦	٢٢٫٤	٣٤٫٥	٦٥٫٥	٢٩٫٣	٧٠٫٧	١٧٫٢	٨٢٫٨	٧٥٫٩	٢٤٫١

ثالثاً - عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :

يمكن عرض نتائج البحث الحالي من خلال المعالجات الإحصائية التي استخدمت في تناول النتائج الكمية، التي عبرت عن آراء عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات على الأسئلة الواردة في الاستبيان، والتي طبقت على (٦١) عضوة من عضوات هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات، ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلي :

أولاً - سمات الباحثة التربوية وقدراتها ومهاراتها :

السؤال الأول من أسئلة البحث هو :

ما سمات الباحثة التربوية وقدراتها ومهاراتها؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمانٍ وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك في شهر ذي الحجة ١٤١٩ هـ.

وقد ورد هذا السؤال في الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم إحدى عشرة مفردة، وسؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول السمات الشخصية، والقسم الثاني القدرات المعرفية، والقسم الثالث المهارات البحثية. وفيما يلي عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، والترتيب الذي حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها. ويمكن عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلي:

القسم الأول : السمات الشخصية للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابي، والوزن النسبي، لكل مفردة وترتيبه، كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٢) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب السمات الشخصية للباحثة التربوية

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	تتمسك بالأمانة العلمية	٥٨	٤,٩١٠	٩٨,٢٦	١
٢	تتروى في إصدار الأحكام	٥٧	٤,٧٣	٩٤,٢٧	٢
٣	منفتحة ثقافياً ولها عقلية ناقدة	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	٣
٤	تثق في نفسها وفي الآخرين	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	٣
٥	موضوعية في تقدير الأمور	٥٦	٤,٦٤	٩٢,٨٤	٤
٦	تقوِّم نفسها ذاتيــاً	٥٧	٤,٦٣	٩٢,٦٢	٥
٧	تعترف بالفضل لذويه	٥٧	٤,٥٧	٩١,٥٦	٦
٨	لديها مرونة في التفكير	٥٨	٤,٥٠	٩٠	٧
٩	تتقبل الرأي الآخر وتأخذ بالتعددية	٥٦	٤,٤٦	٨٩,٢٨	٨
١٠	تمتلك القدرة على الحوار	٥٨	٤,٤٣	٨٨,٦٢	٩
١١	تمتلك دقة الملاحظة والخيال الابتكاري.	٥٧	٤,٣٥	٨٧	١٠

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يلي :

١- أن السمات الشخصية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكليات التربية للبنات بالمملكة العربية

السعودية، ونالت متوسطات عالية، وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر هي على الترتيب : التمسك بالأمانة العلمية، والتروى فى إصدار الأحكام، والانفتاح الثقافى وامتلاك العقلية الناقدة، والثقة فى نفسها وفى الآخرين والموضوعية فى تقدير الأمور، والتقويم الذاتى، والاعتراف بالفضل لذويها، والمرونة فى التفكير.

٢- أن السمات الشخصية للباحثة التربوية التى نالت اهتماماً بدرجة عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، والتي نالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، ووزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪ هى على الترتيب : تقبل الرأى الآخر والأخذ بالتعددية، وامتلاك القدرة على الحوار، وامتلاك دقة الملاحظة والخيال الابتكارى.

والملاحظ على هذه السمات الشخصية للباحثة التربوية التى حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات أنها تجعل للباحثة التربوية السعودية خصوصية تنفرد بها عن غيرها، فهي سمات ترتبط بقيم إسلامية أصيلة، وتتفق مع روح الإسلام الحنيف، وتتماشى مع طبيعة العلم النافع، وكلها سمات لباحثة مؤمنة تمتلك القدرة على التأمل والتفكير، ومحاسبة النفس، واحترام حقوق الغير، وتعطى كل ذى حق حقه، وتعرف ما لها وما عليها. ومن هنا فقد حظيت كل هذه السمات باهتمام عال، ظهر من خلال مدارسة المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية المئوية التى حظيت بها السمات الشخصية للباحثة التربوية السعودية.

القسم الثاني : القدرات المعرفية للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم والمتوسط الحسابى والوزن الحسابى لكل مفردة وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٣) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوى ، والترتيب حسب القدرات المعرفية للباحثة التربوية .

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوى	الترتيب
١	لديها خلفية عريضة فى تخصصها .	٥٨	٤ر٧٩	٩٥,٨٦	١
٢	تتقن مناهج البحث العلمى	٥٨	٤ر٧٠	٩٤,١٢	٢
٣	متمكنة من الكتابة العلمية السليمة .	٥٨	٤ر٦٣	٩٢,٧٤	٣
٤	تنتقى ما تقرأ.	٥٦	٤ر٥٧	٩١,٤٢	٤
٥	تتابع الإصدارات الجديدة فى تخصصها.	٥٨	٤ر٥٣	٩٠,٦٨	٥
٦	تسيطر على قواعد اللغة العربية .	٥٧	٤ر٢٨	٨٥,٦	٦
٧	تدرك أنظمة المكتبات وخدماتها.	٥٨	٤ر٠٣	٨٠,٦٨	٧
٨	تعرف وظائف الجامعة وأهدافها .	٥٥	٤	٨٠	٨
٩	تستخدم اللغة الإنكليزية قراءة وكتابة .	٥٨	٤	٨٠	٨
١٠	تتقن المعلومات الإحصائية .	٥٧	٣ر٩١	٧٨,٢٤	٩
١١	تعرف أسماء الخبراء وأعمالهم فى تخصصها .	٥٧	٣ر٩١	٧٨,٢٤	٩

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلى :

١- أن القدرات المعرفية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات بكليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبيـاً مئويـاً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، هى على الترتيب : امتلاك خلفية معرفية عريضة فى تخصصها، وإتقان مناهج البحث العلمى ومهاراته، والتمكن من الكتابة العلمية السليمة، والانتقاء من بين ما تقرأ، ومتابعة الإصدارات الجديدة فى تخصصها.

٢- أن القدرات المعرفية للباحثة التربوية نالت درجة عالية من الاهتمام لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ووزناً نسبيـاً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : التمكن من قواعد اللغة العربية وإدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، واستخدام اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وإتقان المعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء الخبراء وأعمالهم العلمية فى مجال تخصصها.

والملاحظ أن الباحثة التربوية تدرك تماماً القدرات المعرفية اللازمة لها؛ حتى تتمكن من مجال البحث التربوى وفنياته من حيث الاستيعاب للخبرات المتراكمة فى تخصصها، وكذا مناهج البحث التربوى ومهاراته، والانتقاء الواعى من القراءة المرتبطة ببحثها فى ضوء قراءة كل ما تخرجه المطابع وما يدور فى عالم الصفحة المطبوعة.

وقد جاءت القدرات المعرفية المرتبطة بالسيطرة على اللغة العربية واللغة الإنجليزية والمعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء المتخصصين وأعمالهم العلمية وما تحويه المكتبات الجامعية فى مرتبة تالية من حيث الأهمية النسبية لسابق علم الباحثة بها والتعرض لها، خلال برنامج إعدادها البحثى فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا.

القسم الثالث : المهارات اللازمة للباحثة التربوية :

يمكن عرض مفردات هذا القسم والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى لكل مفردة وترتيبها كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٤) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي ، والترتيب حسب المهارات البحثية للباحثة التربوية.

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	تمتلك مهارات البحث التربوى.	٥٧	٤٫٧٥	٩٥٫٠٨	١
٢	لها شخصيتها فى البحث.	٥٨	٤٫٧٢	٩٤٫٤٨	٢
٣	لديها الوعى بأخلاقيات البحث.	٥٨	٤٫٦٨	٩٣٫٧٨	٣
٤	تتقن كتابة التقرير (البحث).	٥٦	٤٫٦٢	٩٢٫٥٠	٤
٥	متمكنة من مهارات القراءة الناقدة.	٥٦	٤٫٥٧	٩١٫٤٢	٥
٦	تكون محايدة فى التجريب.	٥٨	٤٫٥٣	٩٠٫٦٨	٦
٧	تحلل المعلومات وتفسرها.	٥٧	٤٫٥٠	٩٠٫١٦	٧
٨	تنظم وقتها لإنجاز البحث.	٥٨	٤٫٤٦	٨٩٫٣٠	٨
٩	تتعامل مع المكتبة وفهارسها.	٥٧	٤٫٢٦	٨٥٫٢٦	٩
١٠	تستخدم التكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤٫٠٣	٨٠٫٦٨	١٠
١١	تحسن العمل فى فريق.	٥٥	٤٫٩٨	٧٩٫٦٢	١١

ويتضح من الجدول رقم (٤) ما يلى :

١- أن المهارات البحثية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، ونالت وزناً نسبيـاً مئويـاً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، هى على

الترتيب : امتلاك مهارات البحث التربوى، ولها شخصية فى البحث، ولديها الوعى بأخلاقيات البحث، وتتقن كتابة تقرير البحث، ومتمكنة من مهارات القراءة الناقدة، ومحايدة فى التجريب، وتحلل المعلومات وتفسرها.

٢- أن المهارات البحثية للباحثة التربوية نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، ووزناً نسبياً مئوياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : تنظيم الوقت لإنجاز البحث، وتتعامل مع المكتبة وفهارسها، وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة، وتحسن العمل فى فريق.

والملاحظ على هذه المهارات البحثية للباحثة التربوية أنها مهارات لازمة وضرورية لجودة البحث التربوى، وأنها ترتبط بمراحل إجراء البحث منذ مرحلة القراءة الناقدة للمصادر والمراجع وحتى الانتهاء من كتابة تقرير البحث، وأنها تركز فى مجموعها على تكوين شخصية بحثية متفردة وتكوين بصمة بحثية لكل باحثة تربوية. كما أن حصول هذه المهارات على درجة عالية من الاهتمام من قبل عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات يشير إلى معرفتهن بهذه المهارات، وممارستها عند إجراء البحث التربوى، وعند نقد البحوث التربوية.

ثانياً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى :

السؤال الثانى من أسئلة البحث هو :

ما المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى شهر ذى الحجة ١٤١٩.

وقد ورد هذا السؤال فى الاستبيان مقسماً إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم اثنتى عشرة مفردة، وسؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول مشكلات المنهج

العلمي، والقسم الثانى مشكلات محيطة بالمجتمع، والقسم الثالث مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع. وفيما يلى عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية والترتيب الذى حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها. ويمكن عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلى:

القسم الأول : مشكلات المنهج العلمى:

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابي، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٥) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب مشكلات المنهج العلمي.

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوى	الترتيب
١	افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات.	٥٨	٤٫٥٠	٩٠	١
٢	غياب الأمانة العلمية لدى البعض.	٥٤	٤٫٤٤	٨٨٫٨٨	٢
٣	قلة المجلات المتخصصة فى التربية.	٥٧	٤٫٣١	٨٦٫٣٠	٣
٤	غياب الدقة والموضوعية فى التوثيق.	٥٨	٤٫٢٩	٨٥٫٨٦	٤
٥	ندرة أدوات البحث المقننة.	٥٦	٤٫١٩	٨٣٫٩٢	٥
٦	محاكاة البحوث لبعضها موضوعاً ومنهجاً.	٥٧	٤٫١٩	٨٣٫٨٦	٦
٧	ضعف القدرة على الضبط التجريبي.	٥٦	٤٫١٧	٨٣٫٥٦	٧
٨	كثرة المعلومات غير الوظيفية.	٥٧	٤	٨٠	٨
٩	عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق.	٥٧	٣٫٩٦	٧٩٫٢٨	٩
١٠	سيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث.	٥٤	٣٫٨٥	٧٧٫٠٢	١٠
١١	سرعة تغير الظواهر الاجتماعية.	٥٦	٣٫٧٥	٧٥	١١
١٢	قياس متغير مستقل على متغير تابع.	٥٠	٣٫٦٢	٧٢٫٤	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي :

١- أن مشكلات البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمي حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبيًا مئويًا وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصرت في مشكلة أساسية واحدة، هي : افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات المتقدمة.

٢- أن مشكلات البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمي نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً ووزناً نسبيًا مئويًا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هي على الترتيب : غياب الأمانة العلمية لدى البعض، وقلة المجالات المتخصصة في التربية بالمملكة العربية السعودية، وغياب الدقة والموضوعية في التوثيق، وندرة أدوات البحوث النفسية المقننة، ومحاكاة البحوث لبعضها موضوعا ومنهجا على المستويات القطرية والقومية والدولية، وضعف القدرة على الضبط التجريبي، وكثرة المعلومات غير الوظيفية المتضمنة في البحوث التربوية، وعدم قابلية بعض البحوث للتطبيق، وسيطرة الأرقام والإحصاءات في البحث، وسرعة تغير الظاهرات الاجتماعية، وقياس متغير مستقل واحد على متغير تابع واحد.

والملاحظ على هذه المشكلات أنها مشكلات واقعية تواجه البحث التربوى، وأنها مشكلات ملحة تحتاج إلى مواجهة للإقلال منها، وأن بعضها يمثل عيوباً شائعة في البحث التربوى على المستوى القطرى والمستوى القومى على حد سواء تحتاج إلى وقفة ومراجعة؛ حتى يتحقق للبحث التربوى الجودة والانطلاق والتميز والارتباط بالواقع التربوى والتعليمى العربى، خاصة افتقار المكتبات للمراجع الحديثة والدوريات والتقنيات المتقدمة وشبكة المعلومات العالمية.

القسم الثاني : مشكلات محيطة بالواقع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٦) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوى، والترتيب حسب مشكلات محيطة بالواقع.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوى	الترتيب
١	كثرة الأعباء التدريسية.	٥٨	٤,٤٣	٨٨,٦٢	١
٢	البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات.	٥٨	٤,٣٧	٨٧,٥٨	٢
٣	عدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى.	٥٦	٤,٣٧	٨٧,٥٠	٣
٤	الانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	٤
٥	عدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى.	٥٨	٤,٣١	٨٦,٢٠	٥
٦	تقييد الحرية الأكاديمية للباحث.	٥٧	٤,٢٦	٨٥,٢٦	٦
٧	الانفصال بين البحث والواقع التعليمي.	٥٨	٤,٢٤	٨٤,٨٢	٧
٨	القصور في تطوير برامج الأبحاث التربوية.	٥٦	٤,١٩	٨٣,٩٢	٨
٩	الافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة.	٥٥	٤,١٢	٨٢,٥٤	٩
١٠	عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.	٥٨	٤,٠٨	٨١,٧٢	١٠
١١	عدم وجود أولويات للبحث التربوى.	٥٤	٤,٠٥	٨١,١٠	١١
١٢	خضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.	٥٦	٣,٨٧	٧٧,٥٠	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٦) ما يلي :

أن مشكلات البحث التربوى المحيطة بالواقع الثقافي والتعليمى والاجتماعى والاقتصادي والسياسى حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما أنها نالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ونالت وزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : كثرة الأعباء التدريسية، والبيروقراطية الإدارية، وصعوبة الإجراءات، وعدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى، والانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى، وتقييد الحرية الأكاديمية للباحث، والانفصال بين البحث والواقع التعليمى، والقصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية، والافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة، وعدم وجود حوافز مادية أو معنوية، وعدم وجود أولويات للبحث التربوى، وخضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.

والملاحظ على هذه النتيجة أنها تعكس بصدق وأمانة مشكلات حقيقية، وليست متوهمة تحيط بواقع البحث التربوى، وتحدّ من انطلاقه وفعاليته وقدرته على تغيير الواقع وتطويره. وجلها مشكلات ترتبط بأحادية الرؤية، وتتعامل مع الواقع البحثى باعتباره جزءاً منعزلة بعيداً عن المؤثرات الداخلية والخارجية، ونحن نعيش فى قرية كونية مسامية الجدران. وقد نالت هذه المشكلات اهتماماً عالياً لدى المشتغلات بالبحث التربوى وبدرجات متقاربة مؤشراً على أنها مشكلات ملحة تتصادم مع الجهود البحثية والوظيفية، والأفكار التربوية الحديثة التى تسعى إلى تشكيل المؤسسات التربوية بفكر مستقبلى إبداعى، من منظور رؤية عالمية حضارية متجددة.

القسم الثالث : مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسط الحسابى، والوزن النسبى، لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٧) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوى، والترتيب حسب مشكلات مرتبطة بحركة المجتمع.

م	المفـــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوى	الترتيب
١	عدم الربط بين البحث التربوى والتنمية.	٥٨	٤,٢٥	٨٥,١٦	١
٢	قلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة.	٥٥	٤,٢٥	٨٥,٠٨	٢
٣	غياب خطط وسياسات البحث التربوى.	٥٨	٤,٢٢	٨٤,٤٨	٢
٤	عدم إعداد كودار البحث التربوى.	٥٦	٤,٢١	٨٤,٢٨	٣
٥	افتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤,١٢	٨٢,٤	٥
٦	انعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات.	٥٦	٤,٠٨	٨١,٧٨	٦
٧	غياب بحوث الفريق الممولة.	٥٨	٤,٠٦	٨١,٣٨	٧
٨	ضعف التمويل المخصص للبحث التربوى.	٥٦	٤,٠٣	٨٠,٧٠	٨
٩	غياب النظرية النقدية عن البحث التربوى.	٥٦	٣,٩٨	٧٩,٦٤	٩
١٠	غياب النماذج والأطر التربوية.	٥٦	٣,٩١	٧٨,٢٠	١٠
١١	غياب المدارس البحثية.	٥٥	٣,٩٠	٧٨,١٨	١١
١٢	فوضى المصطلحات التربوية.	٥٦	٣,٨٥	٧٧,١٤	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى :

أن مشكلات البحث التربوى المرتبطة بحركة المجتمع وسعيه نحو الغد لتشكيل إنسان عربى جديد لمجتمع عربى جديد، حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع

درجات تقريباً، كما أنها نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا، يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : عدم الربط بين البحث التربوى والتنمية وقلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة، وغياب خطط وسياسات البحث التربوى، وعدم إعداد كوادر البحث التربوى إعداداً مناسباً، وافتقار البحث التربوى لتوظيف التكنولوجيا المتقدمة واستزراعها محليًّا، وانعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات، وغياب بحوث الفريق الممولة، وضعف التمويل المخصص للبحث التربوى، وغياب النظرية النقدية عن البحث التربوى، وغياب النماذج والأطر التربوية، وغياب المدارس البحثية، وفوضى المصطلحات التربوية.

والملاحظ على هذه المجموعة من المشكلات أنها تمثل صخرة تنكسر عليها موجات تطوير التعليم، وأنها تضيق الشرايين التى تضخ الأفكار الجديدة فى مسيرة التطوير، وتغمض عينيها عن التفكير المنظومى وتتمسك بالنظرة التجزيئية، بل إنها تعزل حركة التربية عن المتغيرات العالمية فى عصر تتساقط فيه المعلومات من الفضاء؛ لتقنع بفضاء البحث التربوى وخوائه فى مقابل البحث التربوى بالفضاء وشبكات المعلومات العالمية، وتعتبر التكنولوجيا المتقدمة أداة بحث وليست أساليب جديدة فى التفكير والبحث، وتحكمها رؤية ماضوية لا رؤى مستقبلية، يأتى ذلك كله فى غياب النظرة النقدية عن البحث التربوى والانعزال عن مناهج المستقبليات وغياب الأطر والنماذج، والخطط والسياسات، وضعف التمويل عصب البحث التربوى.

ثالثاً – عوامل تطوير البحث التربوى :

السؤال الثالث من أسئلة البحث هو :

ما العوامل التى تساعد فى تطوير البحث التربوى؟

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين عضوة من عضوات هيئات التدريس، والمحاضرات والمعيدات بكلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية، وكلية التربية للبنات لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض، وذلك فى شهر ذى الحجة ١٤١٩هـ.

وقد ورد هذا السؤال فى الاستبيان مقسما إلى ثلاثة أقسام، يتضمن كل قسم

من القسمين الأول والثاني عشر مفردات، ويتضمن القسم الثالث اثنتى عشرة مفردة، كما يتضمن كل من الأقسام الثلاثة سؤالاً مفتوحاً. تناول القسم الأول عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى، والقسم الثانى العوامل المرتبطة بالبحث التربوى، أما القسم الثالث فقد تناول عوامل للتطوير مرتبطة بالجامعة والمجتمع. ويمكن عرض المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية، والترتيب الذي حظيت به كل مفردة من هذه المفردات بحسب درجة أهميتها.

وفيما يلي عرض نتائج كل قسم من هذه الأقسام كما يلى :

القسم الأول : عوامل مرتبطة بالمنهج العلمى

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٧) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوى، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالمنهج العلمي.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوى	الترتيب
١	إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى.	٥٨	٤,٦٨	٩٣,٧٨	١
٢	تحديث المكتبات باستمرار.	٥٨	٤,٦٥	٩٣,١٠	٢
٣	وضع أولويات للبحث التربوى.	٥٦	٤,٥٥	٩١,٠٦	٣
٤	التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة.	٥٨	٤,٣١	٨٦,٢٠	٤
٥	تيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات.	٥٨	٤,٢٢	٨٤,٤٨	٥
٦	إشراك المعلمين والقيادات فى البحث.	٥٨	٤,١٨	٨٣,٧٨	٦
٧	تكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى.	٥٨	٤,١٨	٨٣,٧٨	٦
٨	تكوين المدارس البحثية.	٥٨	٤,٠٦	٨١,٣٨	٧
٩	التأكيد على تطبيق النظرية النقدية.	٥٦	٣,٩٤	٧٨,٩٢	٨
١٠	إنشاء الصالونات التربوية.	٥٥	٣,٧٦	٧٥,٢٦	٩

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلى :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى حظيت بدرجة اهتمام عالية جدا لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبيـًا مئويـًا، وصل إلى ٩٠٪ فأكثر انحصرت فى العوامل التالية : إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى، وتحديث المكتبات باستمرار، ووضع أولويات للبحث التربوى.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى نالت درجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات تقريباً، ووزناً نسبيـًا مئويـًا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات وإشراك المعلمين والقيادات التعليمية فى البحث التربوى، وتكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى، وتكون المدارس البحثية، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وإنشاء الصالونات التربوية.

والملاحظ على هذه العوامل المقترحة لتطوير البحث التربوى والمرتبطة بالمنهج العلمى فى البحوث التربوية أنها جاءت لمواجهة مشكلات حقيقية فى ميدان البحث العلمى، وأنها تأثرت بعوامل تعطى بدائل ممكنة التحقيق فى مسيرة تطوير البحث التربوى بالمملكة العربية السعودية، وأنها بمثابة تيسيرات وتسهيلات تلقى بالتبعة والمسئولية العلمية على المشرفات على قيادة البحث التربوى والدراسات العليا بكليات التربية للبنات.

القسم الثانى : عوامل مرتبطة بالبحث التربوى :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها، كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٩) : توزيع المعدلات والوزن النسبى المئوى ، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالبحث التربوى.

م	المفــــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبى المئوى	الترتيب
١	تحديد شروط للبحث التربوى الجيد.	٥٧	٤,٧٠	٩٤,٠٢	١
٢	الاهتمام بالبحوث المستقبلية.	٥٧	٤,٥٧	٩١,٥٦	٢
٣	وضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى.	٥٦	٤,٤٦	٨٩,٢٨	٣
٤	نشر نتائج البحوث والتجارب التربوية.	٥٦	٤,٤٤	٨٨,٩٢	٤
٥	معالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع.	٥٦	٤,٤١	٨٨,٢٠	٥
٦	السماح بتقديم الخبرة والاستشارات.	٥٦	٤,٣٩	٨٧,٨٤	٦
٧	ربط البحث بحركة المجتمع.	٥٧	٤,٣٦	٨٧,٣٦	٧
٨	تدريب الكوادر على كفايات الباحث.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	٨
٩	وضع خطط بحثية وخرائط سنوياً	٥٦	٤,٢٦	٨٥,٣٤	٩
١٠	التعامل مع الظاهرة التربوية ككل.	٥٥	٤,٢١	٨٤,٣٦	١٠

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلى :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بطبيعة هذا النمط من البحوث العلمية حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبيـاً مئويـاً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصرت فى العوامل التالية : تحديد شروط للبحث التربوى الجيد، والاهتمام بالبحوث المستقبلية.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بطبيعة البحوث التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية، لدى عضوات هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات،

ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبياً مئوياً يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : وضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى، ونشر نتائج البحوث والتجارب التربوية، ومعالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع، والسماح بتقديم الخبرة والاستشارات، وربط البحث بحركة المجتمع، وتدريب الكوادر على كفايات الباحثة التربوية، ووضع خطط بحثية وخرائط سنوية للبحث التربوى، والتعامل مع الظاهرة التربوية ككل فى أثناء معالجة بعض جوانب العمل التربوى.

والملاحظ أن هذه العوامل تركز على توجهات البحث التربوى ومساراته، وتوعية الموضوعات التربوية ومواصفات انتقائها، وشروط ربط البحث التربوى بالعائد التربوى المجتمع، والسعى للتناغم بين البحث التربوى، وتقديم العلاجات التربوية التحصينية والوقائية التى تبدأ من المستقبل التربوى والرؤى والبدائل التى يجب طرحها مستقبلاً.

القسم الثالث : عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع :

يمكن عرض مفردات هذا القسم، والمتوسطات الحسابية، والوزن النسبى لكل مفردة، وترتيبها كما يوضحه الجدول التالى :

جدول (١٠) : توزيع المعدلات والوزن النسبي المئوي، والترتيب حسب عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع.

م	المفـــردات	ن	المتوسط	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
١	تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث.	٥٦	٤,٧٥	٩٥	١
٢	تذليل العقبات الإدارية والفنية.	٥٦	٤,٦٢	٩٢,٥٠	٢
٣	التنسيق بين المراكز والجامعات.	٥٥	٤,٥٢	٩٠,٥٤	٣
٤	منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة.	٥٧	٤,٤٩	٨٩,٨٢	٤
٥	تقديم العون المادي والمعنوي للباحث.	٥٦	٤,٤٨	٨٩,٦٤	٥
٦	الإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪.	٥٦	٤,٤٢	٨٨,٥٦	٦
٧	إنشاء أجهزة البحوث ودعمها.	٥٦	٤,٣٧	٨٧,٥٠	٧
٨	تبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء.	٥٧	٤,٣٦	٨٧,٣٦	٨
٩	دعم ميزانية بحوث الفريق.	٥٧	٤,٣٣	٨٦,٦٦	٩
١٠	تكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية.	٥٧	٤,٣٣	٨٦,٦٦	٩
١١	إطلاق الحرية الأكاديمية.	٥٧	٤,٣١	٨٦,٣٠	١٠
١٢	إنشاء مدارس تجريبية.	٥٧	٤,٢٢	٨٤,٥٦	١١

يتضح من الجدول رقم (١٠) ما يلي :

١- أن عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالجامعة والمجتمع حظيت بدرجة اهتمام عالية جداً لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أكثر من أربع درجات، كما نالت وزناً نسبياً مئوياً وصل إلى ٩٠٪ فأكثر، انحصر في العوامل التالية : تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، والتنسيق بين المراكز والجامعات.

٢- أن عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بعلاقة الجامعة بالمجتمع حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت متوسطات عالية وصلت إلى أربع درجات فأكثر، كما نالت وزناً نسبيًّا مئويًّا يتراوح بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، هى على الترتيب : منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة، وتقديم العون المادى للباحثة، والإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪، وإنشاء أجهزة البحوث ودعمها، وتبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء، ودعم ميزانية بحوث الفريق وتكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية، وإطلاق الحرية الأكاديمية وإنشاء مدارس تجريبية.

والملاحظ أن هذه العوامل تركز على الأدوار التى يمكن أن تقوم بها الجامعة لخدمة البحث التربوى ودفعه وتحريره وتجويده، كما أنها تركز على العمل المؤسسى الجمعى لا الفردى وتبادل الخبرات بين الممارسين الميدانيين والمنظرين التربويين، وهى تركز بعد ذلك على دعم البحوث التربوية ماديًّا ورفدها بالكفاءات والخبرات تأميناً لمسيرة تطوير البحث التربوى.

رابعاً - العلاقة بين الباحثة التربوية وبعض المتغيرات المرتبطة :

السؤال الرابع والأخير من أسئلة البحث الحالى هو :

ما علاقة البحث التربوى بالمتغيرات التالية على الترتيب :

- التخصص العلمى (علوم تربوية / علوم نفسية).
- الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس / محاضرة أو معيدة).
- الجنسية (سعودية / غير سعودية).
- الخبرة فى الاشتغال بالوظائف الإدارية السابقة أو الحالية.
- الخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها.

وقد تم التوصل إلى استجابات ثمان وخمسين مستفتية هى عينة البحث، جاء توزيعهن على المتغيرات السابقة بحسب النسب المئوية التالية : متغير التخصص العلمى (تربية ٧٧,٦٪، علم نفس ٢٢,٢٪)، ومتغير الدرجة العلمية (عضوة

هيئة تدريس ٣٤,٥٪، ومعيدة ٦٥,٥٪)، ومتغير الجنسية السعودية (سعودية ٧٥,٦٪، غير سعودية ٢٤,١٪)، ومتغير الخبرة فى الاشتغال بالوظائف الإدارية السابقة أو الحالية (عملن أو يعملن بالإدارة ٢٩,٣، لم يعملن، أو لا يعملن ٧٠,٧٪)، ومتغير الخبرة فى الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها (من شاركن ١٧,٢٪، ومن لم تشاركن ٨٢,٨٪).

وقد تم تقسيم إجابة كل متغير من المتغيرات السابقة إلى أربعة أقسام، هى : بحسب السمات الشخصية للباحثة، وبحسب قدراتها المعرفية، وبحسب مهاراتها البحثية، وبحسب هذه الأقسام مجتمعة.

ويمكن عرض نتائج كل قسم، وكذا نتائج الأقسام مجتمعة لكل متغير من المتغيرات السابقة على حدة، من خلال المعالجات الإحصائية المتضمنة فى الجداول التالية :

القسم الأول - العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وبين التخصص العلمى:

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب التخصص العلمى (تربية / علم نفس)؛ حيث وصلت عينة المتخصصات فى العلوم التربوية (٤٥) متخصصة بنسبة ٧٧,٦٪، والمتخصصات فى العلوم النفسية (١٣) متخصصة بنسبة ٢٢,٤٪ وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١١):

جدول (١١) : اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب التخصص.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــات	(ن)	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	العلوم التربوية	٤٥	٤,٦٢٧	٠,٣٣٤	١,٠٣٥	٠,٣٠٥	٠,٧٨٥
	العلوم النفسية	١٣	٤,٥١٦	٠,٣٥٤			
القدرات المعرفية	العلوم التربوية	٤٥	٤,٣٧٧	٠,٤٣٨	٢,٠٦٥	٠,٠٤٤	٠,٣٧٣
	العلوم النفسية	١٣	٤,٠٦٩	٠,٥٨٣			
المهارات البحثية	العلوم التربوية	٤٥	٤,٥٣٧	٠,٤٤٢	٢,٠٠٥	*٠,٠٥	٠,٢٢٤
	العلوم النفسية	١٣	٤,٢٣١	٠,٦١٦			
الأبعاد مجتمعة	العلوم التربوية	٤٥	٤,٥١٤	٠,٣٦٨	١,٩٥٩	*٠,٠٥٥	٠,٤١٤
	العلوم النفسية	١٣	٤,٢٧٢	٠,٤٧٢			

يتضح من الجدول رقم (١١) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة والتخصص فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين القدرات المعرفية للباحثة والتخصص فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح التخصص التربوى.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والتخصص فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح التخصص التربوى.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والتخصص التربوى أو النفسى لصالح التخصص التربوى.

ولعل السبب فى تلاشى الفروق بين السمات الشخصية للباحثين والتخصص التربوى أو النفسى أن هذه السمات ترتبط بروح الإسلام الحنيف، وتتفق مع طبيعة العلم النافع، وهى سمات تحرص الباحثة السعودية على امتلاكها خاصة تلك اللاتى تعملن فى كليات التربية التابعة للرئاسة العامة للبنات؛ حيث إن هذه السمات المشار إليها آنفاً تشكل معايير للقبول بكليات التربية للبنات والعمل معيدة أو محاضرة أو عضوة بهيئة التدريس.

أما ظهور فروق بين الباحثات المتخصصات فى العلوم التربوية أو العلوم النفسية لصالح من تعملن فى المجال التربوى بالنسبة للقدرات المعرفية والمهارات البحثية، ومن ثم الأبعاد مجتمعة فلعل مرجع ذلك أن كثيراً من المفردات التى تنطوى عليها القدرات المعرفية والمهارات البحثية من مطلوبات العلوم التربوية أكثر منها من مطلوبات العلوم النفسية، مثل: إدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، ومعرفة أسماء الخبرات وأعمالهم ومؤلفاتهم، وامتلاك مهارات القراءة الناقدة، والتعامل مع المكتبة وفهارسها، باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، والعمل فى فريق، أو أن ذلك يرجع إلى أن عدد الحاصلات على درجة علمية أعلى، ومن لديهن خبرة ميدانية أرحب فى التطبيق العملى بالمدارس المتوسطة والثانوية ممن يشتغلن بالعلوم التربوية لا العلوم النفسية.

القسم الثانى - العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والدرجة العلمية:

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الدرجة العلمية (عضوة هيئة تدريس/ محاضرة أو معيدة) حيث وصلت عضوات هيئة التدريس (٢٠) عضوة بنسبة ٣٤,٥٪، على حين وصل عدد المحاضرات والمعيدات إلى (٣٨) بنسبة ٦٥,٥٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٢) كما يلى:

جدول (١٢) : اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابة حسب الدرجة العلمية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٩٥	٠,٢٨٨	١,٥٣٣	٠,١٣١	٠,٧٧
الشخصية	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٥٥٣	٠,٣٥٦			
القدرات	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٤٩٢	٠,٣٦٧	٢,١٥٣	٠,٠٣٦*	٠,٢٣٣
المعرفية	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٢١٢	٠,٥١٧			
المهارات	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٣٧	٠,٣٢٨	١,٩٠٩	٠,٠٦١	٠,٢٠٣
البحثية	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٣٨٠	٠,٥٥٠			
الأبعاد	عضو هيئة التدريس	٢٠	٤,٦٠٩	٠,٢٩٠	٢,٠٩٨	٠,٠٤*	٠,٢٨٤
مجتمعة	محاضرة أو معيدة	٣٨	٤,٣٨٢	٠,٤٣٤			

يتضح من الجدول (١٢) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٣ بين القدرات المعرفية للباحثة والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة/ معيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة / معيدة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٤٠,٠ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والدرجة العلمية، التى تشغلها عضوة هيئة تدريس أو محاضرة/ معيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

والملاحظ أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية للباحثة والدرجة العلمية، التى تشغلها يؤكد ما سبق ذكره من أن هذه السمات التى تتفق مع روح الإسلام تتميز بها الباحثات بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية، سواء أكن عضوات هيئة تدريس أم محاضرات / معيدات؛ حيث إن هذه السمات معايير تمتلكها كل من تعمل فى السلك التعليمى بكليات التربية للبنات.

ومن ناحية أخرى فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات البحثية للباحثة والدرجة العلمية التى تشغلها يشير إلى تمكن الباحثات منذ مرحلتى الماجستير والدكتوراه من مهارات البحث العلمى بدرجة مناسبة، حيث يدرسن تلك المهارات فى مادة مناهج البحث، كما أنهن يتدربن عمليًّا على المهارات البحثية فى حلقة (قاعة البحث) «السمينار» التى تعقد أسبوعيًّا لمدة ساعتين، ويقدمن فيها خططاً بحثية كجزء من إعدادهن فى تلك المرحلة، التى تسبق الحصول على الدرجة العلمية. فلا غرو أن تتلاشى الفروق فى امتلاك الباحثات لمهارات البحث بين المحاضرات / المعيدات من جهة، وعضوات هيئات التدريس من جهة ثانية.

أما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة والدرجة العلمية التى تشغلها لصالح عضوة هيئة التدريس، وظهور ذلك عند المقارنة بينهن من حيث الأبعاد السابقة مجتمعة فلعل مرجعه التبحر فى القراءات والثراء فى المعلومات التى تموج بها عوالم الصفحة المطبوعة، والتى تطلع عليها عضوات هيئات التدريس مقارنة بالمحاضرات / المعيدات عندما تقمن بالتدريس والإشراف

العلمى ومناقشة البحوث العلمية الأكاديمية، وحضور الندوات والمؤتمرات، خلافاً للقراءة الموجهة التى تقوم بها طالبة البحث العلمى فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه.

القسم الثالث : العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والجنسية :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات حسب الجنسية (سعودية / غير سعودية) حيث وصلت أعداد السعوديات (٤٤) باحثة بنسبة ٧٥,٩٪، على حين وصلت أعداد غير السعوديات إلى (١٤) باحثة بنسبة ٢٤,١٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٣) كما يلى :

جدول (١٣) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الجنسية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	سعودية	٤٤	٤,٥٩١	٠,٣٤٩	٠,٤٥١	٠,٦٥٤	٠,٠٦
	غير سعودية	١٤	٤,٦٣٨	٠,٣١٣			
القدرات المعرفية	سعودية	٤٤	٤,٢٥٥	٠,٥١٢	١,٤٩٧	٠,١٤	٠,٣٧٧
	غير سعودية	١٤	٤,٤٧٦	٠,٣٦١			
المهارات البحثية	سعودية	٤٤	٤,٤٢١	٠,٥٣٤	١,٢٩٤	٠,٢٠١	٠,٣١٩
	غير سعودية	١٤	٤,٦١٨	٠,٣٢٩			
الأبعاد مجتمعة	سعودية	٤٤	٤,٤٢٢	٠,٤٢٥	١,٢٦٩	٠,٢١٠	٠,٥٤٦
	غير سعودية	١٤	٤,٥٧٨	٠,٣٠٨			

يتضح من الجدول (١٣) ما يلى :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة وجنسيتها (سعودية / غير سعودية).

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة وجنسيتها (سعودية / غير سعودية).

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث وجنسيتها (سعودية / غير سعودية).

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وجنسية الباحثة (سعودية / غير سعودية).

والملاحظ أن تلاشي الفروق بين سمات الباحثات وقدراتهن ومهاراتهن تبعاً لجنسيتهن (سعوديات / غير سعوديات) يشير إلى تعرضهن فى مرحلة الإعداد العلمى والمهنى إلى برامج متقاربة فى كليات التربية على المستوى القطرى والمستوى العربى. كما أن عضوات هيئات التدريس السعوديات وغير السعوديات قد خضعن لمعايير محددة عند إلحاقهن بالعمل فى كليات التربية للبنات، ناهيك عن الحرص التام فى متابعة مدى التزامهن إسلامياً وعلمياً وتعليمياً فى إطار أن الجزاء من جنس العمل، فكان لابد من تلاشى دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الجنسية.

القسم الرابع : العلاقة بين سمات الباحثات وقدراتهن ومهاراتهن وشغل الوظائف الإدارية :

يُمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الاستجابات، حسب شغل الوظائف الإدارية القيادية (رئيسة قسم / وكيلة كلية / عميدة)، سواء أكان شغل هذه الوظائف قد تم فى الماضى أم الحاضر. وقد وصلت أعداد من شغلن هذه الوظائف أو يشغلنها (١٧) باحثة،

وذلك بنسبة ٢٩,٣٪، أما من لم يشغلن ولا يشتغلن بالوظائف هذه فقد وصلت أعدادهن إلى (٤١) باحثة بنسبة ٧٠,٧٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٤) كما يلي :

جدول (١٤) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب شغل الوظائف الإدارية سابقاً أو حالياً.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــــات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	نعم	١٧	٤,٧١٢	٠,٢٣٠	١,٦١٩	٠,١١١	٠,٠١٢
	لا	٤١	٤,٥٥٦	٠,٣٦٧			
القدرات المعرفية	نعم	١٧	٤,٤٥٦	٠,٣١٢	١,٥٠٦	٠,١٣٨	٠,٠٥٧*
	لا	٤١	٤,٢٤٧	٠,٥٣٤			
المهارات البحثية	نعم	١٧	٤,٦٣١	٠,٢٥٩	١,٦٢٣	٠,١١٠	٠,٠٣*
	لا	٤١	٤,٤٠١	٠,٥٧٧			
الأبعاد مجتمعة	نعم	١٧	٤,٦٠	٠,٢٢٩	١,٧٣٩	٠,٠٨٨	٠,٠٣٥
	لا	٤١	٤,٤٠٢	٠,٤٤٥			

نعم = شغلت وظائف إدارية سابقاً أو حالياً   لا = لم تشغل وظائف إدارية سابقاً أو حالياً.

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي :

١- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الشخصية للباحثة وشغلها الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرات المعرفية للباحثة وشغلها الوظائف الإدارية (سابقا / حاليا).

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث وشغل الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

٤- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وشغل الوظائف الإدارية (سابقاً / حالياً).

والملاحظ أن تلاشى الفروق الإحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها المعرفية ومهاراتها البحثية وشغل الوظائف الإدارية (رئيسة قسم / وكيلة / عميدة) يشير إلى أن الوظائف القيادية خدمة عامة، تؤديها بعض عضوات هيئات التدريس فى إطار الأهداف التى تسعى الكلية الجامعية إلى تحقيقها بكفاءة واقتدار، وتأتى هذه الخدمة العامة على حساب جهد عضوة هيئة التدريس ووقتها. وهى فى أغلب الأمور تنشغل بسلسلة من المشكلات والقضايا، التى تستنزف الجهد والوقت فى البحث عن حلول وبدائل قد لاترضي الجميع، حيث إن المصلحة العامة تعلو المصالح الفئوية. وفى غمار هذا البحر اللجى يتتابع العطاء ويستهلك الوقت، والطاقة، ولاتجد عضوة هيئة التدريس التي تشغل منصباً قيادياً الكثير من الوقت الذى تعيشه مع ما تخرجه المطابع من ثمرات العقول، ولاتجد الجهد الكافى للانشغال بالقراءة والتأليف والبحث العلمي؛ حيث تمارس التدريس وإجراء الدراسات، وهى مثقلة بأعباء الوظيفة القيادية. من هناك كان من غير المتوقع أن تبز عضوة هيئة التدريس صاحبة المنصب الإدارى القيادى زميلاتها، ويبدو أن الباحثات الأخريات اللاتى يحتفظن بأوقاتهن وطاقاتهن يبددنها فى المصالح الخاصة والفئوية. ومن هنا أيضاً تتلاشى الفروق والدلالات الإحصائية بين سمات وقدرات ومهارات عضوة هيئة التدريس من ناحية، وشغل الوظائف الإدارية من ناحية أخرى.

القسم الخامس : العلاقة بين سمات الباحثة وقدراتها والإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها :

يمكن تناول هذه العلاقة من خلال نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الخبرة بالإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها؛ حيث وصلت أعداد من ناقشن رسائل علمية أو أشرفن عليها (١٠) باحثات بنسبة ١٧,٢٪ على حين وصل عدد من لم تناقشن رسائل علمية إلى (٤٧) بنسبة ٨٢,٨٪، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (١٥) كما يلي :

جدول (١٥) : اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات حسب الإشراف على الرسائل الجامعية.

أبعاد سمات الباحثة	الفئـــات	(ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للتباين بين العينات
السمات الشخصية	نعم	١٠	٤,٧٨٨	٠,١٨٨	١,٩٨٦	٠,٠٥٢*	٠,٠١٢
	لا	٤٧	٤,٥٥٨	٠,٣٥٣			
القدرات المعرفية	نعم	١٠	٤,٦٢٧	٠,٢٧٥	٢,٣٦١	٠,٠٢٢*	٠,١٦٠
	لا	٤٧	٤,٢٣٩	٠,٥٠١			
المهارات البحثية	نعم	١٠	٤,٧٢٧	٠,٣٢٣	١,٨٣٨	٠,٠٧١	٠,٣٥١
	لا	٤٧	٤,٤١٢	٠,٥١٨			
الأبعاد مجتمعة	نعم	١٠	٤,٧١٤	٠,٢٤٨	٢,٢٨٠	٠,٠٢٦*	٠,٢٦٣
	لا	٤٧	٤,٤٠٣	٠,٤١٤			

نعم = أشرفت على الرسائل أو ناقشتها / لا = لم تشرف على الرسائل أو تناقشها.

يتضح من الجدول (١٥) ما يلي :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بين السمات الشخصية للباحثة والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية لصالح من تشرف على الرسائل ومن تناقشها.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٢ر٠ وبين القدرات المعرفية للباحثة، وبين من تشرف على الرسائل الجامعية، أو من تناقشها لصالح من تشرفن أو تناقشن الرسائل الجامعية.

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٢ر٠ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها وبين الإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية.

والملاحظ أن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدرتها المعرفية، والإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها يشير إلى أن الانشغال بالبحث العلمي إشرافاً ومناقشة يصقل الباحثة التربوية، ويؤكد سماتها الشخصية وقدراتها المعرفية للقراءة الناقدة ومتابعة منهجية البحث ومهاراته، كما أن الاطلاع على الرسائل العلمية ونقدها والتحاور في حلقة البحث العلمي، وفي جلسات مناقشة البحوث الأكاديمية يحقق تبادل الخبرات البحثية ويثريها، ويوسع من مدارك الباحثة والمشرفة على حد سواء، ويسمح بمتابعة كل جديد في ميدان البحوث العلمية والتردد على المكتبات الجامعية، واستخدام التقنيات المتقدمة في الحصول على المعلومات والمعارف البحثية. أما النتيجة غير المنطقية التي أشارت إلى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الباحثة لمهارات البحث والإشراف أو مناقشة الرسائل الجامعية، فلعل ذلك يرجع إلى عدم توفيق قلة من الباحثات اللاتي ملأن الاستبيان الخاص بذلك في تحري الدقة؛ خاصة وأن مستوى الدلالة قد تجاوز حدود الدلالة الإحصائية بمقدار ٠٢ر٠ فقط.

أهم نتائج البحث وتوصياته :

يمكن عرض أهم النتائج التى تم التوصل إليها من خلال مسيرة البحث الحالى كما يلى :

١- السمات الشخصية للباحثة التربوية حظيت بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات وقد نالت وزناً نسبيـًا مئويـًا وصل إلى ٨٧٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه السمات كما يلى : التمسك بالأمانة العلمية، والتروى فى إصدار الأحكام، والانفتاح الثقافى، وامتلاك عقلية ناقدة، والثقة فى نفسها وفى الآخرين، والموضوعية فى تقدير الأمور، والتقويم الذاتى، والاعتراف بالفضل لذويه، والمرونة فى التفكير، وتقبل الرأى الآخر والأخذ بالتعددية، وامتلاك القدرة على الحوار، ودقة الملاحظة والخيال الابتكارى.

٢- حظيت القدرات المعرفية للباحثة التربوية بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات. ونالت وزناً نسبيـًا مئويـًا وصل إلى ٧٨,٢٪ فأكثر. وجاء ترتيب مفردات القدرات المعرفية، كما يلى : امتلاك خلفية عريضة فى تخصصها، وإتقان مناهج البحث العلمى، والتمكن من الكتابة العلمية السليمة، والانتقاء مما تقرأ، ومتابعة الإصدارات الجديدة فى تخصصها، والسيطرة على قواعد اللغة العربية، وإدراك أنظمة المكتبات وخدماتها، ومعرفة وظائف الجامعة وأهدافها، واستخدام اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وإتقان المعلومات الإحصائية، ومعرفة أسماء الخبراء وأعمالهم فى تخصصها.

٣- حظيت المهارات اللازمة للباحثة التربوية بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبيـًا مئويـًا وصل إلى ٧٩,٦٪ فأكثر. وجاء ترتيب المهارات كما يلى : امتلاك مهارات البحث التربوى، ولها شخصيتها فى البحث، ولديها الوعى بأخلاقيات البحث، وتتقن كتابة التقرير (البحث)، ومتمكنة من مهارات القراءة الناقدة، وتكون محايدة فى التجريب،

وتحلل المعلومات وتفسرها، وتنظم وقتها لإنجاز البحث، وتتعامل مع المكتبة وفهارسها، وتستخدم التكنولوجيا المتقدمة، وتحسن العمل فى فريق.

٤- حظيت مشكلات البحث التربوى المرتبطة بالمنهج العلمى بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبيـاً مئويـاً وصل إلى ٧٢,٤٪ فأكثر. وجاءت هذه المشكلات فى الترتيب التالى : افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات ، وغياب الأمانة العلمية لدى البعض، وقلة المجلات المتخصصة فى التربية، وغياب الدقة والموضوعية فى التوثيق، وندرة أدوات البحث المقننة، ومحاكاة البحوث لبعضها موضوعا ومنهجا، وضعف القدرة على الضبط التجريبى، وكثرة المعلومات غير الوظيفية، وعدم قابلية نتائج البحث للتطبيق، وسيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث، وسرعة تغير الظاهرات الاجتماعية، وقياس تأثير متغير مستقل واحد على متغير تابع واحد.

٥- حظيت مشكلات البحث التربوى المحيطة بالواقع بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، ونالت وزناً نسبيـاً مئويـاً وصل إلى ٧٧,٥٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه المشكلات كما يلى : كثرة الأعباء التدريسية، والبيروقراطية الإدارية، وصعوبة الإجراءات، وعدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى، والانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى، وتقييد الحرية الأكاديمية للباحث، والانفصال بين البحث والواقع التعليمى، والقصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية، والافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة، وعدم وجود حوافز مادية أو معنوية، وعدم وجود أولويات للبحث التربوى، وخضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.

٦- حظيت مشكلات البحث التربوى المرتبطة بحركة المجتمع بدرجة عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات ونالت وزناً نسبيـاً مئويـاً وصل إلى ٧٧,١٪ فأكثر. وجاء ترتيب المشكلات كما يلى : عدم الربط بين

البحث التربوى والتنمية، وقلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة، وغياب خطط وسياسات البحث التربوى، وعدم إعداد كودار البحث التربوى، وافتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة، وانعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات، وغياب بحوث الفريق الممولة، وضعف التمويل المخصص للبحث التربوى، وغياب النظرية النقدية، وغياب النماذج والأطر التربوية، وغياب المدارس البحثية، وفوضى المصطلحات التربوية.

٧- حظيت عوامل تطوير البحث التربوي المرتبطة بالمنهج العلمى بدرجة اهتمام عالية لدي عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبيــاً مئويــاً وصل إلى ٧٥,٢٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلى : إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى ، وتحديث المكتبات باستمرار، ووضع أولويات للبحث التربوى، والتدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة، وتيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات، وإشراك المعلمين والقيادات فى البحث، وتكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوى، وتكوين المدارس البحثية، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وإنشاء الصالونات التربوية.

٨- حظيت عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بطبيعته بدرجة اهتمام عالية لدى عضوات هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبيــاً مئويــاً وصل إلى ٨٤,٣٪ فأكثر، وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلى : تحديد شروط للبحث التربوى الجيد، والاهتمام بالبحوث المستقبلية، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى، ونشر نتائج البحوث والتجارب التربوية، ومعالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع، والسماح بتقديم الخبرة والاستشارات، وربط البحث بحركة المجتمع، وتدريب الكوادر على كيفيات البحث، ووضع خطط بحثية وخرائط سنويــاً، والتعامل مع الظاهرات التربوية ككل.

٩- حظيت عوامل تطوير البحث التربوى المرتبطة بالجامعة والمجتمع بدرجة اهتمام عالية لدى هيئات التدريس والمحاضرات والمعيدات، كما نالت وزناً نسبيــاً

مئويـًا وصل إلى ٨٤,٥٪ فأكثر. وجاء ترتيب هذه العوامل كما يلى : تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحوث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، والتنسيق بين المراكز والجامعات، ومنح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة، وتقديم العون المادى والمعنوى للباحث، والإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪، وإنشاء أجهزة البحوث ودعمها، وتبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء، ودعم ميزانية بحوث الفريق، وتكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية وإطلاق الحرية الأكاديمية، وإنشاء مدارسة تجريبية.

١٠- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها والتخصص التربوى أو النفسى لصالح التخصص التربوى.

١١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٤ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، والدرجة العلمية التى تشغلها عضوة هيئة التدريس أو المحاضرات / المعيدة لصالح عضوة هيئة التدريس.

١٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، وجنسية الباحثة (سعودية / غير سعودية).

١٣- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، وشغل الوظائف الإدارية (سابقا / حاليا).

١٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٢ بين سمات الباحثة وقدراتها ومهاراتها، والإشراف على الرسائل الجامعية أو مناقشتها.

رابعاً - توصيات البحث :

فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها، يمكن التقدم بمجموعة التوصيات التالية التى تأخذ بهذه النتائج إلى حيز التطبيق العملى، وهذه التوصيات هى :

١- إنشاء قاعدة بيانات للبحث التربوى، بحيث تقوم الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض، بإصدار نشرة سنوية تتضمن عنوانات البحوث التى تم إنجازها ونوقشت، وعنوانات البحوث التى تم تسجيلها، والبيانات البيلوجرافية الخاصة بكل بحث تم إنجازه، على أن تتبادل هذه النشرات مع الجامعات السعودية وعلى المستوى القومى متضمنة أهم نتائج البحوث والتجارب التربوية، ويتم تعميمها سنويــاً على كليات التربية للبنات.

٢- التسريع بتكوين وتحديث مكتبات كليات التربية للبنات، وإنشاء مكتبة مركزية لكليات البنات، وتزويدها بالإنترنت والكمبيوتر والدوريات التربوية الحديثة واستخدام نظام الكونجرس فى الفهرسة والنداء الآلى، والسماح لطالبات الدراسات العليا باستخدام شبكة المعلومات الدولية بعد تدريبهن على استخدامها، وتخصيص بعض الوقت لاستخدام عضوات هيئات التدريس شريطة أن تتم هذه الخدمة مجانية.

٣- تيسير المشاركة فى المؤتمرات والندوات لعضوات هيئات التدريس، وتطبيق نظام التفرغ لإجراء البحوث، وتذليل العقبات الإدارية والفنية، ومنح مكافآت للبحوث المبتكرة سنويــاً على مستوى الكلية وعلى مستوى الرئاسة ودعم ميزانية بحوث الفريق، وإنشاء المدارس التجريبية التابعة لكليات التربية للبنات.

٤- العناية بموضوعات البحث التربوى ومناهجه على مستوى كل كلية وبحيث يتم الالتفات إلى بحوث المستقبليات، والتأكيد على تطبيق النظرية النقدية، وتحديد شروط للبحث التربوى الجيد، ووضع ميثاق أخلاقى للبحث التربوى، وربط البحث التربوى بالمجتمع وبحركة التنمية وبمشكلات التعليم وحركة

المستقبل. ومع إشراك المعلمات والمشرفات التربويات والقيادات التعليمية فى إجراء البحوث الميدانية التى تتناول رؤى مستقبلية.

٥- تكوين هيئة استشارية عربية للبحوث التربوية، يراعى أن تضم ممثلين عن المؤسسات والجامعات المعنية بالبحث التربوى لوضع برنامج قومى لتطوير البحث التربوى، واقتراح مشروعات بحثية مشتركة توطئة لإنشاء مؤسسة عربية للبحوث التربوية، تكفل التعاون العربى فى أنشطتها البحثية التربوية.

خامساً - ملحق البحث :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة الرياض
كلية ....

المكرم / المكرمة ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

فهذه الاستبانة أداة لجمع المعلومات اللازمة لإجراء بحث علمي موضوعه : «البحث العلمي التربوي في كليات التربية للبنات خبرات اليوم ورؤى الغد».

ويهم في هذا الإطار تعرّف آراء الباحثين في ميدان التربية حيال ثلاث قضايا هي : سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته، والمشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث العلمي التربوي، ثم عوامل تطوير البحث التربوي، باعتبار أن تطوير البحث التربوي يصدر من البحث التربوي في ضوء مُعايشته له في حاضره ومستقبله.

مع الشكر والتقدير لتعاونكم العلمي المأمول، المطلوب التكرم بوضع (√) أمام المفردات التي تعبر عن رأيكم، والتي تعكس ممارستكم للبحث التربوي، وإضافة أو تعديل ماترون على ضوء خبراتكم ورؤاكم الثرية.

وتقبلوا التحية الطيبة ،،،

بيانات عامة

١- الاسم : ....

(اختيارى)

٢- الجنسية :

- سعودية ☐
- غير سعودية ☐

٣- التخصص :

- العلوم التربوية ☐
- العلوم النفسية ☐

٤- الدرجة العلمية :

- عضو هيئة تدريس ☐
- محاضرة أو معيدة ☐

٥- شغل الوظائف الإدارية سابقاً أو حالياً :

نعم ☐ لا ☐

٦- الإشراف على الرسائل العلمية أو مناقشتها :

نعم ☐ لا ☐

أولاً - سمات الباحث التربوي وقدراته ومهاراته :

مفردات خاصة بالباحث التربوي	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
١- السمات الشخصية					
١-١ يتمسك بالأمانة العلمية.					
١-٢ يتروى في إصدار الأحكام					
١-٣ يتقبل الرأى الآخر، ويأخذ بالتعددية.					
١-٤ يثق في نفسه وفى الآخرين.					
١-٥ يتعرف بالفضل لذويه.					
١-٦ منفتح ثقافيا وذو عقلية ناقدة.					
١-٧ يقوّم نفسه ذاتيا.					
١-٨ موضوعي في تقدير الأمور.					
١-١٠ لديه مرونة في التفكير.					
١-١١ يمتلك دقة الملاحظة والخيال الابتكاري.					
١-١٢ سمات أخرى : (تذكر)					
-					
-					
-					
٢- القدرات المعرفية					
٢-١ يتفقى مما يقرأ.					
٢-٢ يسيطر على قواعد اللغة العربية.					
٢-٣ يستخدم اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة.					
٢-٤ يتقن مناهج البحث العلمي.					
٢-٥ لديه خلفية عريضة في تخصصه.					
٢-٦ يعرف وظائف الجامعة وأهدافها.					
٢-٧ يتمكن من الكتابة العلمية السليمة.					
٢-٨ يدرك أنظمة المكتبات وخدماتها.					

مفردات خاصة بالباحث التربوى	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
	الأوزان النسبية للمفردات				
٢-٩ يعرف أسماء الخبراء وأعمالهم فى تخصصه.					
٢-١٠ يتقن المعلومات الإحصائية.					
٢-١١ يتابع الإصدارات الجديدة فى تخصصه.					
٢-١٢ معارف أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					
٣-المهارات البحثية					
٣-١ يمتلك مهارات البحث التربوى.					
٣-٢ يتعامل مع المكتبة وفهارسها.					
٣-٣ متمكن من مهارات القراءة الناقدة.					
٣-٤ يستخدم التكنولوجيا المتقدمة.					
٣-٥ يحلل المعلومات ويفسرها.					
٣-٦ لديه الوعى بأخلاقيات البحث.					
٣-٧ له شخصيته فى البحث.					
٣-٨ ينظم وقته لإنجاز البحث.					
٣-٩ يكون محايداً فى التجريب.					
٣-١٠ يحسن العمل فى فريق.					
٣-١١ يتقن كتابة التقرير (البحث).					
٣-١٢ مهارات أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					

ثانياً - المشكلات الواقعية والمتوقعة للبحث التربوى :

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
١- مشكلات المنهج العلمى					
١-١ افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات.					
١-٢ غياب الأمانة العلمية لدى البعض.					
١-٣ قلة المجلات المتخصصة فى التربية.					
١-٤ ندرة أدوات البحث المقننة.					
١-٥ ضعف القدرة على الضبط التجريبى.					
١-٦ محاكاة البحوث لبعضها موضوعا ومنهجا.					
١-٧ سيطرة الأرقام والإحصاءات فى البحث.					
١-٨ كثرة المعلومات غير الوظيفية.					
١-٩ غياب الدقة والموضوعية فى التوثيق.					
١-١٠ قياس متغير مستقل على متغير تابع.					
١-١١ عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق.					
١-١٢ سرعة تغير الظواهر الاجتماعية.					
١-١٣ مشكلات أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					
٢- مشكلات تحيط بالواقع					
٢-١ كثرة الأعباء التدريسية لعضو هيئة التدريس.					
٢-٢ عدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوى.					
٢-٣ القصور فى تطوير برامج الأبحاث التربوية.					
٢-٤ البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات.					
٢-٥ تقييد الحرية الأكاديمية للباحث.					
٢-٦ الافتقار إلى فلسفة تربوية واضحة.					

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
٢-٧ عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.					
٢-٨ الانفصال بين البحث والواقع التعليمى.					
٢-٩ عدم وجود أولويات للبحث التربوى.					
٢-١٠ خضوع متخذ القرار التربوى للخبرة الذاتية.					
٢-١١ عدم إيمان الممارسين بأهمية البحث التربوى.					
٢-١٢ الانفصال بين البحث التربوى وصناع القرار.					
٢-١٣ مشكلات أخرى (تذكر) :					
-					
-					
-					
٣ مشكلات ترتبط بحركة المجتمع					
٣-١ غياب خطط وسياسات البحث التربوى.					
٣-٢ افتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة.					
٣-٣ عدم إعداد كوادر البحث التربوى.					
٣-٤ غياب بحوث الفريق الممولة.					
٣-٥ عدم الربط بين البحث التربوى والتنمية.					
٣-٦ فوضى المصطلحات التربوية.					
٣-٧ غياب النماذج والأطر التربوية.					
٣-٨ انعزال البحث التربوى عن مناهج المستقبليات.					
٣-٩ غياب المدارس البحثية.					
٣-١٠ قلة الخبرة باستخدام التقنيات المتقدمة.					
٣-١١ غياب النظرية النقدية عن البحث التربوى.					
٣-١٢ ضعف التمويل المخصص للبحث التربوى.					
٣-١٣ مشكلات أخرى (تذكر) :					
-					
-					

ثالثاً - عوامل تطوير البحث التربوي :

مفردات خاصة بالباحث التربوي	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
١ عوامل ترتبط بالمنهج العلمي					
١-١ وضع أولويات البحث التربوي.					
١-٢ تحديث المكتبات باستمرار.					
١-٣ إنشاء قاعدة بيانات بالبحث التربوي.					
١-٤ إشراك المعلمين والقيادات في البحث.					
١-٥ التأكيد على تطبيق النظرية النقدية.					
١-٦ التدريب على استخدام التكنولوجيا المتقدمة					
١-٧ تكوين المدارس البحثية.					
١-٨ إنشاء الصالونات التربوية.					
١-٩ تكوين مؤسسات خاصة للبحث التربوي.					
١-١٠ تيسير المشاركة في المؤتمرات والندوات.					
١-١١ عوامل أخرى (تذكر) :					
-					
-					
٢ عوامل ترتبط بالبحث التربوي					
٢-١ تحديد شروط للبحث التربوي الجيد.					
٢-٢ الاهتمام بالبحوث المستقبلية.					
٢-٣ وضع ميثاق أخلاقي للبحث التربوي.					
٢-٤ التعامل مع الظاهرة التربوية ككل.					
٢-٥ وضع خطط بحثية وخرائط سنوية.					
٢-٦ ربط البحث بحركة المجتمع.					
٢-٧ معالجة مشكلات ارتباط التعليم بالمجتمع.					
٢-٨ تدريب الكوادر على كفايات الباحث.					
٢-٩ نشر نتائج البحوث والتجارب التربوية.					

مفردات خاصة بالباحث التربوى	الأوزان النسبية للمفردات				
	مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
٢-١٠ السماح بتقديم الخبرة والاستشارات.					
٢-١١ عوامل أخرى (تذكر) :					
-					
-					
٣- عوامل مرتبطة بالجامعة والمجتمع					
٣-١ الإقلال من المهام التدريسية بنسبة ٢٠٪					
٣-٢ تقديم العون المادى والمعنوى للباحث.					
٣-٣ تذليل العقبات الإدارية والفنية.					
٣-٤ تطبيق نظام التفرغ لإجراء البحث.					
٣-٥ إطلاق الحرية الأكاديمية.					
٣-٦ منح مكافآت تشجيعية للبحوث المبتكرة.					
٣-٧ دعم ميزانية بحوث الفريق.					
٣-٨ تبادل واستقدام الأساتذة الأكفاء.					
٣-٩ إنشاء ودعم أجهزة البحوث.					
٣-١٠ إنشاء مدارس تجريبية.					
٣-١١ تكوين مجلس أعلى للبحوث التربوية.					
٣-١٢ التنسيق بين المراكز والجامعات.					
٣-١٣ عوامل أخرى (تذكر):					
-					
-					
-					

أدوات البحث العلمي

- إعداد الاستبانات .
- بناء المقاييس .
- بناء الاختبارات .
- إعداد بطاقات الملاحظة .
- إعداد المقابلات الشخصية .
- استمارات تحليل المحتوى .
- اختيار العينات .



البحث دائما يبدأ بمشكلة، وطبيعة الفرض تتحكم فى اختيار الأدوات، ولا يكفى أن يتقن الباحث طريقة واحدة لجمع البيانات ويطبقها على كل مشكلة؛ إذ إن كل أداة تلائم جمع بيانات معينة، وفى بعض الأحيان لابد من استخدام أدوات متعددة للحصول على المعلومات اللازمة لحل المشكلة، والباحث يجب أن يكون متمكنا من استخدام هذه الأدوات، وإعدادها وحفظها، وتفسير البيانات التى تؤدى إليها، وتفصيل ذلك كما يلى :

- إعداد الاستبانات.
- بناء المقاييس.
- بناء الاختبارات .
- إعداد بطاقات الملاحظة .
- إعداد المقابلات الشخصية .
- استمارات تحليل المحتوى .
- اختيار العينات .

أولاً – إعداد الاستبانات :

الاستبانة أداة يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع، للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل، وإجراء البحوث التى تتعلق بالاتجاهات والآراء ... وقد تكون الاستبانة الوسيلة العملية والميسرة، لتعريض المستفتين لمثيرات مختارة بعناية، بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرض أو رفضه.

ونحن لا نضمن أن يمدنا المفحوصون ببيانات موثوق فيها؛ لأن الناس لا يريدون فى أغلب الأحيان أن يقدموا إجابات دقيقة، فبعض الناس يعانون من قصور فى الإدراك أو الذاكرة، أو غير قادرين على التعبير اللفظى عن انطباعاتهم

وأفكارهم تعبيرا دقيقا، والمستفتون الذين لديهم الحرية فى البوح بالمعلومات، أو غير المؤهلين له قد يتجاهلون أسئلة معينة، أو يزيفون إجاباتهم، كما أن كثيرا من الناس لا يعطون اهتماما جديا، فيملأون استماراتهم بإهمال، أو يسجلون ما يفترضون حدوثه، ومن الشائع أن يكيف بعض المستفتين إجاباتهم لكى تتفق مع تحيزاتهم، أو لإخفاء ميولهم الذاتية، أو الظهور فى صورة أفضل، أو إرضاء الباحث، أو ليتفقوا مع الأنماط الدراسية تغييرا جوهريا .

ويستطيع الباحث أن يضع الأسئلة فى صورة مقيدة أو حرة مفتوحة أو مصورة، ويمكن أن يقتصر على استخدام نوع واحد، أو يستخدم مجموعة منها، وتحدد طبيعة المشكلة ونوع المستفتين الصورة أو الصور التى يحتمل أن تمدنا أكثر من غيرها بالبيانات المطلوبة .

وتتكون الاستبانات ذات الصورة المقيدة أو الإجابات المحددة عادة من قائمة معدة من الأسئلة الثابتة، والاختيار من بين إجابات ممكنة . ولكى يعطى المستفتى إجابته، عليه أن يكتب نعم أو لا، أو يضع علامة أو دائرة أو خطًا تحت مفردة أو أكثر من قائمة من الإجابات، أو يرتب مجموعة من العبارات وفقا لأهميتها (١، ٢، ٣) و أحيانا يطلب منه أن يكتب عبارات مختصرة فى مسافات بيضاء أو سطور خالية . ومن اليسير تطبيق الاستفتاءات المقيدة وملؤها، و تيسر عملية تبويب البيانات و تحليلها، إلا أنها غالبا ما تفشل فى كشف دوافع المستفتى، كما لا تعطى فى جميع الأحوال معلومات كافية فى مجالها و عمقها، كما أن الاستجابات المحددة قد تلزم المستفتين بأن يتخذوا موقفا من قضية لم يكن قد تبلور رأيهم فيها بعد، أو قد تجبرهم على إعطاء إجابات لا تعبر عن أفكارهم تعبيرا دقيقا، وقد توضع المفردات فى نظام يشجع المستفتى على أن يجيب وفقا لرغبات الباحث، إلا أنه يمكن التغلب على نقاط الضعف هذه، إذا ما اتخذت الاحتياطات المناسبة عند وضع الاستفتاء ؛ إذ يمكن تجنب تحيز النتائج الذى ينجم عن وضع الإجابات المرغوبة فى الأماكن الواضحة، عن طريق توزيع المفردات فى قائمة

الاستجابات توزيعا عشوائيا، ويمكن تحسين أسئلة (نعم – لا) و (صحيح – خاطئ) عن طريق إدخال اختيار ثالث معهما (محايد أو لاأدري أو لا أرى) . وحينما يتعذر وضع مدى كامل من الاختبارات فى ورقة الإجابة، يمكن التغلب على هذه الصعوبة، بإضافة عبارة (لا ينطبق واحد من الأوصاف السابقة)، أو يترك مسافة يستطيع المستفتى أن يوضح فيها إجابته أو ينقحها .

أما الاستبانة المفتوحة فإنه يسمح للمستفتين بالإجابة الحرة الكاملة فى عباراتهم الخاصة، بدلا من أن يجبرهم على الاختيار من بين إجابات محددة، فهو يعطيهم الفرصة لكى يكشفوا عن دوافعهم واتجاهاتهم، ويحددوا الخلفية أو الظروف الشارطة ، التى يبنون إجاباتهم عليها، ومن ناحية أخرى فإن هناك عيوبًا لهذه الوسيلة من وسائل جمع البيانات، فحينما يجيب المستفتون على أسئلة عامة، وليس لديهم مسئوليات توجه تفكيرهم، فقد يحذفون عن غير قصد منهم معلومات مهمة، أو يفشلون فى تدوين تفاصيل كافية، وإذا لم يكن المفحوصون متعلمين تعليما عاليا، أو لم يكونوا راغبين فى إعطاء وقت كاف وتفكير ناقد للأسئلة، فإنهم لا يمكنهم أن يقدموا بيانات مفيدة، وإذا كانوا قادرين على تقديم البيانات المناسبة، فقد تخلق إجاباتهم المعقدة، المتعددة و المتنوعة والمفصلة، كثيرا من المشكلات، وقد تصبح عمليات تصنيف البيانات وتبويبها وتلخيصها عسيرة، وتستنفد كثيرا من الوقت .

والملاحظ أن بعض الاستبانات تقدم رسوما أو صورا بدلا من العبارات المكتوبة، ليختار المستفتون من بينها الإجابات، وقد يمدهم الباحث بتعليمات شفوية بدلا من التعليمات المكتوبة، ويعتبر هذا النوع من الاستفتاءات أداة مناسبة لجمع البيانات من الأطفال ومن الراشدين محدودى القدرة على القراءة بوجه خاص، وغالبا ماتجذب الصور انتباه المستفتين، وتثير اهتمامهم بالأسئلة، كما أنها تصور أحيانا مواقف لا تخضع بسهولة للوصف اللفظى تصويرا واضحا، وأحيانا تجعل من الممكن كشف اتجاهات أو جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها

بطرق أخرى، ومهما يكن، فللاستفتاءات المصورة عيبان على الأقل : يجب أن يقتصر استخدامها على المواقف التى تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، كما أنه من العسير تقنينها، و خاصة حينما تكون الصور صورا لكائنات بشرية .

والاستبانة أداة شائعة فى البحوث، إلا أن وضع الأسئلة التى تؤدى إلى الحصول على البيانات الدقيقة واللازمة لاختبار صدق فرض ما ليست عملية يسيرة، وقد تعرضت الاستفتاءات لنقد عنيف؛ لأن كثيرا من نقاط الضعف الشائعة فيها يمكن تجنبها، إذا ما أعدت بعناية، وطبقت بكفاءة على أناس مؤهلين .

ثانيا -المقاييس (الاستخبارات) :

الاستخبارات و سائل تحاول أن (تستقصي) جانبا أو أكثر من سلوك الفرد، فعلى خلاف الاختبارات لا تتطلب من المفحوصين أداء بأقصى ما يمكنهم، وإنما تتطلب فقط معلومات عن سلوكهم العادي، و يقدم الاستخبار للمفحوصين قائمة من المفردات، و يطلب منهم أن يبينوا تفصيلاتهم، أو يؤشروا على المفردات التى تصف سلوكهم العادي، و قد أعدت مئات من الاستخبارات للحصول على معلومات عن الميول وسمات الشخصية والاتجاهات، ولكي يتم تقنين استخبار ما، لابد للباحث أن يثبت أن الدرجات التى يحصل عليها المفحوصون فيه تتفق اتفاقا كبيرا مع وسيلة أخرى ثابتة . وقد ابتكرت بعض الطرق لاكتشاف الإجابات الكاذبة، وأحيانا يمكن إبقاء التزييف تحت الضبط باستخدام بنود لا تكشف طبيعة العامل المقيس بسهولة، ومهما يكن، فإن صعوبة تقنين الاستخبارات تحد من استخدامها كوسائل علمية . ولكي يضع الباحث مقياس تقدير صادقا وثابتا وموضوعيا عليه أن يتغلب على عقبات كثيرة، فقد يواجه صعوبة حينما يحاول أن يصف الخاصية الدقيقة للعامل المقدر، وأن يحدد الصفات التى تساهم فيه، ويجب على واضع المقياس - إلى جانب تحديده للعامل المقوم -

أن يميز تمييزا واضحا بين الدرجات المختلفة لهذا العامل، لكى يعرف المقدر بالتحديد ما يقوّمه، حينما يصدر كل حكم من أحكامه، كما تنشأ أيضا فى بعض المقاييس مشكلة إعطاء الوزن المناسب للمفردات .

ولمواجهة بعض المشكلات التربوية ابتكر كثير من الطرق المختلفة لإعداد مقاييس التقدير، لكى تحصل على بيانات أكثر دقة وثباتا، ويمكن للفرد أن يصبح على ألفة تامة، ويتعلم كيفية إعدادها عن طريق الدراسة المركزة . ومقاييس التقدير هى :

* **المقياس المتدرج** : ويحدد المقياس المتدرج درجة متغير ما أو شدته أوتكراره، ولإعداد مقياس متدرج يحدد الباحث العامل، ويضع وحدات أو فئات على تدريج لكى يميز ويفاضل بين الدرجات المختلفة لهذا العامل، ويصف هذه الوحدات بطريقة ما، وليس ثمة قاعدة تحكم عدد الوحدات التى توضع على المقياس، إلا أن وضع فئات قليلة جدا يميل لأن يؤدى إلى نتائج غير دقيقة تكون قليلة المعنى، كما أن وضع فئات كثيرة جدا يجعل من العسير على المقدر أن يميز بين الخطوة والخطوة التى تليها على المقياس، وقد تتكون وحدات المقياس من نقاط أو أرقام أو عبارات وصفية عامة توضع على امتداد خط مستقيم :

. . . . . . ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

____________ أو ____________

بطاقة التقدير : وتيسّر بطاقة التقدير - التى كثيرا ما تسمى بمقياس التقدير الرقمى - تقدير عدد كبير من العناصر التى تسهم فى تحديد مكانة شىء معقد أو خاصيته، ويحدد لكل مفردة فى بطاقة التقدير مسبقا قيمة رقمية، وتتم عملية التقدير بتحديد الكمية الموجودة من العامل المقدر فى جميع النقاط أو جزء منها، وبجمع كل التقديرات نحصل على درجة كلية تدل على التقويم العام للموضوع أو الظرف أو الحالة الملاحظة .

مقياس الرتب : بدلا من تقدير المفحوصين أو الموضوعات أو الإنتاج أو الصفات على مقياس مطلق، يقارنهم مقياس الرتب بعضهم ببعض، ويفيد هذا الأسلوب بصفة خاصة فى التعامل بطريقة كمية .

المقارنة الثنائية : يقدم للمفحوصين قائمة من العناصر مثل جماعات عنصرية، أو مهن أو أنشطة ترويحية مختلفة، ويطلب منه أن يحدد العنصر الذى يفضله مقارنا بكل عنصر من العناصر الأخرى على التوالى، وتعتبر هذه الطريقة - التى قد تعطى نتائج أفضل - أدق من طريقة الرتب - مرضية حينما يقارن عددا قليلا من المفردات .

مقياس المسافات المتساوية : استخدمت فى تكوين المفردات فى مقياس الاتجاهات، وفى هذه الطريقة قد يعطى لما يقرب من مائة وخمسين حكما نحو مائة عبارة مستقلة أو أكثر، تعبر عن درجات مختلفة من شدة الشعور نحو جماعة أو مؤسسة أو موضوع أو قضية جدلية، ويطلب من كل منهم أن يرتب العبارات ترتيبا موضوعيا بقدر الإمكان فى مجموعات تبدو له المسافات متساوية بينها سيكولوجيا، وأن يرتب هذه المجموعات بحيث تمثل عبارات المجموعة الأولى الاتجاه الأكثر تفضيلا وتأييدا نحو العامل المقوم، وتمثل تلك التى تقع فى المجموعة الأخيرة الاتجاه الأقل تفضيلا وتأييدا . وبعد ذلك يحسب الباحث عدد مرات دخول كل عبارة فى المجموعات المختلفة، ويعين لكل عبارة وزنا، يبنى على أساس وسيط المواضع التى أعطيت لها، بواسطة الحكام، أما العبارات التى يكون انتشارها واسعا جدا فى تقارير الحكام فتحذف باعتبارها غامضة أو غير مناسبة، ولوضع المقياس النهائى يختار الباحث من خمس عشرة إلى أربعين عبارة من العبارت الباقية، لتمثل درجات الشدة المختلفة فى الاتجاه موضع البحث، وترتب هذه العبارات ترتيبا عشوائيا، وعند تطبيق الاختبار يؤشر المفحوص على العبارات التى يوافق عليها فقط، وتكون درجته هى وسيط أوزان العبارات .

طريقة التقديرات المتجمعة : قدم ليكرت هذه الطريقة التي تستغني عن الحكام . ويحتوى اختبار ليكرت المبدئى على عدد كبير من العبارات التي تعبر بوضوح عن موقف مع أو ضد قضية معينة، ويؤشر المفحوص بعد كل عبارة على إجابة من عدة اختيارات مختلفة مثل : أوافق بشدة، أو أوافق، أو محايد، أو أعارض، أو أعارض بشدة . وتكون الدرجة الكلية للمفحوص هي مجموع القيم المعطاة لكل المفردات التي أجاب عليها ، وقبل إعداد الاختبار في صورته النهائية يستخدم الباحث أساليب تساعده على التعرف على المفردات أو العبارات الضعيفة، فإذا فشلت مفردة في إظهار ارتباط جوهري بالدرجة الكلية، أو لم تتوافر فيه القدرة على التمييز المستمر بين الأفراد الذين ينالون درجات عالية في المقياس وأولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة، يقوم الباحث بحذفها .

الأساليب الإسقاطية : حينما يطلب من مفحوص معلومات عن نفسه فإنه قد يخفى اتجاهاته الحقيقية متعمدا ،أو قد ينقصه الاستبصار الكافي بدوافعه أو يكون غير قادر على إعطاء أوصاف لفظية دقيقة وموضوعية لاستجاباته و خبراته، ولذلك ابتكر الباحثون الأساليب الإسقاطية لسبر المجالات التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة باستخدام الوسائل الأخرى أو تلك التي تكون الأسئلة المباشرة فيها عرضة لاستدعاء بيانات محرفة، فبدلا من أن يطلب الباحث من المفحوص معلومات معينة، يطلب منه أن يفسر مثيرات غامضة، أو يستجيب لها بحرية، مثل بقع الحبر أو الصور أو الجمل الناقصة، أو تداعي الألفاظ أو أدوار درامية شبيهة بمواقف الحياة . وعن طريق الاستجابات التلقائية التي تتكون وتتحدد ذاتيا يكشف المفحوص دون وعي منه عن نواحي تنظيم شخصيته وخصائصها، على أن تفسير ما تتضمنه هذه الاستجابات أمر لا يستطيعه إلا العاملون المدربون تدريبا عاليًا، كما أن تصحيحها عمل شاق .

ثالثا – بناء الاختبارات :

يشيع استخدام الاختبارات الورقية وبعض الاختبارات العملية لقياس قدرات المفحوصين، ويجب أن تراعى اعتبارات كثيرة عند إعداد هذه الاختبارات، ففى البداية يحدد الباحث المجتمع الأصلى الذى يضع الاختبار له، ويحدد اتساع القدرة التى سيقيسها الاختبار، كما يحلل جميع العوامل التى تساهم فيها، ثم ينتقى بعد ذلك مفردات الاختبار، بحيث تغطى هذه العوامل، وعند إعدادها يلاحظ بعناية القواعد التى تحكم اختيار نواحى الأداء المناسبة، و صياغة أنواع الأسئلة المختلفة، ويتحقق من أن كل مفردة فى مستوى صعوبة مناسب للمفحوصين، وبالإضافة إلى هذا قد يضع حدودا زمنية لأجزاء الاختبار المختلفة، وبعد أن يكتب الباحث جميع التعليمات ومفردات الاختبار بلغة واضحة يقوم بتطبيق الاختبار تطبيقا مبدئيا على مجموعة من المفحوصين . بعد ذلك يفحص الباحث استجابات الطلاب، و يعدل التعليمات، ويصحح نواحى الضعف فى شكل الاختبار، كما يحذف المفردات الضعيفة أو ينقحها، وبعد أن ينتهى من تصحيحاته يعيد المراجعة ليتأكد من أن جميع جوانب القدرة المقيسة لا زالت ممثلة فى الاختبار بنسب ملائمة، ثم يطبق مقاييس الموضوعية والصدق والثبات، وقد يعد واضع الاختبار أيضا معايير، لتساعد مستخدمى الاختبار على تحديد مستوى القدرة المقيسة عند تلاميذهم : متوسط، فوق المتوسط، تحت المتوسط . وللتحقق من سلامة الاختبار يراعى ما يلى :

الموضوعية : يعتبر الاختبار موضوعيا إذا كان يعطى نفس الدرجة، بغض النظر عمن يصححه، ولذلك تصمم وسائل القياس الجيدة بحيث يمكن الحصول على الدرجة دون تدخل الحكم الذاتى للمجرب، ولذلك يقوم الباحثون بكتابة توجيهات معينة للملاحظ أو المصحح، وإعداد مفاتيح التصحيح التى لا تترك مجالا لعدم الاتفاق بين المصححين، لكى يرفعوا درجة موضوعية اختباراتهم .

الصدق : وتكون وسيلة القياس صادقة، إذا كانت تقيس ما تدعي قياسه، فالباحث يحقق الصدق المنطقي أو المنهجي عن طريق تحليل القدرة أو المهارة التي يبحثها أو محتوى المقرر الدراسي الذي ينوي قياسه وإعداد وسيلة لقياس الجوانب المختلفة لهذا العامل، وتشبه طريقة (صدق المحكمين) الصدق اللفظي، فيما عدا أنها تخضع المفردات التي ستدخل في الاختبار لخبراء مؤهلين، يقومون بترتيبها وفقا لأهميتها في المساهمة في العامل المقيس . ويحاول مصممو وسائل القياس أيضا تحقيق الصدق التجريبي، الذي يتضمن طريقة التجانس الداخلي وطريقة المحك الخارجي، وتحاول طريقة التجانس الداخلي أن تحدد ما إذا كان الاختبار قادرا على التمييز بين المفحوصين ذوي القدرات المتفاوتة . ويقال إن مفردة الاختبار مميزة، إذا كان التلاميذ الذين يجيبون عنها إجابة صحيحة، ينالون درجات أعلى في الاختبار كله، عن أولئك الذين يخطئون فيها، ولذلك يحسب الباحث ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للاختبار، أو يستخدم طريقة مماثلة للتحقق من قدرة مفردة على التمييز، ثم تحذف المفردات التي تحقق معايير التمييز، من الصورة النهائية للاختبار على أنه لابد من عملية مراجعة أخرى، للتحقق من أن كل جوانب العامل المقيس، لا زالت ممثلة في الاختبار، و بالنسب الملائمة .

ويتم تحقيق الصدق في وسائل القياس أيضا، بواسطة المحكات الخارجية المختلفة، فمثلا كثيرًا ما يتم التحقق من صدق درجات الاختبارات التي تتنبأ بالنجاح الأكاديمي أو المهني، عن طريق أداء المفحوصين التالي، كما تكشف عنه درجاتهم المدرسية أو إنتاجيتهم في العمل .

الثبات : لابد أن يراعى ثبات نتائج الاختبار، ويعتبر الاختبار ثابتا إذا كان يعطي نفس النتائج باستمرار، إذا ما تكرر تطبيقه على نفس المفحوصين وتحت نفس الشروط، وتستخدم ثلاث طرق لحساب الثبات : طريقة إعادة الاختبار، طريقة الصور المتكافئة، طريقة التجزئة النصفية . في الطريقة الأولى، يعطى

الاختبار لنفس المفحوصين مرتين، ثم يحسب الارتباط بين درجاتهم فى المرتين، وإذا كان من المحتمل أن يؤثر التذكر أو أثر الممارسة فى عملية التطبيق الأولى على عملية التطبيق الثانية، تعد صورا متكافئة أو متماثلة لوسيلة التقويم، فإذا تم ذلك، تطبق الصورتان على نفس المفحوصين، ويحدد الاتفاق بين درجات الاختبارين، وحينما تستخدم طريقة التجزئة النصفية، يطبق الاختبار مرة واحدة فقط، ولكن تقسم مفرداته عشوائيا إلى نصفين، ويحسب الارتباط بين درجات النصفين .

رابعا – إعداد بطاقات الملاحظة :

المقابلات الشخصية والاستفتاءات والوثائق هى الأدوات التى يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث و الوقائع، حينما نحتاج معلومات عن حياة المفحوصين الشخصية، وأنشطة الجماعة المحجوبة عن الخارجين عنها، وكذلك الأحداث الماضية، على أنه حيثما تكون الملاحظة المباشرة ممكنة يفضل استخدامها على غيرها من الأدوات، ولا يمكن للباحث أن يلاحظ بطريقة عرضية، وإنما لابد أن يعرف بالتحديد ما الذى يركز انتباهه عليه، وكيف يسجل ما يراه وما يسمعه وما يحسه بدقة، وقد ابتكرت أدوات متعددة، لتساعد الباحث فى إجراء ملاحظات أكثر موضوعية وثباتا، و فى تنظيم عملية جمع البيانات ؛ هى :

- **بطاقات الملاحظة و استمارات البحث :** هى أدوات موضوعية لتسجيل البيانات، ويسجل فى هذه الوسائل مجموعة من المفردات التى تناسب المشكلة، وتجمع فى فئات إن أمكن، ويترك بعد كل مسافة للملاحظة، يكتب فيها كلمات وصفية قليلة، أو يبين وجود أو غياب أو تكرار حدوث الظاهرة، وتساعد هذه الموجهات الباحثين على تسجيل ملاحظات مختلفة كثيرة بصورة أسرع، وتضمن عدم إغفالهم أى دليل مناسب، كما أن هذه الوسائل تميل لأن تجعل الملاحظات موضوعية، وتمكن من تصنيف البيانات تصنيفا موحدا، وتصمم

بعض بطاقات الملاحظة بحيث يستطيع الباحث أن يصل إلى درجة تمكنه من إجراء مقارنات مع بيانات أخرى أو تحديد الحالة العامة لموضوع .

- **العينة الزمنية** : تتطلب طريقة العينة الزمنية أن يسجل الفرد تكرار الصور الملاحظة للوقائع، خلال عدد من الفترات الزمنية المحددة، الموزعة توزيعا منتظما، ويعتمد طول فترة الملاحظة على طبيعة المشكلة وبعض الاعتبارات العملية مثل إمكانية الحصول على المفحوصين طوال فترة الملاحظة، وقد دلت البحوث على أن الملاحظات القصيرة المتعددة الموزعة توزيعا جيدا، تعطى صورة أكثر مطابقة للسلوك من فترات الملاحظة القليلة فى عددها والتى تستغرق كل منها زمنا طويلا . والعينة الزمنية طريقة قيمة؛ لأنها تسمح بالتعبير الكمى مباشرة، عن حالات السلوك الملاحظة ؛ إذ بإجراء سلسلة من الملاحظات فى نفس اليوم أو فى أيام متتالية، أو فى أى فترات زمنية محددة، يمكن الحصول على درجة تبين عدد المرات التى أظهر فيها المفحوص شكلا معينا من أشكال السلوك، خلال كل فترة، وخلال العدد الكلى للفترات، وتخضع هذه الدرجات الناتجة للمعالجات الإحصائية بسهولة .

- **اليوميات السلوكية و السجلات القصصية** : تستخدم فى جميع البيانات، حيث يكتب الباحث تقريرا واقعيا عما قاله المفحوص أو فعله، ويدون تاريخ الواقعة ويصف الموقف الذى حدثت فيه، وبعد تجميع سلسلة من هذه الملاحظات المباشرة لسلوك هام، خلال فترة زمنية، قد يتجمع لديه بيانات كافية تبصره بنمو المفحوص وتطوره وتكيفه . إن قيمة السجلات القصصية تصبح ضئيلة، إذا لم يكن الملاحظون قادرين على تسجيل الوقائع المناسبة بطريقة موضوعية، فبعض الباحثين يرتكبون خطأ تجميع البيانات وآخرون يسجلون تعميمات مبهمة، بدلا من تسجيل ما قاله المفحوص أو ما فعله بالضبط، وأحيانا يصدر الباحثون تعميمات عن سلوك المفحوص، قبل أن يجمعوا بيانات كافية عنه،

وأكبر نقاط الضعف فى الأسلوب القصصى أنه يتطلب وقتا طويلا لتسجيل البيانات و تحليلها وتفسيرها .

- **الآلات الميكانيكية :** حينما يصف عدد من الملاحظين نفس الواقعة، فإن تقاريرهم غالبا ما تختلف نتيجة لتحيزهم الشخصى، أوإدراكهم الانتقائى، أو اندماجهم الانفعالى، أو أخطاء الذاكرة، ولما كانت الآلات الميكانيكية لا تتأثر بهذه العوامل، فإنها يمكن أن تحصل على تسجيلا أكثر دقة للواقعة، فالأفلام والتسجيلات مثلا تحفظ تفاصيل الواقعة فى صورة يمكن إعادتها، بحيث يمكن أن يدرس الوصف الكامل لحدوثها بواسطة الباحثين الآخرين .

خامسا - إعداد المقابلات الشخصية :

يميل كثير من الناس لتقديم معلومات شفويا أكثر من تقديمها كتابة ؛ فهم يعطون البيانات كاملة وبسهولة أكثر فى المقابلة الشخصية، منها فى الاستبانة، والواقع أن هناك مميزات عديدة تنشأ من التفاعل الودى فى المقابلة الشخصية، لا يمكن الحصول عليها فى الاتصال غير الشخصى المحدود؛ إذ يستطيع الباحث فى المقابل أن يصل عن طريق التعليقات العرضية للمستفتين وتعبيرات الوجه والجسم، ونغمة الصوت إلى معلومات قد لا تنقل فى الإجابات المكتوبة، وتساعده هذه الدلائل السمعية والبصرية الباحث على فهم المحادثة الخاصة، بحيث يستثير المعلومات الشخصية، ويحصل على معلومات عن الدوافع والعواطف والاتجاهات والمعتقدات، ويعتبر توجيه الأسئلة شفويا وسيلة ملائمة لجمع البيانات من الأطفال الصغار والأميين بصفة خاصة، وهناك أنواع للمقابلات هى :

- **المقابلة الفردية و المقابلة الجماعية :** تجرى معظم المقابلات فى موقف خاص مع فرد واحد، لكى يشعر بالحرية فى التعبير عن نفسه تعبيرا كاملا وصادقا ، على أن المقابلات الجماعية تؤدى أحيانا إلى بيانات أكثر فائدة، فحينما يجتمع أفراد

مؤهلون بخلفيات مشتركة أو مختلفة معا، لمعالجة مشكلة أو تقويم مزايا قضية، فإنهم يستطيعون تقديم مدى واسع من المعلومات ووجهات النظر المتنوعة، كما يمكنهم من أن يساعدوا بعضهم البعض على تذكر عناصر المعلومات أو مراجعتها أو تنقيحها، على أن بعض المفحوصين قد يمسكون عن التعبير عن بعض النقاط أمام الجماعة، بينما يمكنهم الكشف عنها فى مقابلة خاصة، بالإضافة إلى أن شخصا واحدا قد يسيطر على المناقشة بحيث لا تكتشف وجهات نظر المشتركين الآخرين .

- المقابلات المقننة : يختلف تركيب المقابلات باختلاف عدد المشتركين، فبعض المقابلات تكون رسمية ومقننة ؛ أى توجه نفس الأسئلة بنفس الطريقة والترتيب لكل مفحوص، وتقتصر الإجابة على الاختيار من إجابات محددة فى قائمة تحديدا مسبقا، وحتى الملاحظات الخاصة بالتمهيد للمقابلة أو اختتامها، تقدم بانتظام، وهذه المقابلات المقننة علمية فى طبيعتها أكثر من غير المقننة؛ لأنها توفر الضوابط اللازمة التى تسمح بصياغة تعميمات علمية .

- المقابلات غير المقننة : أما المقابلات غير المقننة فهى مقابلات مرنة ؛ إذ أن ما يوضع من قيود على استجابات المفحوصين قليل .فإذا وجهت أسئلة سبق تخطيطها، فغن هذه الأسئلة تعدل، بحيث تناسب الموقف وتناسب المفحوصين، ويشجع المفحوصين أحيانا على التعبير عن أفكارهم بحرية، ويقدم قليلا من الأنشطة فقط، لكى توجه حديثهم، وفى بعض الحالات يتم الحصول على المعلومات بطريقة عارضة، ويستطيع الباحث فى المقابلة غير الرسمية وغير المقننة أن ينفذ خلف الإجابات المبدئية وأن يتتبع الإشارات غير المتوقعة، وأن يعيد توجيه البحث فى مسالك أكثر إثمارا بناء على البيانات التى تكتشف، وأن يعدل من فئات الأسئلة ليتمكن من تحليل أكثر دلالة للبيانات،

على أن الصياغة الكمية للبيانات الكيفية المتجمعة من المقابلة غير المقننة، قد تكون أمرا عسيرا.

المقابلات غير المقننة عادة تعد أدوات قيمة فى المرحلة الاستكشافية من البحث؛ فحينما يكون الباحث غير متأكد من الأسئلة التى سيوجهها، وكيف يوجهها، فقد تكشف له المقابلة غير الرسمية جوهر المشكلة، وتساعده على اختيار الأسئلة وصياغتها للاستفتاءات والمقابلات المقننة .

- **إجراء المقابلة** : ليست المقابلة الجيدة مجرد سلسلة من الأسئلة والإجابات، بل هى خبرة دينامية بين شخصين، تخطط بعناية، لتحقق هدف معين، فخلق جو ودى متسامح، وتوجيه المناقشة فى الاتجاهات المطلوبة، وتشجيع المستفتى على كشف المعلومات وإثارة دوافعه لكى يستمر فى تقديم حقائق مفيدة، كل ذلك يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة الفنية، ولتقويم فاعلية المقابلة يجب على الباحث أن يتذكر دائما العوامل التالية :

أ - **الإعداد للمقابلة** : هل حدد الباحث من قبل ميادين المعلومات التى ستتناولها المقابلة، وهل أعد الأسئلة المناسبة لاستخلاص البيانات المطلوبة ؟ هل أدخل بعض التعليقات التى جعلت المستفتى يشعر بارتياح واستشارات تدفق الحديث ؟

ب - **تكوين العلاقة** : هل كان المقابل لطيفا، صريحا، ومتزنا ؟ هل تجنب الإسراف فى العاطفة أو الجد أو التعاطف مع المفحوصين ؟ هل تحاشى أسلوب التعالى أو الحماية أو الدهاء أو الخبث أو العنف مع المفحوص ؟ هل استخدم ألفاظا مناسبة ومدخلا ملائما فى العمل مع مستفت معين ؟

جـ - **استدعاء المعلومات** : هل كان المقابل مستمتعا، محللا، يقظا، يفطن عند الضرورة إلى إعادة سؤال أو شرحه ؟ هل كان يكتشف الإجابات الغامضة أو المتناقضة أو الهروبية أو المخادعة ؟ هل يساعد المستفتين على تذكر المعلومات،

أو التفصيل فى عباراتهم، أو توضيح تفكيرهم، أو مراجعة الحقائق، أو تقديم دليل أكثر تحديدا وواقعية ؟ هل كان يؤقت الأسئلة التى تلائم المستفتين؟ هل كان يوجه الأسئلة العامة أولا، ثم يجعل الأسئلة التالية أكثر تركيزا ؟

- **تسجيل البيانات** : هل استخدم المقابل استمارة أو بطاقة مقننة، أو نظاما يمكنه من تسجيل الملاحظات بسرعة ودقة ؟ هل سجل بوضوح، نفس كلمات المستفتى وقت صدورها، أم بعد المقابلة مباشرة ؟ هل فكر فى استخدام شريط للتسجيل .

سادسا - استمارات تحليل المحتوى :

يعرف تحليل المحتوى بأنه طريقة تصف بشكل منظم شكل محتوى المواد المكتوبة أو المسموعة، وفى تعريف آخر بأنه طريقة موضوعية ومنظمة لوصف محتوى مواد الاتصال بشكل كمى، حيث يعتمد الباحث على مادة جاهزة لوسائل الإعلام بأنواعها أو السجلات أو الكتب وغيرها من المواد المكتوبة، إن تحليل المحتوى يعتمد بشكل أساسى على تحويل المعلومات المكتوبة أو المسموعة إلى أرقام حول هذه الظواهر المختلفة التى تتم دراستها، وإن الباحث يستطيع الوصول إلى أرقام محددة عن مدى انتشار أو عدم انتشار ظاهرة معينة.

إن استخدام هذا الأسلوب و تطويره تم لتسهيل عملية دراسية الوثائق العامة والخاصة، لذا نلاحظ استخدامه أيضا لتحليل أية مادة مكتوبة أو مسموعة سواء كانت سجلات أو رسائل أو الأغانى أو الرسوم الكاريكاتيرية، إضافة إلى الإعلانات والمقالات وافتتاحيات الصحف والمجلات ووقائع الاجتماعات، وهذا الأسلوب يركز على وحدات بحث غير إنسانية حيث نلاحظ إن وحدات البحث تكون عبارة عن كلمات فى صفحة أو كتاب أو أغنية أو مقطع تم بثه من محطات الإذاعة و التليفزيون، وهو يتضمن ملاحظة ودراسة وسائل الاتصال التى أنتجها الأشخاص بدلا من ملاحظة تصرفاتهم مباشرة أو توجيه الأسئلة

إليهم أو إجراء مقابلات معهم، ويستطيع الباحث تبعا لذلك معرفة وتقرير مدى تكرار إحدى الظواهر فى مجتمع أو عدة مجتمعات .

- **خطوات إجراء تحليل المحتوى :**

  - تحديد الموضوع وهدف البحث : ويتضمن اختيار مشكلة البحث وتحديد الموضوع الذى سيقوم الباحث بدراسته، والهدف الذى يسعى إلى تحقيقه .
  - تحديد مجتمع البحث : ويتضمن اختيار المواد التى سيتم تحليلها من كتب ومقالات ورسوم كاريكاتيرية، ووقائع اجتماعات وكلمات محددة فى بعض المطبوعات .
  - تصميم طريقة البحث : ويتضمن كيفية اختيار وحدات الدراسة والمجموعات التى سيتم تكوينها والعينة وتدريب أشخاص للمساعدة فى جمع المعلومات إذا دعت الظروف لذلك .

- **اختيار الوحدات الخاصة بالدراسة لتحليلها :** إن الباحث يستطيع استخدام أكثر من وحدة ليجرى التحليل حولها منها الكلمات أو الأفكار والأشخاص والمواد و مقاييس المساحة والوقت، وتعتبر الكلمة أصغر وحدة يمكن تحليلها، أما الفكرة فقد تكون عبارة عن جملة ومعرفة مدى تكرارها، مثلا استخدام كلمة (أنا)، وغيرها من الكلمات التى تشير إلى كاتب معين . كما أن شخصيات الأفراد فى الروايات يمكن الاستفادة منها فى تحليل تلك الروايات من خلالها، إضافة إلى ذلك فإن مقاييس الوقت والمساحة يمكن الاستفادة منها لقياس مساحة أو عدد الصفحات أو الفقرات أو الدقائق التى تم تخصيصها، حيث يقوم الباحث بقياسها وإعطائها أرقاما للدلالة على مدى أهميتها، ثم هنالك المواد التى تعتبر إنتاجا متكاملا مثل المقالة أو القصة الإخبارية، وبرنامج أو سيرة حياة أحد الأفراد، حيث يمكن استخدامه كوحدة للدراسة والتحليل .

إن جميع وحدات الدراسة التى يمكن تحليلها يتم وصفها بشكل كمى من خلال وضع أرقام تبين أهميتها، كما يمكن وصفها على شكل مستويات إذا كان عدد المواد التى يجرى بحثها ليس كبيرا ولا يزيد على ٢٠ . ويمكن أيضا وضع الأفكار بشكل كمى بتقسيمها إلى مرتفع، متوسط، منخفض . إن وضع أرقام كمية على المواد التى يتم تحليلها يجب أن يأخذ بالاعتبار أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، وأن تكون بأعداد كافية تبرر وصفها كميا، وحتى يكون التعميم منها مفيدا .

- **إيجاد المجموعات** : إن تحديد المجموعات يعتبر من الخطوات المهمة فى دراسة تحليل المحتوى؛ لأنها تعكس بصورة مباشرة مشكلة البحث وتوضح المتغيرات والفرضية إن وجدت . إن تحديد المجموعات التى سيتم على أساسها تصنيف المعلومات من خلال قيام الباحث بالاطلاع بشكل سريع على المعلومات المتوافرة، ليحدد الأفكار الرئيسة فيها، ويصفها كما يجدها دون ترتيب فى البداية . وعندما تبدأ الأفكار بالتكرار يمكنه التوقف والبدء بتصنيف هذه الأفكار ضمن مجموعات مع دمج للمتشابهة مع بعضها، ثم استخدام المجموعات التى تم تكوينها فى متابعة تصنيف معلومات جديدة عن الموضوع، إن قائمة المجموعة يجب أن تكون شاملة تغطى جميع النقاط التى سيجرى تحليلها ،ويمكن للباحث وضع مجموعة تحت عنوان(أخرى) تضم النقاط غير العادية التى لا يمكن وضعها تحت أى من المجموعات إضافة إلى النقاط التى لا تحتاج إلى إيجاد مجموعة خاصة بها لأن عددها صغير .

- **اختيار العينة** : يجب على الباحث، وحتى يكون ممكنا تعميم النتيجة الرجوع إلى عدد كبير من مصادر المعلومات كالصحف والكتب أو المواد التى سيتحملها والوقت الذى سيستغرقه فى الحصول على المعلومات وتصنيفها و تحليلها، وتبعا لذلك فإنه يمكن اختيار عينة تمثل المواد التى يدرسها بحيث تعطى تمثيلا لها على أن ينتبه إلى احتمالات التحيز والبعد عن الموضوعية، وذلك بتجنب اختيار المواد التى تؤيد وجهة نظره، لذا يمكن للباحث استخدام عينة

عشوائية منتظمة على سبيل المثال لهذه الغاية حيث يمكن اختيار عدد معين، وليكن الثانى من إحدى الدوريات، ثم يحدد المقال الرابع منه لمدة ٤ سنوات، بحيث تكون المواد المختارة ممثلة للمادة التى يجرى تحليلها .

- **جمع المعلومات و تحليلها** : ويتم جمعها من المواد التى سيقوم الباحث بدراستها سواء أكانت صحفا أم دوريات أم مجلات أسبوعية، وما إلى ذلك . أما التحليل فيمكن أن يركز على محتوى المادة أو على شكلها أو على الاثنين، حيث يشير المحتوى إلى المواضيع أو الأفكار بينما يشير الشكل إلى موقع المادة على إحدى الصفحات من مجلة أو صحيفة .
- **وضع النتائج** : ويتم خلال ذلك مناقشة و إيضاح مدى أهميتها وإمكانية الاستفادة منها والتوصيات التى يمكن وضعها للاستفادة من الدراسة فى حالات مشابهة .

سابعا - اختيار العينات :

إن معظم الظاهرات التربوية تتكون من عدد كبير من المفردات، فمن المستحيل أن تختبر أو تلاحظ كل مفردة تحت شروط مضبوطة . وتحل طريقة اختيار العينة هذه المشكلة؛ إذ أنها تساعد الباحث على اختيار مفردات مماثلة، يستطيع أن يجمع منها البيانات التى تسمح له باشتقاق معلومات عن طبيعة المجتمع الأصلى . وتوفر أدوات اشتقاق العينات وقت الباحث وماله وطاقاته، ولذلك فإن إتقان الباحث لطرق اشتقاق العينات يعد جزءا رئيسا من إعداد الباحث العلمى .

١ - الحصول على العينة :

لكى يحصل الباحث على عينة مماثلة عليه أن يختار حسب طريقة معينة، كل مفردة تحت شروط مضبوطة ومنتظمة، وتتضمن هذه العملية عدة خطوات؛ إذ يجب على الباحث أن : يحدد المجتمع الأصلى بدقة، ويعد قائمة كاملة دقيقة

بمفردات هذا المجتمع الأصلى، ويأخذ مفردات مماثلة من القائمة، ويحصل على عينة كبيرة بدرجة تكفى لتمثيل خصائص المجتمع الأصلى، وتفصيل ذلك كما يلى :

أ - تحديد المجتمع الأصلى : لا يمكن اشتقاق نتائج تتعلق بمجتمع معين، حتى يتم التعرف بدقة كافية على المفردات التى تكون هذا المجتمع . وكثيرا ما ينخدع الناس بتقارير مؤسسات الإعلانات والتقارير السياسية، نتيجة لافتراضهم أن التعميمات المقدمة فيها مشتقة من مجتمع أصل معين، بينما تكون قد اشتقت فعلا من مجتمع غيره .

ب - عمل قائمة بالمجتمع الأصل : إذا ما تم تعرف المجتمع الأصل بوضوح، يحصل الباحث على قائمة كاملة دقيقة و حديثة لجميع مفردات هذا المجتمع، وقد يستنفد هذا العمل وقتا كبيرا، وأحيانا يشكل الجزء الأكبر من جهد البحث، ويقدم كثير من الباحثين نتائج مخيبة للآمال؛ لأنهم يستخدمون قوائم موجودة وميسرة للمجتمع الأصل، دون دراسة المناهج التى استخدمت فى جميعها، ودون التأكد مما إذا كانت تشمل جميع أعضاء هذا المجتمع، فأحيانا يختارون قوائم قديمة للمفردات، أو قوائم تتضمن تكرارات، أو غير دقيقة، أو لا تمثل المجتمع الأصلى تمثيلا كافيا .

جـ - اختيار عينة ممثلة : إذا ما حدد المجتمع، وأعدت قائمة بجميع مفرداته، فإن الخطوة التالية خطوة بسيطة نسبيا، وهى تتضمن طريقة اختيار المفردات من القائمة، ورغم سهولة الآلية فى اختيار العينة، إلا أنه غالبا ما تحدث بعض الأخطاء، فبعض الباحثين مثلا يختارون أى مجموعة من المفردات، تكون ميسرة لهم، فإذا كانت هذه المفردات المعينة متشابهة فى طبيعتها و مختلفة بدرجة ملحوظة عن بقية المفردات، فإنها تكون عينة غير مماثلة للمجتمع الأصل.

د - الحصول على عينة كافية : تكون بعض العينات صغيرة جدا بحيث لاتمثل خصائص المجتمع الأصلى، و لكن ماالحجم الذى يجب أن تبلغه العينة لكى تحقق

درجة مقبولة من الثبات ؟ الواقع أنه لا توجد قواعد معينة لكيفية الحصول على عينة كافية؛ إذ أن لكل موقف مشكلاته الخاصة، فإذا كانت الظاهرات موضع الدراسة متجانسة فإن عينة صغيرة تكون كافية، وكلما زاد تباين الظاهرات كان من الصعب الحصول على عينة جديدة، وبطبيعة الحال تصبح زيادة حجم العينة قليلة الفائدة، إذا لم يتم اختيار المفردات بطرق تضمن تمثيل العينة، ويمكن القول بصفة عامة إن حجم العينة الكافية يتحدد بثلاثة عوامل : طبيعة المجتمع الأصل، ونوع التصميم التجريبي، و درجة الدقة المطلوبة . ويعطى الباحث عناية كبيرة لهذه العوامل، ثم يختار تصميم العينة الذى يوفر له الدقة المطلوبة .

٢ - طرق اختيار العينة :

هناك عدة طرق لاختيار العينات المماثلة، كما أن هناك عدة طرق اشتقاق العينات العشوائية والطبقية والمزدوجة وعينة الفئات كما يلى :

أ- العينة العشوائية: ناقشنا فى الفصل الحادى عشر هدف اشتقاق عينة عشوائية من مجتمع أصل معين، وخطوات اختيارها، ونعيد هنا معالجة هذه الطريقة لمجرد إكمالها والتذكير بها فى الطريقة العشوائية لاختيار العينة، نوفر شروطا مضبوطة بدقة، لكى نضمن أن لكل مفردة من مفردات المجتمع الأصل فرصة متساوية أو معروفة لأن تدخل فى العينة، و تستخدم فى اشتقاق العينة طرق آلية لمنع الباحث من التحيز فى النتائج، نتيجة لممارسة التحكم المباشر فى اختيار المفردات، فقد توضع أسماء المفردات جميعها فى إناء كبير أو على بطاقات، ثم تقلب تقليبا جيدا قبل سحب العدد المطلوب منها، وإذا كان الأمر يختص بمجموعة صغيرة، فقد تستخدم عملية قذف قطعة من العملة المعدنية لاختيار العينة، ومن الأفضل أن يستخدم جدول الأعداد العشوائية، مثل تلك الجداول التى أعدها فيشر Fisher ويتس Yates أو تيبيت Tippett أو كندال Kendall وبابنجتون - سميث Babngton-Smith وفى هذه الطريقة، بعد أن يعطى الباحث مفردات المجتمع الأصل أرقاما مسلسلة،

يبدأ من أى نقطة فى جدول الأعداد العشوائية، ويقرأ الأعداد بالترتيب فى أى اتجاه (أفقيا أو رأسيا أو قطريا) . وحينما يقرأ عددا يتفق مع الرقم المكتوب على بطاقة مفردة من المفردات، يختار هذه المفردة فى العينة، ويستمر الباحث فى القراءة، حتى يحصل على عينة بالعدد المطلوب .

وليس محتما أن تمثل العينة العشوائية خصائص المجتمع الأصل كله، ولكنها تترك اختيار المفحوصين للمصادفة، ومن ثم تقلل إمكانيات التحيز الذى يتدخل فى اختيار العينة، وبطبيعة الحال قد يختار باحث بالمصادفة عينة لا تمثل المجتمع الأصل كله تمثيلا دقيقا، فكلما زاد اختلاف مفردات المجتمع الأصل وزاد صغر العينة، كانت فرصة اشتقاق عينة ضعيفة أكبر.

ب - <u>العينة الطبقية</u> : ويفضل أحيانا أن تستخدم الطريقة الطبقية العشوائية فى الحصول على عينة أكبر تمثيلا، نظرا لأنه قد يوجد بالعينة العشوائية مصادفة، نسبة غير ملائمة من نوع واحد من المفردات، وعند استخدام هذه الطريقة يقسم الباحث مجتمعه الأصل إلى طبقات بناء على خاصية معينة، ثم يشتق بطريقة عشوائية من هذه المجموعات الأصغر، المتجانسة، عددا محددا مسبقا من المفردات، فمثلا لمعرفة كيف يصوت الناس فى قضية أو مشكلة تتعلق بالتربية، قد يقسم باحث المجتمع الأصل الناس إلى مجموعات متجانسة على أساس عامل من العوامل التى تحدد سلوكهم الانتخابى - مثل العمر أو الدخل أو المستوى التعليمى أو الدين، و بطبيعة الحال ليست الطريقة الطبقية بأفضل من الطريقة العشوائية البسيطة، إلا إذا كان معروفا أن هناك ارتباطا قويا بين جماعات معينة من الناس و بين سلوكها الانتخابى، وتمكن الطريقة التناسبية الباحث من الحصول على عينة أكثر تمثيلا، وتتطلب هذه الطريقة من الباحث أن يختار بطريقة عشوائية مفردات من كل طبقة، بما يتناسب مع حجمها الحقيقى فى المجتمع الأصل كله ولما كانت الطريقة التناسبية تزيد من تمثيل العينة، فإنها تمكن الباحث من استخدام عينات أصغر، وبالتالى تقلل التكاليف .

جـ - العينة المزدوجة : عند استعمال استفتاء بريدي، قد تستخدم العينة المزدوجة للحصول على عينة أكثر تمثيلا، وذلك لأن بعض المفحوصين المختارين عشوائيا، قد لا يردون الاستفتاءات التى ترسل إليهم، ومن الواضح أن البيانات المفقودة سوف تؤدى إلى تحيز فى نتائج الدراسة إذا كان الأفراد الذين لا يجيبون على المشكلة يختلفون فى ناحية أساسية معينة عن الآخرين، فيما يتعلق بالظاهرات موضع الدراسة، ولاستبعاد هذا التحيز قد تشتق عينة ثانية بطريقة عشوائية من الذين لم يستجيبوا، ثم تجرى مع أفرادها مقابلات شخصية للحصول على البيانات المطلوبة، و تمكن طريقة العينة المزدوجة الباحث، من أن يتحقق من ثبات المعلومات التى حصل عليها من العينة الأولى، كما يمكن أن يتحقق من ثبات المعلومات التى حصل عليها من العينة الأولى، كما يمكن أن تستخدم العينة المزدوجة أو متعددة المراحل، لمراجعة البيانات والتحقق منها ؛ إذ بعد إجراء مسح بسيط قليل التكلفة لعينة كبيرة، يمكن أن تختار عينة أخرى من هذه المجموعة لدراسة أكثر شمولا .

د - العينة المنتظمة : قد تشتق العينة باختيار المفردات من مسافات متساوية على القائمة، عندما يتوافر لدى الباحث إطار المجتمع الأصل، فلو أراد باحث أن يختار عينة تتكون من ٥٠ فردا من قائمة بها أسماء ٥٠٠ تلميذ بالمدرسة، أو حالات مؤسسة اجتماعية أو عمال مصنع، فإنه يقسم ٥٠٠ على ٥٠ أولا، لكى يحدد مقدار المسافة التى يستخدمها (وهى فى هذه الحالة ١٠)، ثم يتخذ بطريقة عشوائية رقما معينا بين ١ و ١٠، كنقطة بداية (الرقم ٩ مثلا) وبعد ذلك يختار كل عاشر اسما (أى ٩، ١٩، ٢٩، ٠٠٠٠٠٠) حتى يجمع الخمسين اسما المطلوبة، فإذا وزعت الأسماء فى البداية عشوائيا على القائمة فإن هذه الطريقة تكون مكافئة لطريقة العينة العشوائية . على أنه يجب أن يكون الفرد على حذر من بعض الانحرافات عن العشوائية، مثل حدوث اتجاه أو ميل معين، فلو فرض مثلا أن تسجيل الأطفال بالقائمة كان على أساس العمر بالسنوات و الأشهر، واشتقت مفردات العينة بمسافات ثابتة من عشرة، فإن

متوسط العمر المحسوب للمجموعة، قد يختلف من عينة إلى أخرى تبعا لـرقم البداية . الذى اختير بطريقة عشوائية . فمتوسط عمر المجموعة المختـارة مـن مسافات تبدأ من الرقم ٢، يختلف عن متوسط مجموعة أخرى تبدأ مـن الـرقم ١٠ على القائمة؛ لأن كل طفل فى المجموعة الأخيرة سيكون أكـبر مـن نظـيره فى المجموعة الأولى بثمان درجات. كما أن التذبذبات الدورية عامل آخر يجب أن ينتبه الباحث إليه، فإذا سجلت قائمة بعدد طلبة الكلية الـذين يـستخدمون المكتبة يوميا فمن المحتمل أن نحصل على عينة متحيزة، إذا ما اختير كل سـابع يوم كمفردة للعينة؛ إذ من المحتمل أن يكون عدد الطلبة الدارسـين بالمكتبـة فى أيام الآحاد أقل منه فى أيام الأسبوع الأخرى .

هـ - **عينـة الفئـات** : تتكـون العينـة فى طريقـة الفئـات مـن مجموعـات مـن العناصر (فئات)، بدلا من أن تتكـون مـن الأعـضاء أو الحـالات الفرديـة فى المجتمع الأصل، فبدلا من أن يرصد الباحث جميع تلاميذ المدارس الابتدائيـة فى مدينـة معينـة، و يختـار ١٥ فى المائـة مـن هـؤلاء التلاميـذ للعينـة بطريقـة عشوائية، يقوم برصد جميع المدارس الابتدائية فى المدينة، ثم يختار ١٥ فى المائة من هذه الفئات بطريقـة عـشوائية، ويـستخدم جميـع تلاميـذ هـذه المـدارس المختارة باعتبارهم العينة، وبدلا من رصد جميع المساكن فى مدينة، قد يرصـد جميع المجمعات السكنية فيها، ويختار ٧ فى المائة من هذه الفئات من المفردات بطريقة عشوائية، ثم يدخل جميع مساكن المجمعات المختارة فى العينة، وعينـة الفئات اقتصادية؛ إذ أن ملاحظة فئات من المفردات فى مدارس قليلـة، أكثـر سهولة وأقل تكلفـة مـن ملاحظـة تلاميـذ مختـارين عـشوائيا، ومبعثـرين فى مدارس كثيرة داخل المدينة . ومن ناحية أخرى تؤدى عينة الفئـات عـادة إلى خطأ فى العينة، أكبر مما تؤدى إليه عينة عشوائية بسيطة بنفس الحجم؛ لأن كل فئة فيها– مثلا مجمع سكنى فى حى معين – قد تتكون من مفـردات متـشابهة، مما يقلل من تمثيل العينة .

مناهج البحث العلمى

١ – منهج البحث الوصفى .

٢ – منهج البحث التاريخى .

٣ – منهج البحث شبه التجريبى .



تغيرت الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها وبناء عليه تغيرت أدوار المعلم، فقد أصبح على المعلم الحديث أن يميز في التعليم بين المتعلمين، وأن يقدم لهم المساعدة اللازمة لتحقيق أهداف العملية التعليمية، وأن يصل بهم إلى أقصى الأداء، وعليه أن يركز على اكتساب المتعلمين مهارات عقلية عليا، ومهارات ما فوق التطبيق من تحليل وتركيب وتقويم وحل المشكلات، وخاصة مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ناهيك عن اكتساب المعرفة من مصادر متنوعة، ومهارات التعلم مدى الحياة .

والمعلم الحديث عليه أن يمتلك مهارات التعلم مدى الحياة، وأن يبحث دائما عن المعرفة، وأن يكتسبها من القراءة و البحث العلمي، بل وتوليد المعرفة عبر البحث العلمي الجماعي مع غيره من المعلمين، وباعتبار أن مسألة البحث وتوليد المعرفة هي المسئولية الأولى من مسئوليات المعلم الحديث لتحقيق نموه المهني من الناحية الأكاديمية النظرية ومن الناحية العملية التطبيقية، وتصبح حينئذ الممارسة القائمة على الحرية والاستقلالية والتقويم الذاتي من متطلبات التنمية المهنية للمعلم، وعليه أيضا أن يمتد بالنظريات التربوية والنفسية من المستوى النظري إلى حيز التطبيق الميداني وتطويع النظرية لتتلاءم مع الواقع التعليمي ومتطلباته .

إن المعلم عليه أن يشارك في صناعة القرارات التعليمية وإبداء الرأى والسماح له بالمناقشة والحوار مع الباحثين التربويين وصانعي السياسة التعليمية وأصحاب رأس المال، بل إنه على المعلم الحديث القيام بالبحث العلمي التربوي، والذي تمثل نتائجه الموجهات الرئيسة لاتخاذ القرار التربوي . إن هناك ثلاثة مجالات في البحث التربوي تتطلب مشاركة المعلم فيها هي : تحديد واختيار مشكلة البحث، وتصميم الدراسة، وتوظيف نتائج البحث في الحقل التعليمي . إن مشاركة المعلم الحديث في البحث العلمي تقع ضمن ثلاثة مستويات هي :

- المستوى الأول وهو الشائع بين المعلمين، وفيه لا تتعدى مشاركة المعلم فى البحث التربوى مساعدة الباحث المحترف ، أو تيسير مهمته فى جمع المعلومات؛ من حيث السماح للباحث بدخول الفصل و حضور الحصص وتطبيق أدوات البحث من اختبارات و مقاييس واستبانات ، أو أنه يبدى رأيه فى المفردات التى تتضمنها هذه الأدوات ، والمعلم فى هذا المستوى البحثى محروم من المشاركة فى أية مرحلة من مراحل اتخاذ القرار .

- المستوى الثانى يقوم فيه المعلم بدور ضئيل فى عملية البحث العلمى التربوى؛ من حيث مشاركته الباحث فى تحديد المشكلة، وبالطبع فإن الكلمة الأخيرة هى من نصيب الباحث لا المعلم، وما يقدمه المعلم من مقترحات حول تصميم الدراسة تكون النظرة الأخيرة فيها للباحث المحترف أيضا .

- المستوى الثالث وفيه يقوم المعلم بدور الشريك الكامل مع الباحث، حيث يسهم فى مختلف مراحل البحث التربوى ، فالمعلم هو الذى يختار المشكلة البحثية الميدانية التى يسهم حلها فى تطوير وتحسين أداء المعلم والارتقاء بمستويات التحصيل لدى تلاميذه ، كما أن تطبيق النتائج وتوظيفها يعود إلى المعلم؛ لأنه المعنى المباشر بهذه النتائج واستثمارها، وإزالة المعوقات التى تحول دون تطبيقها ميدانيا .

إن الواقع الحالى فى مدارسنا على امتداد الأرض العربية يشير إلى تهميش المعلم فى مجال البحث التربوى ، فهو غائب عن المشاركات البحثية التربوية وبالتالى عن صناعة القرار التربوى ، وسيادة النظرة الهرمية فى العملية التعليمية ، والتى تجعل المعلم مجموعة أفعال تفرض عليه من أعلى، وعليه فإن ما يدور داخل غرفة الدراسة لا ينبع من المعلم ، بل يأتى من الباحثين التربويين المحترفين وصانعى السياسة التربوية .

وهذه النظرة الهرمية تجعل المتعلمين المواد الخام ، وتجعل المعلم مثل الفنى المنفذ فى المصنع، والمنهج هنا بمثابة عملية الإنتاج، ومدير المدرسة هو مدير

المصنع ، وهنا يفتقد المعلم استقلاليته فى البحث والتطبيق واتخاذ القرار، وهذا ما يتناقض مع حركة تحرير المعلم وحركة تطوير المعلم كباحث ، والتى تدعو إلى تخليص المعلم من العمل وفق قناعة الباحث من قيود الاعتماد على الآخر، وتعطيه فرصا كبيرة للاعتماد على نفسه ، ولاتخاذ قرارات بناء على معرفة يكون هو المسئول الأول عن توليدها وعن تقييم أحكامه المهنية ، لا يحتاج إلى أن يخبره الآخرون بما عليه القيام به ، نعم هو يستفيد من غيره ، ويعتمد على نفسه فى إصدار الأحكام حول أدائه المهنى ، وحول كل ما يتعلق بممارسته ويتعلم تلاميذه وصولا إلى تعلم فعال خاصة و أن المعلم هو الأقرب إلى سياق الممارسة و التطبيق و الأكثر تحسسا لتفصيلاته وتضاريسه ونتاجاته.

إن الاستبعاد التاريخى للمعلم من المشاركة فى توليد المعرفة المهنية قد تسبب فى تأخر تطور مهنة التعليم ونموها، الأمر الذى يتطلب الارتفاع بمستوى إسهام المعلم فى البحث التربوى من خلال الممارسات الصفية الفعلية للمعلمين. وهذا الأمر يتطلب فى ذات الوقت أن يقرأ المعلمون البحوث التربوية ، وأن يحاولوا القيام ببحوث تقوم على مشكلات حقيقية تقع فى الصف الدراسى وفى قاعات الدرس وداخل المدرسة ، وأن يطبقوا ما يتوصلون إليه من نتائج أو ماتوصى به البحوث التربوية والنفسية الحديثة ، ومحاولة النهوض بالواقع التربوى المدرسى غير المرضى ، و حل مشكلاته والترقى بجودة مخرجاته ، وهنا يستبدل المعلم الحديث بالخبرة الذاتية نتائج البحوث العلمية التربوية الحديثة . إن المشاهدات اليومية تشير إلى :

- الشكوى الرئيسة للمعلمين حول البحوث التربوية تتعلق بانقطاع الصلة بين موضوعات هذه البحوث و واقع المشكلات الميدانية والاحتياجات البحثية الحقيقية.
- بعد الباحث الأكاديمى عن واقع الممارسة التربوية يتسبب فى تقديم أفكار غير قابلة للتطبيق والتنفيذ والنجاح فى الواقع التعليمى ، وهنا تحدث المقاومة بين المقترحات التى يقدمها البحث التربوى والمعلمون فى مدارسنا .

- عجز البحث التربوى عن أن يؤثر كثيرا فى الممارسة التربوية سببه أن البحث التربوى يفهم عملية التعليم بطريقة لا تنسجم مع فهم المعلمين أو فهم طرائق تفكيرهم نحو العملية التعليمية ، فإن الباحثين والمعلمين يمتلكون افتراضات متباينة حول آليات عملية التعليم والتعلم ، وهنا تبدو معظم نتائج البحث التربوى غير ذات صلة لدى كثير من المعلمين ، وهنا بات على الباحث التربوى السعى نحو إيجاد فهم مشترك مع المعلمين ، وأن يصبح أكثر قربا من واقع الممارسة التربوية الذى يعمل فيه المعلمون .

- السياق التربوى يشتمل عادة على عدد غير محدود من المتغيرات التى تؤثر فى الظاهرة التربوية موضع الدراسة ، وهو ما يقلل قدرة الباحث على الادعاء بأن الآثار التى ظهرت كانت نتيجة للمتغيرات التى درسها وهو ما يقلل من صدق وواقعية نتائج البحث التربوى النفسى، كما يمنع من تعميم النتائج التى يتم التوصل إليها .

- تقارير البحوث التربوية تكتب بلغة أكاديمية يعجز معظم المعلمين عن فهمها، وإحجام المعلمين عن قراءة البحث التربوى سببه أنهم لا يجدون فيه ما يفيدهم فى عمليات التعليم و التعلم . إن البحث التربوى يموج بالمصطلحات التربوية الفنية التى تخاطب الأكاديميين ، إضافة إلى كثير من الشروحات الفنية الإحصائية التى يصعب استيعاب دلالاتها ، وبالتالى توظيف نتائجها، كما أن نتائج البحث التربوى تكشف عن عموميتها وعدم قدرتها على تحديد إجراءات واضحة يمكن توظيفها لتطوير الأداء التعليمى ؛ أى أن البحث التربوى بهذه المواصفات لا يقدم خدمة مهنية للمعلمين .

إن تحول المعلم ليصبح باحثا ممارسا يساعد فى اقتراح أفكار جديدة وأساليب مبتكرة ، ويسمح للمعلم بتوظيف نتائج البحوث التربوية ، وكذلك تجريب النتائج التى توصل إليها غيرهم ، وتحديد مدى ملاءمتها وفاعليتها ، كما أن

مشاركة المعلمين فى البحث العلمى التربوى ستحولهم إلى متعلمين دائمين ، وهى الضمانة الأكيدة لتنمية المعلم مهنيا وتحويله إلى متعلم يعنى بدراسة التعليم .

إن البحوث التربوية تصنف حسب الهدف من البحث فى نوعين : البحث الأساسى أو البحث النظرى ، والبحث التطبيقى أو الميدانى ، كما تصنف البحوث التربوية بحسب المنهج المستخدم فى البحث التربوى فى ثلاثة أنواع هى : البحث الوصفى ، و البحث التاريخى ، و البحث شبه التجريبى (فان دالين، ترجمة: محمد نبيل نوفل، وآخرين ١٩٦٩) ، وستقتصر هنا على تصنيف البحث التربوى بحسب المنهج المستخدم فيه، وتفصيل ذلك كما يلى:

أولا - منهج البحث الوصفى :

يحاول الباحثون جمع أوصاف دقيقة للظاهرات التى يدرسونها قبل أن يحرزوا تقدما فى حل المشكلات ، ولذا فإن التطورات الأولى فى البحوث كانت فى ميدان الوصف ، فلكى تحل المشكلات يجب أن يسأل الباحثون عن الوضع الحالى لهذه الظاهرات ، ويعتبر البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص هو الهدف ، فهم يصورون الوضع الراهن ويحددون العلاقات التى توجد بين الظاهرات أو الاتجاهات التى يبدو أنها فى طريق النمو والتطور يحاولون وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة . وتعتبر طبيعة البحوث الوصفية أسهل من حيث فهمها واستيعابها إذا حصل الباحث على بعض المعلومات عن الخطوات المختلفة فى جمع البيانات والتعبير عنها ، والفئات العامة التى قد تصنف تحتها الدراسات، وليست الدراسات الوصفية مجرد بيانات واعتقادات خاصة تستند على ملاحظات، ولكن كما هى الحال فى أى بحث من البحوث ، يقومون بفحص الموقف المشكل ، وتحديد مشكلتهم، وتقرير فروضهم، وتدوين الافتراضات أو المسلمات التى تستند إلى فروضهم وإجراءاتهم ، واختيار أو إعداد الطرق الفنية لجمع البيانات ، وإعداد فئات لتصنيف البيانات الملائمة لهدف الدراسة، واستخراج المشابهات أو الاختلافات، أو العلاقات المهمة ، والتحقق من صدق

أدوات جمع البيانات ، والقيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق ، ووصف نتائجهم و تحليلها و تفسيرها فى عبارات واضحة محددة، ويسعى الباحثون إلى أكثر من مجرد الوصف ، بل يجمعون الأدلة على أساس فروض أو نظرية من النظريات ، و يقومون بتبويب البيانات وتلخيصها، ثم يحللونها فى محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى .

إن أول ما يقوم به الباحث هو الوقوف على طبيعة المجتمع الأصل الذى يؤخذ منه المعلومات ، ويعتبر المجتمع الأصل هو جميع الأفراد . ويمكن الحصول على المعلومات عادة من كل مفردة من مجتمع أصل صغير ، ولكن النتائج لا يمكن تطبيقها على أى مجتمع أصل غير المجموعة التى أجريت عليها الدراسة، حينما يكون من الضرورى أن تحصل على معلومات عن مجتمع أصل كبير ، فإنه غالبا ما يكون غير عملى أو مستحيلا ، ويتطلب نفقات باهظة ، أن يتصل الباحث بكل مفردة فى المجموعة أو يلاحظها ، أو يجرى عليها المقاييس ، أو يعقد معها مقابلات . وأكثر من ذلك، فإن كمية الوقت اللازم لجمع المعلومات قد تؤدى إلى جعل البيانات قديمة ومتخلفة قبل الاستفادة منها ، ولذا فإن الباحث يجمع فقط المعلومات من مفردات منتقاة بعناية من مجموعة من المجموعات ، وإذا كانت مفردات العينة هذه تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصل ، فإن التعميمات التى تستند على البيانات المستمدة منها يمكن تطبيقها على المجموعة ككل .

إن البيانات الوصفية تجمع بطرق مختلفة ، كما أنها من الممكن أيضا التعبير عنها فى أشكال مختلفة ؛ فقد تقدم فى شكل وصفى وفى رموز لفظية أو فى شكل كمى فى رموز رياضية، وتتألف بعض الدراسات من شكل واحد غالبا ، ولكن الكثير من الدراسات تتضمن الشكلين .

وإذا كانت الدراسات الوصفية تزود العلماء الاجتماعيين بمعلومات مفيدة إلا أن الرموز اللفظية يعوزها الدقة ؛ فهى لا تحمل نفس المعنى بالنسبة لكل الناس فى كل الأوقات و فى كل المجالات ، ولا يمكن عادة تحقيق قفزات واسعة

إلى الأمام فى ميدان من الميادين إلا إذا استخدمت وحدات قياس يمكن عدها وحسابها ، إلا أننا ينبغى ألا نرفض الدراسات الوصفية ، لأنها تساعد الدارسين على تعرف العوامل التى يمكن أن يقيسوها، والواقع أنه مالم تجر هذه الاستكشافات العامة فى الدراسات الوصفية؛ فإن القياس لا يمكن استخدامه بنجاح، و بعد استخدام الطرق الوصفية لتعيين العوامل التى يجب قياسها وتدبير الوسائل الملائمة لجمع البيانات ، يسعى الباحثون إلى استخدام الرموز الرقمية أكثر من الرموز الوصفية فى وصف البيانات . أما الرموز الكمية فقد تكون الرموز الرقمية المستخدمة فى وصف البيانات الناتجة عن عد أو قياس ، وقد يعد الباحثون حدوث أو عدم حدوث مفردات أو فئات من العناصر متميزة ، وفى بعض الأحيان يعمد الباحثون إلى قياس المقادير أكثر من أن يحسبوا المفردات .

أنواع البحوث الوصفية :

لا يوجد اتفاق حول كيفية تصنيف الدراسات الوصفية ، إلا أنه من السهل على القارئ أن يتعرف الأنماط العديدة من البحوث إذا استخدمت بعض نظم التصنيف الملائمة ، ولذلك فإن العرض التالى يصنف تلك الدراسات تحت ثلاثة موضوعات هى : الدراسات المسحية ، ودراسات العلاقات المتبادلة والدراسات التطورية . على أن هذه التقسيمات ليست تقسيمات جامدة ، فبعض الدراسات يقع كلية داخل مجال واحد من هذه المجالات ، ولكن بعضها الآخر يحمل خصائص أكثر من مجال ، وتفصيل ذلك كما يلى :

١ - الدراسات المسحية :

حل المشكلات يتطلب متخصصين من ميادين كثيرة للقيام بدراسات مسحية، فيجمعون أوصافا مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد استخدام البيانات لتأييد الظروف أو الممارسات الراهنة ، أو لعمل تخطيطات أكثر ذكاء بغية تحسين الظروف والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية ، وقد لا يكون هدفهم

مجرد كشف الوضع القائم ، ولكن تحديد كفاءته أيضا عن طريق مقارنته بمستويات أو محكات تم اختيارها أو إعدادها ؛ أى أن بعض الدارسين يجمعون أنماط المعلومات الثلاثة جميعا ؛ الوضع القائم ومقارنات الوضع بالمستويات ، ثم أساليب ووسائل تحسين الوضع .

و أهم موضوعات المسح هى :

المسح المدرسى ، وتحليل العمل ، و تحليل الوثائق ، ومسح الرأى العام، ومسح المجتمع المحلى .

أ - المسح المدرسى :

يقوم العاملون فى مهنة التعليم بعمليات مسح مدرسى ، وبناء على ما توصلوا إليه من نتائج أعدوا خططا لتحسين الكفاية والفاعلية التربوية . وقد تم ذلك عن طريق الملاحظات ، والاستخبارات، والمقابلات ، والاختبارات ، وبطاقات الدرجة، ومقاييس التقدير ، ونتيجة لتحليل تلك البيانات ، قدموا توصيات ، وقد ظهرت ثلاث طرق لعمل المسح المدرسى، هى مسح الخبير الخارجى، والمسح الذاتى ، والمسح التعاونى . وقد كثر ظهور المسح الذاتى الذى أجرته هيئات التدريس ، وقد بدأ المسح التعاونى يحتل مكان الصدارة ، وللمسح التعاونى نمطان: فقد ينضم مستشارون خارجيون إلى هيئة التدريس للقيام بدراسة من الدراسات ، أو يترك للمواطنين و أعضاء هيئة المدرسة مع مشرفين أو بدونهم أن يضطلعوا بالمسح .

وللمسح التعاونى عدة مزايا تجعله أفضل من المسح الذى يتم مرة واحدة أو دوريا والذى يقوم به خبراء خارجيون ، ومع أن الأخصائيين قد يكونون معدين إعدادا جيدا فى أساليب البحث ، فإنهم لا يستطيعون إلا اكتساب معرفة محدودة بالنطاق المحلى ، ويستطيع المربون والأشخاص غير المتخصصين الذين يكونون على دراية صادقة بالمجتمع المحلى أن يساعدوهم على توسيع فهمهم

ويمدوا لهم يد العون فى تصميم أفضل مسح ملائم للنظام المدرسى ، وإذا لم يسهم أعضاء هيئة التدريس فى مسح نواحى القوة ونواحى الضعف بالمدارس، فإنهم لا يفهمون أبدا الحاجة إلى التغيير والوسائل التى ينصح الخبراء بتنفيذها، ونتيجة لذلك فإنهم قد يتجاهلون أو يقاومون وضع توصيات موضع التنفيذ، ومن ثم يفضل فى كثير من المدارس استخدام الخبراء فى توجيه وإنجاز واستثارة العمل الذى يجريه المدرسون والمواطنون .

وأكثر من ذلك فإنهم بدلا من أن يضطلعوا بالمسح فى فترات متقطعة فإنهم يواصلون مناشط المسح المتصلة إلى درجة ما . أما البيانات التى يبحث عنها فى الدراسات المسحية فإنها المعلومات التى يبحث عنها فى معظم الدراسات المسحية فى النواحى التالية : الوضع الذى يتم فيه التعليم ، و هيئة المربين ، والتلاميذ، والعملية التربوية . وقد تستكشف الدراسات على نطاق واسع مجالا أو أكثر من هذه المجالات أو قد تتعمق جوانب معينة فى مجال واحد .

ب - تحليل العمل :

تفيد المعرفة التحليلية لمكونات العمل فى عدة أغراض ، تستطيع أن تعين الإداريين والدارسين على كشف نواحى الضعف ، أو الازدواج أو عدم الكفاية فى إجراءات العمل الحالية ، وإعداد تصنيفات متجانسة للأعمال المتشابهة ، وتحديد جدول الأجور أو المرتبات للأعمال التى تتطلب مستويات متعددة من المهارة أو المسئولية ، وتعيين الكفاءات المطلوبة عند اختيار الموظفين ، وتوزيع العاملين على الوظائف بطريقة يمكن بها التوصل إلى أفضل إفادة من القوى العاملة المتيسرة، وتنظيم برامج تدريبية وإعداد مواد تعليمية للعاملين المستجدين أو أثناء الخدمة، وتحديد شروط الترقية واتخاذ القرارات بشأن نقل العاملين أو إعادة تدريبهم، وإطار نظرى لدراسة الوظائف والتركيبات الإدارية.

إن الإجراءات التى يستخدمها المشتغلون بدراسات تحليل العمل تأتى من الملاحظات الشخصية والأحكام التى يحصل عليها من الثقات فى الميدان .

وقد يفحص الباحث الوثائق للحصول على معلومات تتعلق بواجبات الأفراد في وظيفة من الوظائف ومسئولياتهم ، وقد يحاول الباحث عن طريق سؤال العاملين التحقق من الواجبات التي يزاولونها . وثمة إجراء آخر استخدم في تحليل العمل يتكون من تحديد المدة الزمنية التي تخصص للواجبات ، وقد أجريت دراسات مماثلة تختص بالمدة الزمنية لوصف عمل ما .

وينبغي على الباحثين الذين يضطلعون بدراسات تحليل العمل أن يكونوا واعين بالصعوبات المتضمنة في الحصول على أوصاف دقيقة ، إلا أنه من العسير الحصول على بيانات موضوعية ثابتة ، كذلك يقدم تحليل العمل الذي يعطي أوزانا متساوية لكل الأنشطة والوظائف والخصائص الشخصية التي ترتبط بوظيفة معينة – صورة ممسوخة أيضا ، لأن كل عامل لا يسهم في أداء العمل بدرجة متساوية ، ومن ثم ينبغي تدبير طريقة ما لتقدير الأهمية النسبية لمكونات العمل المختلفة ، ومن العسير الحصول على طريقة موضوعية .

جـ – تحليل الوثائق :

قراءة الوثائق والسجلات تجعل الباحثين يستكشفون بيانات لها دلالتها من هذه المصادر، ويرتبط تحليل الوثائق الذي يسمى أحيانا بتحليل المحتوى أو النشاط ، أو المعلومات ارتباطا وثيقا بالبحوث التاريخية، فكل من هذين المنهجين من مناهج البحث يفحص السجلات الموجودة ، إلا أن البحوث التاريخية تهتم أساسا بالماضي البعيد ، بينما تتعلق البحوث الوصفية بالوضع الراهن .

وقد كانت بحوث الوثائق سطحية وآلية ؛ إذ اعتمدت أساسا على قراءة المواد المكتوبة أو المطبوعة ، وتبويب تكرار حدوث العناصر تحت مجالات وإن كانت مناسبة، إلا أنها لم تصمم لتكشف بصفة خاصة عن معانٍ مهمة ، وبدأت الدراسات تقدم طرقا أكثر دقة ومطاوعة لتبويب العبارات بغية كشف العوامل

وإبرازها، وكانت هذه الدراسة الكيفية تتعلق بمباحث أكثر تعقيدا من الدراسات الكمية . إن الباحث حينما يقوم بهذا النمط الكيفي من الدراسة يكون اهتمامه بالمحتوى لذاته أقل نسبيا من اهتمامه بالمحتوى كانعكاس لظاهرات أعمق ، وقد يكون عمله شبه كيفي في طبيعته، و لكنه يكون في الغالب مستندا على وجود أو غياب محتوى معين بدلا من التكرارات النسبية ، ويمكن أن يفيد تحليل الوثائق في عدد من الأغراض ، فهو يستطيع أن يصف ظروفا وممارسات معينة توجد في المدرسة والمجتمع ، وأن يبرز الاتجاهات ، وأن يكشف عن نواحي الضعف ، وأن يتتبع تطور أعمال كاتب أو طالب ، وأن يظهر الفروق في أساليب مناطق أو بلاد مختلفة ، وأن يقوم العلاقات بين الأهداف المرسومة وبين ما يتم تعليمه ، وأن يميط اللثام عن التحيزات والتعصبات ، وأن يكشف عن الاتجاهات والميول والقيم والأحوال النفسية للناس .

نتائج بعض بحوث الوثائق ذات قيمة ضئيلة ؛ لأن الباحثين يفشلون في تحليل عينة للمواد المصدرية ، فكثير من الدراسات لا تزودنا بمعلومات تتعلق بكفاية حجم العينة أو اتساق العينة مع المجموع .

وثمة عيب آخر وجد في بعض دراسات الوثائق هو إخفاقها في أن تحلل مدى الثقة بالمواد المصدرية ، فليست المواد المطبوعة والمكتوبة دقيقة بالضرورة .

د – مسح الرأي العام :

القادة في ميدان الصناعة والسياسة والتربية ، وغيرها يتخذون العديد من القرارات ، ويحاول بعض القادة معرفة الرأي العام ، واتجاهات الناس ، بدلا من أن يرسموا سياساتهم على أساس الظنون الشخصية ، أو التخمينات أو ضغط مطالب الجماعة .

ويستخدم القائمون بالدراسات المسحية عن الرأي العام عادة الاستفتاءات أو المقابلات الشخصية لجمع بياناتهم ، ويختار القادرون منهم مفحوصيهم بعناية،

بحيث تمثل بدقة وجهات نظر كل قطاع من المجتمع كله .وللدراسات المسحية عن الرأى العام حدود ، فتلك الدراسات التى لا تبنى بعناية تؤدى إلى معلومات لا يوثق بها .

هـ - مسح المجتمع المحلى :

يجد رجال التربية أنه من الضرورى دراسة الوضع المحلى والجوانب المميزة للحياة فيه نتيجة لما بين المدارس والمجتمع المحلى من علاقة وثيقة . وفى بعض الأحيان ينضمون إلى علماء اجتماعيين آخرين فى مشروعات البحث عن الحقائق، تعرف بالدراسات المسحية عن المجتمع المحلى ، أو الدراسات المسحية الاجتماعية ، أو الدراسات الميدانية . وهذه الدراسات المسحية للمجتمع المحلى قريبة جدا من الدراسات المسحية المدرسية ، فهى قد تتضمن بيانات تتعلق بالمدارس ، وبالعكس قد تحلل الدراسات المسحية المدرسية جوانب كثيرة من المجتمع المحلى . ويقومون الباحثون الذين يضطلعون بدراسات مسحية شاملة بجمع معلومات تتعلق بعوامل كثيرة تسهم فى تحديد طبيعة الحياة فى المجتمع المحلى . ومنذ البداية استخدم القائمون بالمسح الاجتماعى المحلى طرقا للبحث من ميادين مختلفة ، واعتمدوا على مصادر متعددة كثيرة للمعلومات .فقد استخدموا الاستفتاءات والمقابلات الشخصية ، والملاحظة المباشرة ، والأساليب الإحصائية وغيرها من الطرق لجمع البيانات من الهيئات الرسمية العامة والهيئات الاجتماعية ، ورجال الدين ، والأطفال والمدرسين ، والوثائق المختلفة . وقد يسر لهم هذا المدخل المتعدد المناهج فى البحث أن يستخدموا طرقا متعددة ، ومتداخلة لاستنباط معلومات تتعلق بطبيعة العمليات الاجتماعية .

٢ - دراسات العلاقات المتبادلة :

بعض الباحثين الوصفيين لا يقتعون بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرات السطحية ، فهم لا يجمعون فقط معلومات عن الوضع القائم ، ولكن يسعون أيضا إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التى حصلوا عليها بغية أن يتوصلوا

إلى بصيرة أعمق بالظاهرات . وسوف نناقش فى القسم التالى ثلاثة أنماط من هذه الدراسات ، دراسات الحالة ، والدراسات العلمية المقارنة ، والدراسات الارتباطية ، كما يلى :

أ - دراسة الحالة :

تمثل دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التى تسهم فى فردية وحدة اجتماعية ما شخصا كان أو أسرة ، أو جماعة ، أو مؤسسة اجتماعية، أو مجتمعا محليا . فمن خلال استخدام عدد من أدوات البحث تجمع بيانات دالة عن الوضع القائم للوحدة ، والخبرات الماضية، والعلاقات مع البيئة ، وبعد النظر فى العوامل والقوى التى تحدد سلوكها بعمق وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقاتها ، يستطيع المرء أن ينشىء صورة شاملة متكاملة للوحدة كما تعمل فى المجتمع بقصد تشخيص حالة معينة ، وتقديم توصيات بالإجراءات العلاجية . ويقتصر اهتمامهم بالفرد من حيث إنه شخصية فريدة . ومن ناحية أخرى ، فإن الباحثين أكثر ميلا إلى أن يهتموا بالأفراد كأنماط مماثلة ، فهم يجمعون بيانات عن الأفراد المختارين بعناية بقصد التوصل إلى فهم أكثر اكتمالا عن الجماعة .

وتأتى بيانات دراسة الحالة من مصادر عديدة ، فقد يحصل الباحث على إدلاء شخصى من المفحوصين عن طريق سؤالهم بأن يسترجعوا الخبرات الماضية المتعددة أو أن يعبّروا عن أمانيهم الراهنة ، وذلك فى مقابلات أو استخبارات . وقد تؤدى الوثائق الشخصية مثل المذكرات اليومية والخطابات والاختبارات أو المقاييس الجسمية أو السيكولوجية أو الاجتماعية إلى معلومات قيمة . وقد تأتى البيانات أيضا من الوالدين ، والإخوة ، والأخوات ، والأصدقاء، والمعارف ، ومختلف سجلات المحاكم ، والحكومة ، والمدارس ، والمستشفيات، والأعمال والهيئات الاجتماعية، ودور العبادة . وتشبه دراسة الحالة الدراسة المسحية ، إلا أنه بدلا من جمع بيانات تتعلق بعوامل قليلة من عدد كبير من الوحدات الاجتماعية فإنها تقوم بدراسة مستوعبة لعدد محدود من الحالات

المماثلة ، بل أكثر من ذلك فإن دراسة الحالة تكون أكثر وصفية في طبيعتها من الدراسة المسحية ، فمن خلال الوصف بالكلمات تكشف عن ثروة من المعلومات القيمة التي قد لا يكون في مقدور الدراسة الكمية أن تتوصل إليها ، ونتيجة لذلك فإنه غالبا ما تستخدم دراسة الحالة في أن تكمل الطريقة المسحية .

ب - الدراسات المقارنة العلمية :

الدراسات الوصفية لا تحاول أن تكشف فقط عما في الظاهرة ، بل تحاول أن تجيب عن: كيف و لماذا تحدث هذه الظاهرة ، إنها تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكتشف أي العوامل ، أو الظروف التي يبدو أنها تصاحب أحداثا أو ظروفا أو عمليات أو ممارسات معينة . ومعظم الدراسات الوصفية لا تكشف فقط عن حقيقة أنه يبدو أن هناك علاقة قائمة، ولكن بعض الدراسات تحاول أن تنظر بعمق بغية تأكيد ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب أو تسهم أو تكمن وراء الحالة .. وحينما يدرس العلماء السببية أو العلية فإنهم لا يفضلون استخدام الطريقة التجريبية ، و لكن الطريقة المقارنة العلية في بعض الأحيان تكون هي الطريقة الوحيدة التي يمكن اتخاذها للتصدي لمشكلة من المشكلات ، ففي الطريقة التجريبية يرتب الباحثون المواقف أو الظروف ويضبطون كل العوامل فيما عدا متغيرًا مستقلاً معينًا يتناولونه لكي يكتشفوا ما يحدث ، ولما كانت إعادة المواقف أو الظروف التي تجرى فيها التجربة أمرا ممكنا، فإنه يكون التحقق أكثر دقة ، وحينما تستخدم الطريقة المقارنة العلمية ، بدلا من ترتيب تجربة معملية محكمة ، وحث المفحوصين على العمل أو تغييرهم إلى صورة ما. يدرس الباحث موقف الحياة الذى يعيش فيه المفحوصون ويمرون بالخبرات، أو يكونون على النحو الذى يريد بحثه .

جـ - الدراسات الارتباطية :

تتوصل بعض الدراسات إلى أوصاف للظاهرات عن طريق استخدام الطرق الارتباطية . وهذه الطريقة تساعد الباحثين أن يستكشفوا حجم العلاقات من

البيانات، وتستخدم الطرق الارتباطية لتؤكد إلى حد يرتبط متغيران ، أو إلى أى حد تتطابق متغيرات فى عامل واحد مع متغيرات فى عامل آخر . و قد ترتبط المتغيرات مع بعضها ارتباطا تاما ، أو ترتبط إلى حد ما، أو لاترتبط كلية ، وبصفة عامة تتوقف أهميـة الارتباط على المدى الذى فيه تصحب الزيادة أو النقصان فى متغير واحد بزيادة أو نقصان فى متغير آخر ما إذا كان فى نفس الاتجاه أو فى الاتجاه المضاد ، فمثلا يوجد ارتباط موجب عال - بصفة عامة- إذا كانت تصحب رتبة عالية فى مجموعة واحدة من الدرجات برتبة عالية فى مجموعة أخرى من الدرجات ، وإذا كانت تصحب رتبة منخفضة فى مجموعة واحدة برتبة منخفضة فى مجموعة أخرى ، ويوجد ارتباط سالب عال إذا كانت تتطابق رتبة عالية فى مجموعة واحدة من الدرجات مع رتبة منخفضة فى مجموعة أخرى من الدرجات ، وإذا كانت تتطابق مرتبة منخفضة فى المجموعة الأولى مع رتبة مرتفعة فى المجموعة الأخرى . ويقول آخر لا يسود تتطابق مميز بين الرتب العالية والمنخفضة لمجموعات الدرجات . ولذا تتوزع الارتباطات على مقياس يمتد من الارتباط السالب التام إلى عدم وجود ارتباط إلى الارتباط الموجب التام . وتخدم الطرق الارتباطية عددا من الأغراض المختلفة . فالعلماء الاجتماعيون يجدونها نافعة على وجه الخصوص فى دراسات التنبؤ والسبب والأثر . وغالبا يسأل الباحثون لكى يجدوا وسيلة للتنبؤ عما إذا كان الطلاب أو العاملون سوف يكونون ناجحين فى العمل أو فى مزاولة مهارات معينة أو مادة من المواد . أما فى الدراسات التى تحلل السبب والأثر ، فقد تستخدم الطريقة الارتباطية ، وتعتبر طريقة الارتباط ذات قيمة فى تحليل السبب والأثر ، ولكنها تظهر في صورة كمية وتبين إلى أى حدٌ يرتبط المتغيّران ، كما إنها لا تتضمن بالضرورة وجود علاقة بين سبب و أثر . ويمكن التوصل إلى تفسير معنى العلاقة عن طريق التحليل المنطقى أكثر من التقدير الاحصائى .

٣ - الدراسات التطورية :

لا تتناول الدراسات التطورية الوصفية الوضع القائم للظاهرات والعلاقات المتداخلة بين بعضها البعض فحسب ، بل تتناول أيضا التغيرات التى تحدث نتيجة لمرور الزمن . فهى تصف المتغيرات فى مجرى تطورها خلال مدة عدتها شهور أوسنوات . إن هناك من الدراسات التطورية الوصفية : دراسات النمو، ودراسات الاتجاه .

أ - دراسات النمو : ينبغى أن يكون لدى الباحث معرفة بطبيعة ومعدل التغيرات التى تحدث فى الكائنات الإنسانية إذا كان له أن يقوم بالتدريس بطريقة فعالة . فينبغى أن يعرف أى العوامل المترابطة تؤثر فى النمو فى مراحل النمو المختلفة، ومتى تلاحظ مختلف مظاهر النمو لأول مرة ، مثل حدوث طفرة النمو، والبقاء فى حالة يغلب عليها الثبات ، والوصول إلى النمو الأمثل ، ثم التدرج إلى الاضمحلال والانهيار . ويمكن دراسة النمو الإنسانى بطريقتين ؛ الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة . وفى هذين النمطين من الدراسات يقوم الباحث بسلسلة من الملاحظات المخططة والمنظمة . ففى الدراسات الطولية تقاس حالات النمو لدى نفس الأطفال فى أعمار مختلفة ، ولكن عندما تقوم بدراسة مستعرضة فإنك بدلا من أن تكرر قياس نفس الأطفال ، فإنك تطبق مجموعة واحدة من المقاييس على أطفال مختلفين من كل مستوى عمرى ، ثم تحسب النسب للمتغيرات لكل مجموعة ، وتحدد هذه النسب لكى تصور الأنماط العامة للنمو لكل متغير لدى الأطفال ، وعادة ما تصف الدراسات المستعرضة عوامل للنمو أقل من الدراسات الطولية ، ولكنها تتضمن مفحوصين أكثر ، ففى الدراسة المستعرضة قد تقيس الوزن ، وبعض مقاييس الطول ، و محيط الجسم، والعرض ، وذلك لعدة آلاف من الطلاب بين سن الثانية عشرة والسادسة عشرة، ولكى نحصل على معايير النمو بالنسبة لهذه الظاهرات ، فإن عليك أن تحسب النزعة المركزية بالنسبة للمفردات السابقة لكل سنة من السنوات الخمس . ولذلك فإنك تستطيع أن تقرر الوزن النسبى للأطفال فى كل مستوى عمرى

والمعدل لكل المقاييس الأخرى المأخوذة . أما فى الدراسات الطولية فمن المحتمل أن تلاحظ مفحوصين أقل وتقيس متغيرات أكثر .

ب - **دراسات الاتجاهات الغالبة** : الحصول على بيانات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية و تحليلها لتحديد الاتجاهات الغالبة ، و للتنبؤ بما هو محتمل أن يحدث فى المستقبل الهدف لبعض الدراسات الوصفية . ويقوم الباحثون الذين يشتركون فى هذا العمل إما بتكرار نفس وضع الدراسة فى فترات لعدة سنوات ، أو يجمع معلومات من المصادر الوثائقية التى تصف الأحداث أو الظروف الحالية وتلك التى حدثت فى فترات مختلفة فى الماضى . وبعد مقارنة البيانات فإنهم يتنبئون بالظروف أو الأحداث التى قد تسود فى المستقبل . وهذا النمط من الدراسة قد يجمع بين الطرق التاريخية والوثائقية والمسحية .

تقويم البحوث الوصفية :

البحوث الوصفية هى المنهجية الأكثر شيوعا بين المشتغلين بالتربية إلا أن شيوع استخدامها ليس دليلا على قيمتها . فبعض الدراسات الوصفية تزيد من فهم الناس للظاهرات التربوية ، ولكن الكثير منها ذو قيمة محدودة . وفيما يلى نقد لها:

- البحوث الوصفية تحصل على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة أو تستنبط علاقات مهمة بين الظاهرات القائمة وتفسر معنى البيانات وتمد المربين بمعلومات عملية ومفيدة فى الحال . وتمكن المعلومات الحقيقية عن الوضع القائم من وضع خطط أكثر ذكاء عن البرامج المقبلة للعمل وتساعد على تفسير المشكلات التربوية بطريقة أكثر ذكاء وتأثيرا . وطالما أن الظروف والعمليات والممارسات والبرامج التربوية القائمة تتغير بصفة مستمرة ، فإن هناك دائما حاجة للبحث الوصفى .
- لاتزودنا البحوث الصفية بمعلومات عملية يمكن أن تستخدم لتأييد الموقف الحالى أو تحسينه فحسب ، ولكن أيضا بالأسس الحقيقية التى يمكن أن تبنى عليها مستويات عالية من الفهم . وبالمقارنة مع العلوم الطبيعية يعد البحث فى ميدان التربية .

- يستخف البعض بالبحوث الوصفية ؛ لأنها تقدم المستوى الأكثر انخفاضا من الفهم العلمى ؛ إذ أنها تقدم وصفا لما هو قائم . فهى لاتنتج نظريات علمية تشكل قمة سلم المعرفة ولاشك ، أن المربين قد شغلوا بالدراسات الوصفية وتوجد حاجة ملحة إلى التحرك فى هذه الدراسات الوصفية فى استكشافات أساسية أكثر تتعلق بطبيعة الظاهرات فى الميدان . ومع ذلك تؤدى البيانات الوصفية غرضا نافعا . وإذا لم يقم المربون بجمع حقائق متعلقة عن الموقف، فإنهم لن يستطيعوا الإحساس بما له أهمية أو دلالة وإذا لم يملكوا الحقائق، فإنهم لن يستطيعوا ملائمتها داخل الأطر المعقدة من العلاقات التى تكشف عن نظريات وقوانين علمية .
- البحوث الوصفية خطوة أولية ضرورية لكى يضطلع بها العالم و تكون فى بعض الأحيان هى الطريقة الوحيدة التى يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية و مظاهر السلوك الإنسانى . ولما كان من غير المستطاع إخضاع كل الظاهرات الاجتماعية للتجارب المعملية ، فإن دراسة المواقف كما توجد فى فصل مدرسى أو فى مجتمع تكون هى الطريقة الوحيدة لفحص و تحليل العوامل المتضمنة فى موقف من المواقف .
- تساير البحوث الوصفية الطريقة العلمية فى البحث ، ولكن الطبيعة المعقدة لظاهرات العلوم الاجتماعية تجعل تحقيق هذا الهدف أمرا صعبا ، وتهتم بعض المشكلات التى تبرز الفحص الناقد لمواد الأصل ، وتحديد المصطلحات الفنية، وبناء الفروض ، والملاحظة والتجريب، والتعميم التنبؤ .

ثانيا – منهج البحث التاريخى :

منهج البحث التاريخى هو المنهج الذى يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم معرفة الأحوال والأحداث التى جرت فى الماضى ، والمؤرخون فى سبيل إحياء

خبرات البشرية الماضية بطريقة الالتفات إلى الأحداث والأحوال الواقعية لتلك الأزمنة، يجمعون الحقائق ويفحصونها، وينتقون منها ، ويحققونها، ويرتبونها وفقا لقواعد معينة ، ويكدون فى تفسير هذه الحقائق وتقديمها فى صورة تثبت أمام الفحص الناقد ، وهم يطبقون نفس المستويات العلمية سواء كانت المشكلة تتعلق بتاريخ أمة ، أو تطور الجامعات ، أو حياة أحد المربين الممتازين ، أو تاريخ منظمة تربوية . إن البحث التاريخى الحديث بحث ناقد ، ذلك أنه بحث عن الحقيقة، ويهتم الباحثون بالمنهج التاريخى بصفة خاصة لاتساع المجالات التى يستخدم فيها . فإلى جانب تطبيقه على المادة التى يطلق عليها التاريخ ، يستطيع الباحث أن يستخدمه أيضا فى مجال العلوم الأخرى للتحقق من الحقائق القديمة وصدقها؛ أى أن الباحث قد يستخدم أساليب البحث التاريخى ، حتى إذا لم يشتغل بدراسة تاريخية بحتة . فالقواعد الناقدة التى أرسى المؤرخون دعائمها قد تساعده فى تقويم الدراسات السابقة، ولذلك يجدر بكل باحث أن يتعرف هذا المنهج من مناهج البحث .

والباحث عندما يقوم بدراسة تاريخية يقوم ببعض الأنشطة التى يشترك فيها غيره من الباحثين ، ولكن طبيعة مادته تواجهه ببعض المشكلات ، وتتطلب منه تطبيق قواعد وأساليب خاصة ، وينهمك المؤرخ بصفة عامة فى القيام بالإجراءات التالية : انتقاء المشكلة ، وجمع المادة العلمية، ونقد المادة العلمية ، وصياغة الفروض التى تفسر الأحداث والأوضاع ، وتفسير النتائج وكتابة تقرير البحث .

خطوات المنهج التاريخى :

١ - انتقاء الظاهرة :

البحث محاولة للإجابة عن علامة استفهام ، والمشكلة الحقيقية التى يشتقها الباحث من الميدان التعليمى والتى يشعر بها هو وزملاؤه ، ويمكن اشتقاقها من الندوات والمؤتمرات العلمية وما توصى به ، أو أن يكون مصدرها الكتب المتخصصة فى المجالات العلمية المختلفة، ويشترط أن يكون لهذه المشكلة قيمة

علمية وظيفية فى الحقل التعليمى وأن تجسر الفجوة بين النظرية والتطبيق ، وأن تواجه المشكلات المتوقع حدوثها وليس فقط التى تقع فعلا لأن التربية تتعامل مع المستقبل بحسب طبيعتها ، لأن التربية هى التنمية.

٢ - جمع المادة العلمية :

يسعى الباحث للحصول على أفضل مادة علمية لحل المشكلة التى يبحثها . ولذلك فهو يقوم فى فترة مبكرة من دراسته باستعراض آثار الإنسان العديدة والمتنوعة التى تدل على الأحداث الماضية وينتقى منها الشواهد التى يبحثها . وعلى الرغم من أنه قد يبدأ بحثه بفحص المصادر الثانوية ، إلا أن هدفه النهائى هو الوصول إلى المصادر الأولية . ومن هنا يجب أن يكون قادرا على التمييز بين هذين النوعين من المصادر . إن الباحث لا يستطيع أن يلاحظ الأحداث الماضية بنفسه ، فهو يجاهد فى سبيل الحصول على أفضل الشواهد المتوافرة من المصادر الأولية وهى :

- أقوال أشخاص أكفاء شهدوا الحوادث الماضية بعيونهم أو سمعوها بآذانهم وكذلك الأشياء الفعلية التى استخدمت فى الماضى والتى يمكن فحصها مباشرة بدونها يصبح التاريخ مجرد قصة جوفاء ، لا مغزى لها، ذلك أن المصادر الأولية هى المادة الأساسية للبحث التاريخى . والباحث يعرف قيمة الشواهد المباشرة، فهو يحاول جاهدا أن يصل إليها ، ولكنه يجد من الضرورى أحيانا أن يرجع إلى المصادر الثانوية ؛ أى الملخصات التى كتبها شخص لم يلاحظ الحدث ، و تظهر هذه الملخصات فى دوائر المعارف ، والكتب ، والتقاويم ، والصحف، والدوريات وغيرها من المراجع ، وقد تكون الوقائع المذكورة فى بعض المصادر الثانوية مبنية على معلومات منقولة ، وبطبيعة الحال، كلما زادت التفسيرات التى تدخل بين القارئ وبين الحدث الماضى قلت الثقة فى هذا الحدث.

ويحاول المؤرخ الحصول على الشواهد اللازمة من أقرب المصادر إلى الأحداث أو الأحوال التى يعالجها، فلا يرضيه الاكتفاء بمقال فى صحيفة يصف ما حدث

فى اجتماع، مادام يستطيع الحصول على نسخة من المحضر الرسمي لذلك الاجتماع ، ولا يكتفى بترجمة وثيقة مادام يستطيع الحصول على الوثيقة الأصلية وقراءتها ، وهو يفضل كذلك زيارة مبنى قديم ، على الاكتفاء بدراسة صورة ، ومع أن المؤرخ يعلى من شأن المصادر الأولية ، فقد يجد المصادر الثانوية نافعة فى بعض الأحيان ، فربما أحاطته علما بما تم من عمل فى المجال الذى يبحث فيه ، وقد تفتح أمامه بعض الاحتمالات أو تقترح بعض الفروض ، كما قد تعرفه ببعض المصادر الأولية المهمة ، كذلك قد تزوده المصادر الثانوية بخلاصة للمعلومات الأساسية التى تيسر له العمل فى بحثه ، وقد يستخدمها لكى يحصل على نظرة عامة عن مجال المشكلة التى يبحثها، وعلى وضع تخطيط مبدئى لها .

إن الجانب الأكبر من المادة التى يعتمد عليها المؤرخ تتكون من السجلات التى حفظت عن قصد بغرض نقل المعلومات ، وتوجد أنواع متعددة من السجلات تحفظ الأفكار والأحوال و الأحداث الماضية ، وهى موجودة فى أشكال متعددة : مكتوبة ومصورة وميكانيكية ، وفى بعض الحالات لا يعتمد المؤرخ على التسجيلات والتقارير ، وروايات الآخرين ، بل يعالج بنفسه الأشياء التى بقيت من الماضى . هذه الآثار أو البقايا التى وصلتنا من الأزمنة السابقة دون أن يكون الغرض منها نقل حقائق أو معلومات معينة، دليل غير مقصود عن أحداث فى حياة الناس .

٣ – نقد المادة :

لا يفترض الباحث أن الأثر أصلى ، أو أن السجل يقدم وصفا موثوقا به للأحداث الماضية ، بل يفحص كل شيء بدقة لكى يقرر مقدار صدقه . ومن الأشياء التى يقوم بها الباحث الكشف عما إذا كانت الوثيقة تحتوى أخطاء غير مقصودة أو أنها مزيفة عن عمد . إن الشك هو بداية الحكمة فى الدراسات التاريخية، ولكى يعطى المؤرخ الإنسانية وصفا صادقا للأحداث الماضية، يخضع المادة التى يرجع لها لنقد خارجى وداخلى كما يلى :

أ – النقد الخارجي :

يحاول المؤرخ عن طريق النقد الخارجي أن يتأكد من صدق الوثيقة أو الأثر؛ أى هل تطابق حقيقته مظهره أو ما يدعيه ، وذلك لكى يكتشف مصادر المادة الأصلية ، ومن ذلك : متى أو لماذا ظهرت هذه الوثيقة ؟ من المؤلف أو الكاتب ؟ هل كتب المؤلف مادة الوثيقة المنسوبة إليه فعلا ؟ هل هذه هى النسخة الأصلية التى كتبها المؤلف ، أم نسخة منقولة عنها ؟ وإذا لم تكن ، فهل يمكن العثور على الأصل ؟ تساؤلات يظل الباحث يثيرها حتى يعرف على وجه التأكد متى ظهرت الوثيقة، وأين ولماذا ومن الذى كتبها .

ب – النقد الداخلى :

بعد أن ينتهى المؤرخ من النقد الخارجى للمادة يبدأ عملية النقد الداخلى ، وبينما يهتم النقد الخارجى بإثبات زمن الوثيقة و مكانها و تحقيق شخصية كاتبها، وإعادتها إلى شكلها الأصلى واللغة التى كتبت بها ، يهتم النقد الداخلى بالتحقق من معنى وصدق المادة الموجودة فى الوثيقة ، ولكى يصل المؤرخ إلى هذا نجده يبحث عن إجابات للأسئلة الآتية :

١ – ماالذى يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة ؟ هل العبارات التى كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها ؟ إن هدف النقد الداخلى هو تحديد الظروف التى أنتجت فيها الوثيقة ، والتحقق من صدق المقدمات الفكرية التى بنى عليها الكاتب أحكامه ، والوصول إلى تفسير صحيح للمعلومات الواردة فيها.

٤ – صياغة الفروض :

لا يكتفى المؤرخون بمجرد تجميع السجلات والآثار وإخضاعها للنقد الدقيق ، ثم تقويم المعلومات التى جمعوها من أسماء وأحداث وأماكن وتواريخ إلى الناس ، وحتى إذا قام الدارسون بتجميع الحقائق وترتيب ما جمعوه فى نظام منطقى ، فإنهم ينتجون سلاسل الأحداث غير المترابطة وغير المفسرة . إن الحقائق

المنعزلة ليس لها معنى ، لذلك لا يكتفى الباحثون بمجرد تجميع المعلومات أو وصفها وتصنيفها وفقا لخصائصها الظاهرية ، وإنما يقومون بصياغة فروض مبدئية تفسر وقوع الأحداث والأحول ، لكى يكون لأعمالهم قيمة ، ويبحثون عن العلاقات الخفية ، أو الأنماط الكامنة ، أو المبادىء العامة التى تفسر أو تصف الظاهرت التى يدرسونها ، وبعد تكوين الفروض يبحثون عن الأدلة التى تؤيدها أو تنفيها . ويتبع المؤرخون طرقا متنوعة ، فبعد أن يفحصوا المادة الخام فى المجال الذى يهتمون به ، ويقومون بصياغة و تحديد فرض عن طبيعة الحدث الماضى ، ويذكرون الافتراضات التى يقوم عليها تركيب المشكلة التى يدرسونها ، وهكذا يصبح القارئ على علم بفرضهم وبوجهات النظر التى يؤمنون بها ، سياسية كانت أو فلسفية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها ، والتى قد تؤثر فى عملية انتقاء المادة العلمية .

٥ - تقرير النتائج :

بعد أن يتم المؤرخون أبحاثهم يكتبون تقارير منظمة عن عملهم . إن هذا العرض لنتائج البحث يشمل وصف المشكلة ، وعرض الكتابات والبحوث السابقة ، والافتراضات الأساسية التى يقوم عليها الفرض ، ثم النتائج وقائمة المراجع والملاحق أيضا .

ويمدنا الفرض بالإطار الذى تصاغ نتائج الدراسة وفقا له بحيث تكون ذات مغزى ، فهو يساعد المؤرخ على تحديد المادة العلمية اللازمة لدراسته ، واستبعاد تلك التى لا تهمه ، و فى إطار الفرض يصوغ المؤرخ المادة العلمية وفقا لنظام معين زمنى أو جغرافى أو موضوعى أو مزيج من هذه النظم ، ويحدد المواضع التى تحتاج إلى تأكيد أو إطناب .

ويتطلب نسج المادة العلمية الخام فى عرض متماسك متناسب جذاب جهدا كبيرا ، وينبغى على المؤرخ إذا أراد أن يحقق الدقة والجاذبية فى كتابته أن يبتعد عن زخرفتها بالأقاصيص الروائية التى تشوه الحقيقة ، ومن غير المسموح به فى الكتابة

العلمية التاريخية مط الأدلة الموجودة أو ضغطها لبعث الحيوية فى الرواية . إن المثل الأعلى الذى يريد المؤرخ أن يصل إليه هو أن يتقن فن صياغة الأدلة التاريخية الثابتة ببساطة وحيوية . إن التاريخ هو الحياة ، ولذلك يستحق شيئا أفضل من الروايات الجافة . لا يستطيع المؤرخ أن يضحى بالدقة فى سبيل روعة الأسلوب . إلا أنه يستطيع بتنمية مهاراته فى الخلق والنقد أن يتعلم كيف يكتب بسهولة وحيوية ومنطق دون انتهاك القواعد الدقيقة للبحث التاريخى ، وذلك عن طريق تنمية مهاراته فى الخلق والنقد .

تقويم المنهج التاريخى :

البحث التاريخى عمل يبعث الرضا ولكن من المهم أن نعرف إنجازاته وحدوده بوضوح ، فبعض الناس ينسبون إلى المؤرخين القدرة على تحقيق أكثر مما هو فى وسعهم، ويعتقد آخرون أنهم لا يستطيعون تقديم بيانات علمية يمكن الوثوق بها أو لعل الحقيقة قائمة بين هذين الطرفين المتناقضين . ويمكن مناقشة ما يلى :

- **طبيعة المعرفة التاريخية** : يفترض بعض الذين يقدسون الكتابة التاريخية أن الباحثين يقدمون لهم كل ما وقع فى الماضى من أحداث ، ولا يستطيع مؤرخ أن يفعل هذا ، بل يستطيع فقط أن يقدم صورة جزئية للماضى . ذلك أن المعرفة التاريخية ليست كاملة أبدا ، فهى مشتقة من السجلات الباقية لعدد محدود من الأحداث التى جرت فى الماضى ؛ ذلك أنه لم يتذكر أولئك الذين شهدوا الماضى سوى جزء منه ، ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكروه ، ولم يبق مع الزمن سوى جزء مما سجلوه ، ولم يسترع نظر المؤرخين سوى جزء مما بقى مع الزمن ، وجزء فقط مما استرعى نظر المؤرخين صادق ، وما أمكن فهمه كان جزءا فقط مما هو صادق ، وجزء فقط مما فهم يمكن للمؤرخ تفسيره أو روايته .

لذلك نقول إن المعرفة التاريخية جزئية وليست معرفة كلية بما وقع فى الماضى .

- **تطبيق المنهج العلمي** : يؤمن بعض الناس بأن الباحثين فى التاريخ يمكن أن يلتزموا بنفس المبادئ والأغراض التي اعتنقها العلماء الطبيعيون . ويقول البعض الآخر إن ذلك غير ممكن ، ويحتجون بأن التاريخ يعالج مادة غير التي يتعرض لها العلم ، وهو لذلك يتطلب منهجا مختلفا وتفسيرا مختلفا . ويتفق كلا الفريقين عادة على أن المنهج التاريخي علمي من بعض الجوانب ، ولكنهم يختلفون حول بعض الجوانب الأخرى .

- إن المنهج العلمي يحتوى على ثلاث عمليات : الملاحظة ، والعرض، والتجربة . إن المؤرخين المحدثين علميون من حيث إنهم يفحصون المادة المصدرية فحصا ناقدا و موضوعيا ، و يصوغون فروضا، ولكنهم يعترفون بأن المؤرخين يواجهون صعوبة أكثر مما يلاقيها العلماء الطبيعيون فى تطبيق المنهج العلمي فى البحث ، وتتعلق بعض المشكلات الناشئة بالفحص الناقد للمصادر ووضع الفروض ، والملاحظة والتجريب، والمصطلحات العلمية ، والتعميم والتنبؤ .

- **المصطلحات الفنية** : مما يعوق عمل مؤرخي التربية النقص الواضح فى وجود مصطلحات فنية دقيقة مثلما يوجد عند العلماء الطبيعيين، فكثير من مصطلحات التربية ليس لها معان واضحة شائعة الاستخدام . إن عدم وجود مصطلحات فنية محددة تحديدا واضحا نقطة ضعف بارزة فى منهج التاريخ التربوى؛ لأنها تؤدى حتما إلى شيء من الغموض والاضطراب فى نقل الأفكار والمعلومات .

- **التعميم و التنبؤ** : يختلف بعض المؤرخين فيما إذا كان من الممكن اعتبار التاريخ علما على أساس آخر ؛ فالعلم يبغى الوصول إلى تعميمات ، وقد يبدأ العلماء والمؤرخون من مقدمات تعالج أحداثا وحيدة جزئية متفردة ، ولكن الغرض النهائي الذى يهدف إليه العلماء هو وضع تعميمات عرضية — قوانين

ونظريات - شاملة تفسر كثيرا من الأحداث أو الأحوال الفردية غير المترابطة، و يكدح العلماء فى سبيل وضع قوانين لها قدرة دقيقة على التنبؤ .

ويرى بعض الثقات أن تصميم القوانين عن طريق التعميم من العوامل المتكررة الشائعة أمر يخرج كلية عن نطاق البحث التاريخى ، وهم يعتقدون أن واجبهم تحصيل معرفة غنية بالتفاصيل عن حالة أو حدث معين جرى فى الماضى، فى زمان ومكان معينين ، وتتبع ما سبقه وما أعقبه ، ولكنهم لا يهتمون بما يحدث دائما أو ما يحدث وفقا لنمط ما أو ما يحدث عادة ، ولا يهتمون بأوجه التشابه بين الأحداث أو الجوانب التى تتكرر فيها ، بل يهمهم العوامل المتفردة المرتبطة بواقعة معينة والتى تجعلها تختلف عن غيرها من الأحداث . وهم يرون أنه ما إن تصبح حقيقة ما مجرد جزئية فى إطار قاعدة أو قانون عام ، حتى تفقد ارتباطها بالماضى، ومن ثم لا تكون حقيقة تاريخية . وقد يظهر المؤرخون المنتمون إلى هذه المدرسة العلاقات السببية بين أجزاء الحدث ، أو بين الأحوال التى سبقته والتى أعقبته، ولكنهم لا يبغون التعميم بين خصائص الواقعة وما يماثلها ، بل يتركون إصدار التعميمات أو القوانين التى تتنبأ بما يقع حتما تحت ظروف معينة .

ثالثا - منهج البحث شبه التجريبى :

الباحث التجريبى يقوم عامدا بمعالجة عوامل معينة ، تحت شروط مضبوطة ضبطا دقيقا ، كى يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة ، ويحدد أسباب حدوثها . فالتجريب هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما، وملاحظة التغيرات الناتجة فى الحادثة ذاتها و تفسيرها . إنه إذا كان للعلم أن يحقق أهدافه ؛ أى يفسر ويتنبأ ويتحكم فى السلوك والحوادث فلابد له من اكتشاف العلاقات السببية بين الظاهرات ، ولذلك فإن المربين الذين يصممون التجارب بهدف الكشف عن الأسباب التى تؤدى إلى نتائج معينة ، يقدمون إلى المجتمع خدمات مهمة .

إن البحث التجريبى لا يقتصر على مجرد إجراء الاختبارات لتحديد أسباب الظاهرة ، بل يتعدى ذلك إلى تنفيذ الإجراءات الأخرى بعناية تامة ، وتصبح عملية الاختبار التجريبى دون هذه الإجراءات شيئا لا قيمة له . وربما تعطى الخطوات التالية صورة أكثر شمولا للعمل الذى يجب على الباحث أن يقوم به فى الدراسة التجريبية : تعرف المشكلة و تحديدها ، وصياغة الفروض واستنباط نتائجها ، ووضع تصميم تجريبى يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقاتها، ويستلزم ذلك : اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعا معينا ، وتصنيف المفحوصين فى مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس ، وتعرف العوامل غير التجريبية وضبطها ، وإجراء اختبارات استطلاعية لإكمال نواحى القصور فى الوسائل أو التصميم التجريبى ، ثم تحديد مكان إجراء التجربة ، ووقت إجرائها والمدة التى تستغرقها ، وإجراء التجربة ، وتنظيم البيانات الخام واختصارها، وتطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة فى نتائج الدراسة .

إن البحث التجريبى يبدأ من حيث يبدأ كل بحث ؛ أى من تعرف المشكلة والتحليل الدقيق لها ، وتبرز القضايا المتضمنة فى المشكلة بصياغة الفروض وإثبات النتائج المترتبة عليها منطقيا ، ثم يجرى اختبار للتحقق مما إذا كانت النتائج المتوقعة فى حالة صدق الفروض يمكن ملاحظتها فعلا.

إن تصور فرض وتصوُّرَالنتائج المستنبطة منه تصورا جيدا يستوجب أن يحدد عاملَيْن تحديدا دقيقا : متغير مستقل ومتغير تابع ، فالفرض يقترح أن شرطا ما (متغيرا مستقلا) يؤدى إلى حدوث شرط آخر ، أو حادثة أو أثر (متغير تابع) . ولاختبار صدق نتيجة مستنبطة من فرض ما ، يصمم الباحث تجربة يحاول فيها ضبط جميع الشروط ، فيما عدا المتغير المستقل الذى يتناوله بالتغيير ، ثم يلاحظ ما يحدث للمتغير التابع كنتيجة للتعرض للمتغير المستقل ، والمتغير التابع هو الظاهرة التى توجد أو تختفى أو تتغير حينما يطبق الباحث المتغير المستقل أويبعده

أو يغير فيه . والمتغير المستقل هو العامل الذى يتناوله الباحث بالتغيير للتحقق من علاقته بالمتغير التابع الذى هو موضوع الدراسة .

إن التجريب ليس مجرد عملية تغيير بسيطة لأحد المتغيرات ، لنرى ما يحدث لمتغير آخر ، وإنما يعتمد التجريب على الملاحظة المضبوطة ، وأهم واجب يواجهه الباحث حينما يخطط التجربة أن يتمكن من ضبط جميع العوامل التى تؤثر فى المتغير التابع ، فإذا لم يتعرف عليها و يضبطها فإنه لا يمكنه بأى حال التأكد مما إذا كان تغيير المتغير المستقل أم أى عامل آخر هو الذى أنتج الأثر المعين .

إن الباحث التجريبى يهدف إلى اكتشاف العلاقات السببية لا يقف دوره عن مجرد إبراز المتغير المستقل وضبط طريقة ظهوره فحسب ، وإنما يجب عليه إلى جانب ذلك أن يتعرف المتغيرات والعوامل الأخرى التى تؤثر فى المتغير التابع ويثبتها ، ولكن كيف يستطيع الباحث تحديد المتغيرات التى تؤثر فى المتغير التابع ؟ قد توحى إليه الخبرة السابقة بالظاهرات ، والتحليل الدقيق للمشكلة ببعض الدلائل، كما أن الفحص الشامل لجميع البحوث التى تناولت نفس المتغير التابع، يعطيه معلومات عن العوامل التى وجد غيره من الباحثين أنها تؤثر فيه ، فكل باحث يكشف مزيدا من المعلومات التى تيسر فهما أكبر للظاهرات. و لذلك فإن نتائج الدراسات السابقة تمد الباحث بأغنى مصدر للمعلومات عن المتغيرات التى يجب عليه ضبطها فى التجربة .

إن السؤال الذى يواجهنا هو : ما أنواع العوامل التى يجب على الباحث ضبطها فى تجربته ؟ يمكن القول بصفة عامة أنه توجد ثلاثة أنواع من العوامل: العوامل التى تنشأ من المجتمع الأصلى للعينة ، والعوامل التى تنبع من إجراءات الاختيار التجريبى ، والعوامل التى ترجع إلى مؤثرات من المصادر الخارجية .

- **متغيرات المجتمع الأصل** : قد يبدو أحيانا أن المتغير المستقل يؤدى إلى أثر معين على المتغير التابع ، بينما يكون ذلك راجعا فى حقيقته إلى خاصية معينة

للمفحوصين المشتركين فى التجربة . إنه يجب على الباحث فى أى تجربة أن يحدد خصائص المفحوصين التى يمكن أن تؤثر فى المتغير التابع، مثل الذكاء أو العمر أو الجنس أو الحالة الجسمية . أو الانفعالية أو الخبرات التربوية أو الأسرية أو الثقافية السابقة، ولا يمكنه أن يقدر بدقة كافية أثر المتغيرات التى ترجع إلى مجتمع العينة .

- **الإجراءات التجريبية** : تؤثر الإجراءات التجريبية ذاتها فى المتغير التابع؛ فعند اختيار مجموعتين متماثلتين لابد من مراعاة القدر من الممارسة ، وتوزيعها ، وأن يقدم الباحث للمجموعتين دروسا متساوية فى إثارتها للاهتمام ، وفى صعوبتها، أو لم يستخدم اختبارات تقوم طريقتى التعلم بنفس الكفاءة ، أو لم يعط المجموعتين نفس الوقت اللازم لإجراء الاختبار النهائى ، فإن هذه الفروق فى الإجراءات التجريبية قد تؤثر فى مقدار تحصيل المجموعتين ، وقد يؤدى طول التجربة أيضا إلى فروق فى النتائج ، وقد تحدث الإجراءات التجريبية أيضا إشارات لاشعورية تؤثر فى النتائج التى تحصل عليها ، فقد يستشف المفحوصون من سلوك المجرب أو من طبيعة الأدوات أو الاختبارات أو الاستفتاءات المستخدمة ، بعض الدلائل التى تمكنهم من التخمين بالفرض الذى يختبر صدقه ، أو تشككهم فى أهمية استجاباتهم ، وإذا قام ملاحظ واحد بالحكم على أداء مجموعتين متتابعتين أو أكثر ، أو على نفس المفحوصين قبل وبعد تطبيق المتغير التجريبى ، فإن أحكامه قد تختلف نتيجة؛ لأنه أصبح أكثر تعبا أو أكثر تمييزا أو أكثر خبرة .

- **المؤثرات الخارجية** : قد يكون لبعض المؤثرات الخارجية – التى تقع على الموقف – أثر على المتغير التابع ، قد يتم تعليم مجموعة من التلاميذ فى حجرة أكثر ضوضاء أو فى وقت أقل ملائمة عن المجموعة الأخرى ، و قد يكون مدرس إحدى الطريقتين أكثر كفاءة من مدرس الطريقة الأخرى ، وحتى إذا كان نفس المدرس يعلم المجموعتين فقد يكون أكثر تحمسا لطريقة من

الطريقتين أكثر من الثانية، وقد يوجد فى إحدى المجموعتين تلميذ معطل أو قائد فعال، يدفع المجموعة كلها لتعمل بصورة أقل أو أفضل مما يحدث عادة، وقد تتضاعف مثل هذه الحوادث، ولذلك فإن الباحث الكفء يفحص خطته التجريبية فحصا دقيقا لكى يتحقق من تأثير المؤثرات الخارجية أو المتغيرات التى ترجع إلى الإجراءات التجريبية أو إلى مجتمع العينة، وتؤثر فى متغيره التابع، وعليه أن يبذل كل جهد مستطاع لضبط هذه المتغيرات.

أهم نماذج التصميمات التجريبية :

يجب على الباحث قبل إجراء أى دراسة اختيار تصميم تجريبى مناسب لاختبار صحة النتائج المستنبطة من فروضه، وتوجد نماذج متعددة، من أهمها:

أ – منهج المجموعة الواحدة :

هو أبسط تصميم تجريبى قوامه مجموعة واحدة فقط من المفحوصين، ويقوم الباحث بملاحظة أداء المفحوصين قبل وبعد تطبيق متغير تجريبى أو إبعاده، ويقيس مقدار التغير الذى يحدث، إذا ما وجد تغيرا فى أدائهم، فالعمل الأول الذى يقوم به الباحث هو أن يحصل على مقياس ما لمعدل أو متوسط تحصيل المجموعة فى الناحية التى يفترض تأثرها بالمتغير التجريبى، وبعد تطبيق الاختبار الأول يعرض المفحوصين لمتغير مستقل لفترة ملائمة من الوقت، ثم يطبق عليهم الاختبار مرة ثانية، وبعد ذلك يحسب معدل أو متوسط درجات المجموعة فى الاختبار الثانى، لكى يحدد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وللحصول على مقدار التغير الذى حدث نتيجة التعرض للمتغير التجريبى، يطرح نتيجة الاختبار الأول من نتيجة الاختبار الثانى.

ومنهج المجموعة الواحدة له مميزات وحدود، فطالما أنه يحتاج إلى مجموعة واحدة فقط من المفحوصين، فمن اليسير استخدامه، وطالما أن نفس المجموعة تعرض لكل المتغيرات المستقلة، وليست مجموعات متماثلة، فإنه لا يمكن أن يرد

أى جزء من الفرق فى النتائج إلى تباين المفحوصين واختلافهم فيما بينهم ، إلا أن استخدام منهج المجموعة الواحدة يواجه مشكلات كثيرة ، وقد يؤدى إلى أخطاء خطيرة ، فحيث إن المنهج يفشل فى ضبط كثير من المتغيرات غير التجريبية ، فمن اليسير التحقق مما إذا كان الفرق بين درجات الاختبار الأول و الاختبار النهائى يرجع إلى أثر المتغير المستقل أو يرجع إلى متغيرات أخرى ، فمثلا ، يمكن أن يكون الفرق راجعا إلى حقيقة أن التلاميذ كانوا أكبر سنا أو أقل تحمسا أو أكثر تعبا ، حينما طبق عليهم الاختبار الثانى ، وربما يكون الفرق راجعا إلى المجهود الزائد الذى بذله التلاميذ ، نتيجة لأنهم كانوا فخورين بمشاركتهم فى التجربة، وقد تكون ممارسة المفحوصين للاختبار الأول هى التى ساعدتهم على الأداء فى الاختبار الثانى بصورة أفضل ، وقد تكون استجاباتهم فى الاختبار النهائى متأثرة بالأثر المتبقى من التعرض للمتغير المستقل الذى استخدم فى التجربة من قبل، ولذلك فإن تصميم المجموعة الواحدة إذا لم يؤخذ بعناية تامة فإن المجرب قد ينسب إلى المتغير المستقل بسهولة ودون مبرر فضل إحداث التغيرات الملاحظة، ويغفل أثر الشروط والظروف الأخرى التى تفسر النتائج .

٢ - منهج المجموعات المتكافئة :

تجربة المجموعات المتكافئة صممت للتغلب على صعوبات معينة تواجه الباحث فى تصميم المجموعة الواحدة ، فلكى نضبط أثر بعض المؤثرات غير التجريبية التى يتجاهلها تصميم المجموعة الواحدة مثل النضج على المتغير التابع، يستخدم هذا المنهج مجموعتين متكافئتين من المفحوصين فى نفس الوقت ، و تخدم المجموعة الثانية التى تسمى بالمجموعة الضابطة أو مجموعة المقارنة كمرجع تتم به المقارنات . وعند استخدام تصميم المجموعات المتكافئة يقوم الباحث أولا باختيار مجموعتين متماثلتين بقدر الامكان ، ثم يطبق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية ، ولا يطبق على المجموعة الضابطة ، وبذلك تعتبر المجموعة الضابطة فى وضعها الطبيعى . أو لا تخضع لأية معاملة تجريبية، بينما تخضع المجموعة

الأخرى للمعاملة التجريبية وبعد فترة مناسبة، ويلاحظ الفرق بين المجموعتين، ولما كان من المفترض تكافؤ المجموعتين فى جميع النواحى، فيما عدا التعرض للمتغير المستقل ، فإن الباحث يفترض أن أى فروق توجد إنما هى نتيجة للمعاملة التجريبية ، والفرق ما هو إلا مقياس لأثر المتغير المستقل . وهدف هذا التصميم هو معاملة مجموعتين متماثلتين معاملات مختلفة للوصول إلى نتيجة تتعلق بأثر هذه المعاملات المختلفة ، وبدون المجموعة الضابطة تصبح نتائج كثير من التجارب لا معنى لها، وذلك لوجود إمكانية حدوث نفس الأثر دون وجود متغير تجريبى .

خطوات تصميم المجموعات المتكافئة :

الخطوة الأولى : بعد مكافئة المجموعتين يطبق الباحث على جميع المفحوصين اختبارا مبدئيا ، ليحدد مستواهم الراهن ، ويستخرج معدل أو متوسط درجات المجموعة التجريبية فى الاختبار، وكذلك بالنسبة للمجموعة الضابطة ، وحينما يتم ذلك تبقى الشروط كما هى بالنسبة للمجموعتين، فيما عدا المجموعة التجريبية دون الضابطة ، حيث تعرض للمتغير المستقل لفترة محددة ، وبعد ذلك يطبق على المجموعتين اختبارا ثانيا ، و يستخرج متوسط درجات كل مجموعة .

الخطوة الثانية : بالمقارنة بين متوسط التغير فى الدرجات الذى حصلته المجموعتان يمكن للباحث أن يحدد ما إذا كان تطبيق المتغير المستقل قد أحدث تغيرا ذا دلالة فى درجات المجموعة التجريبية ، بالمقارنة بدرجات المجموعة الضابطة . وقد يوسع تصميم المجموعات المتكافئة، بحيث يسمح بدراسة أثر متغيرين مستقلين أو أكثر، أو حالات مختلفة لنفس المتغير المستقل على المتغير التابع .

على أن عملية المكافأة بين المجموعتين التجريبية والضابطة لا يمكن أن تعالج معالجة عارضة ؛ لأنها أمر بالغ الأهمية ؛ إذ لابد أن تكون المجموعتان متماثلتين بقدر الإمكان فى جميع العوامل التى تؤثر فى المتغير التابع ، وإذا لم يتحقق ذلك لا يمكن التحقق مما إذا كان الفرق فى النتائج الذى تحصل عليه بين المجموعتين

التجريبية والضابطة يمكن رده إلى المتغير المستقل، أم إلى الفروق الأصلية بين المجموعة، على أن الحصول على مجموعتين متماثلتين فى جميع النواحى أمر مستحيل ، وذلك نتيجة لاختلاف الكائنات البشرية فى نواحى متعددة ، ولكن يجب على المجرب أن يحاول على الأقل تكوين مجموعات متكافئة فيما يتعلق بالمتغيرات المناسبة ، وهى تلك العوامل التى وجد غيره أن لها أثرا على المتغير التابع موضوع دراسته .

٣ - التصميم التجريبى :

لكل من تصميم المجموعة الواحدة و المجموعات المتكافئة فكل منها يصلح لمواقف معينة ، ولكن لا يوجد تصميم واحد يمكن استخدامه فى حل جميع المشكلات ، وتحدد طبيعة المشكلة التصميم التجريبى الذى يعتبر أكثر ملائمة لها، وكيف يجب أن يفعل ليقابل متطلبات الدراسة .

تقويم البحث شبه التجريبى :

المنهج شبه التجريبى أكثر الوسائل كفاية فى الوصول إلى معرفة موثوق بها، عندما يمكن استخدامه فى حل المشكلات، وترجع كفاية هذا المنهج إلى أساليب هى أنه يسمح بتكرار الملاحظات بواسطة كثير من الملاحظين . والاعتبار الثانى أنه يمكن الملاحظ من أن يغير فى شرط واحد فقط فى الوقت نفسه، ويبقى على جميع الشروط الأخرى ثابتة تماما، وهذا يسمح لنا بتحليل علاقات السبب والنتيجة بسرعة و ثقة أكبر مما هو ممكن تحت شروط غير مضبوطة ... ونتيجة لهذه المميزات للمنهج التجريبى أصبحت مشكلة استخدامه فى العلوم الاجتماعية ذات أهمية قصوى .



قواعد تقييم البحوث ونشرها

١ – دليل تحكيم البحوث العلمية .

٢ – استمارة تحكيم البحوث للنشر .

٣ – نموذج تقييم البحوث للنشر .

٤ – استمارة تقييم بحث علمي للترقية .

٥ – قواعد و نموذج معادلة درجة جامعية .

١ – دليل تحكيم الأبحاث :

تحكيم الأبحاث دعوة إلى الارتقاء بها من خلال تحرى الدقة فى انتقاء المحكمين الجيدين ، وتحقيق الفهم المشترك بينهم حول نوعية الأبحاث التى تنشرها المجلة العلمية ومستواها ، وإعداد دليل تحكيم الأبحاث يتضمن تعريفات إجرائية لعناصر تقويم البحث الميدانى ، و تعليمات محددة لإعطاء التقديرات والدرجات لهذه العناصر . هذه التعريفات والتعليمات تسهم فى تحقيق قدر كبير من الاتفاق بين المحكمين فى تقدير عناصر التقويم وتحكيم الأبحاث ، ولا تنشر أبحاثا دون المستوى العلمى بسبب التساهل فى التحكيم ، ولا ترفض أبحاثا جيدة بسبب التشدد غير المقصود من بعض المحكمين .

الأبحاث الميدانية التى يطبق فى تحكيمها الدليل هى الأبحاث التى تجرى على عينات، وتعتمد فى جمع بياناتها على الاستبانات والمقاييس والمقابلات والملاحظات . وتستخدم الأساليب الاحصائية فى تحليل نتائجها وتفسيرها، وتشمل الأبحاث الاستطلاعية والمسحية والوصفية والتحليلية والارتباطية والتجريبية وغيرها .

عناصر التقويم :

أولا – أصالة البحث وأهميته :

ويقصد بها أن:

– تكون فكرة البحث جديدة وليست تقليدية متواترة فى بحوث كثيرة عربية وعالمية.

– تكون مشكلة البحث حقيقية تعالج قضية مهمة جديرة بالدراسة وليست مشكلة مفتعلة.

- يكون تحديد المشكلة واضحا ودقيقا .
- يكون في البحث إضافة علمية في مجال التخصص .
- يكون لنتائج البحث تطبيقات عملية أو مضامين تربوية ونفسية مفيدة .

ثانيا – وضوح الإطار النظري للبحث :

ويقصد به أن :

- يكون مقدمة البحث مرتبطة بعنوان البحث ، وتمهد لمشكلته ، فلا تخرج عن الموضوع الرئيس للبحث .

- يكون الإطار النظري مكتوبا بمنهج فكري واضح ، تظهر من خلاله شخصية الباحث وأسلوبه ، فلا يكن ديدن الباحث النقل والقص واللصق من المراجع دون ربط أو تعليق .

- تكون الباحث اجتهد في ربط و توظيف الإطار النظري بموضوع البحث وأهدافه من خلال صياغة أسئلة البحث أو فروضه على هدى من إطاره النظري .

- تكون الدراسات السابقة مرتبطة بموضوع البحث ، وتفي بالغرض منها في عرض الجهود السابقة في الميدان على المستويات : المحلية والعربية والعالمية .

- تكون للباحث رؤية في هذه الدراسات من خلال تحليلها والتعليق عليها وتقويمها ونقدها ، وبيان جوانب القصور التي يسهم بحثه في جبرها ، فتظهر أهمية البحث ومكانته العلمية .

ثالثا – سلامة المنهج و ملاءمته لموضوع البحث :

ويقصد بها أن:

- يكون عنوان البحث مرتبطا بموضوعه ومشكلته.
- تكون أهداف البحث متفقة مع عنوانه أو موضوعه .
- تكون أسئلة البحث أو فروضه مرتبطة بأهدافه .

- تكون أسئلة البحث أو فروضه يمكن الإجابة عنها من خلال إجراءات البحث .

- يكون حجم عينة البحث وطريقة اختيارها مناسبة لتحقيق أهداف البحث ، فلا تكون الأهداف كبيرة والعينة صغيرة لا تمثل المجتمع الأصل .

- تكون اعتماد أدوات البحث وتحليل مفرداتها وحساب ثباتها وصدقها قد تم بطريقة علمية، بحيث يبين الباحث إجراءات إعداد أدواته والتحقق من ثباتها وصدقها، وتحديد تعليمات تطبيقها وطريقة إعطاء الدرجات على كل مفردة .

رابعا - ملاءمة الأساليب الإحصائية :

ويقصد به أن :

- يكون الأساليب الإحصائية مناسبة لتحليل البيانات والإجابة عن أسئلة البحث أو التحقق من صحة فروضه .

- تكون الاستدلالات الإحصائية دقيقة ، وليس فيها تجاوزات أو مبالغات .

خامسا - الاتساق في تحليل النتائج :

ويقصد به أن:

- تكون عنوان كل جدول مناسبا لمحتواه بدقة .

- تكون بيانات كل جدول وافية لتحقيق الغرض منه ، فلا تذكر بيانات ليست ضرورية ولا تحذف بيانات ضرورية .

- تكون نتائج كل جدول مرتبطة بأسئلة البحث أو فروضه ، فلا يوضع جدول لا يرتبط بالأسئلة أو الفروض ولا يوضع سؤال أو فرض ليست له إجابة في النتائج ، ولا يكون ترتيب الجداول مختلفا عن ترتيب الأسئلة أو الفروض .

- تكون تحليل النتائج قد أجاب عن جميع الأسئلة أو الفروض ، فلا يتجاهل الباحث الإجابة عن أحد الأسئلة ، ولا يتشعب في التحليل إلى الإجابة عن سؤال أو فرض ليس له وجود في البحث .

- تكون عرض النتائج دقيقا و خاليا من الأخطاء العلمية .

سادسا – الدقة فى مناقشة النتائج وتفسيرها :

ويقصد به أن:

- يكون الباحث ناقش جميع النتائج وفق أسئلة البحث وفروضه ، فلم يترك نتيجة أو سؤالا أو فرضا بدون مناقشة عميقة .

- تكون المناقشة ربطت نتائج البحث بنتائج الدراسات السابقة ، وبينت ما بينها من اتفاق أو اختلاف ، وفسرت ذلك فى ضوء الخبرة والنظريات العلمية واجتهادات العلماء .

- يكون تفسير النتائج مستندا إلى الدليل العلمى أو العمل الميدانى ، وبعيدا عن التعصب أو السطحية أو اللامنطقية .

- استنتاجات الباحث و أحكامه موضوعية ، وبعيدة عن الانطباعات الشخصية أو التعميمات التى ليس لها أساس علمى أو المبالغات فى الأحكام .

- توصيات البحث مرتبطة بالنتائج و التحليل والمناقشة ، ومحددة بطريقة إجرائية ، فلا تكون توصيات عامة لاتستند إلى البحث ولا مثالية يتعذر الأخذ بها.

سابعا – سلامة اللغة ووضوح العبارات :

ويقصد بها أن:

- يكون الباحث كتب تقريره بلغة سليمة إملائيا ونحويا وطباعة .

- تكون عبارات التقرير سليمة التراكيب اللغوية ، واضحة المعانى ، دقيقة البناء ، بعيدة عن الحشو والكلمات الغامضة والاستطرادات الكثيرة ، أو الجمل الطويلة أو الجمل الناقصة غير مكتملة المعنى .

ثامنا – جودة أسلوب عرض البحث :

ويقصد بها أن:

– تكون عناصر البحث متسلسلة منهجيا (المقدمة – الإطار النظرى – المشكلة – الهدف – الأسئلة أو الفروض – العينة – الأدوات – النتائج – المناقشة – الاستنتاج – التوصيات – المراجع – الملاحق)

– يكون الباحث حقق التوازن بين عناصر البحث، فلم يتوسع فى عنصر على حساب عنصر آخر ، ولم يسهب فى الإطار النظرى على حساب الجانب العملى.

– تكون أفكار الباحث مترابطة و عباراته متسلسلة حول كل عنصر ، فلا ينتقل من فكرة إلا بعد تكملتها وتوضيحها وربطها بما قبلها وما بعدها .

– يكون للباحث رؤية واضحة فى البحث ، تظهر فى أسلوبه وقناعته الفكرية بما قدم من أدلة وتفسيرات .

– يكون الباحث ملتزما بالأسلوب العلمى فى عرض البحث ، فلا يستغرق فى استدلالات أدبية ولا ينحو منحى الكتابة الصحفية أو التعبيرات الانفعالية أو الأحكام المتسرعة .

– يكون تقسيم تقرير البحث إلى عناصر و فقرات و جمل متسقا مع موضوع البحث وفكرته ، فقد وضع الباحث عناوين العناصر الرئيسة فى الوسط والعناصر الفرعية فى الجانب ، وربط كل فقرة بفكرة ، وكل جملة بمعنى ، ولم يغفل عن التدرج والترابط بين العناصر والأفكار والجمل.

تاسعا – كفاية المراجع و صحة التوثيق :

ويقصد بها أن :

– تكون المراجع كافية لتغطية جميع عناصر البحث .

– يكون الباحث رجع إلى مراجع أصلية فى موضوع البحث .

- يكون الباحث رجع إلى مراجع حديثة فى موضوع البحث ، نشرت خلال السنوات العشر الأخيرة .

- يكون الباحث وثق معلوماته فى البحث بدقة ، فأشار إلى المراجع التى ترجع إليها ، وإلى الصفحات التى نقل منها نصا حرفيا ووضعه بين قوسين ولم يكتب مرجعا فى قائمة المراجع لم يستفد منه فى البحث ، و لم يدون مرجعا فى المتن غير مدرج فى القائمة .

- يكون الباحث قد التزم بالطريقة العلمية فى كتابة المراجع ، فكتب بيانات كل مرجع فى القائمة وفق الأصول العلمية .

١ - إعطاء التقديرات :

- تقديرات العناصر :

يتم إعطاء التقدير لكل عنصر من عناصر التقويم على النحو الآتى :

ضعيف : إذا لم تتوافر الشروط العلمية المحددة فى الدليل عن العنصر .

مقبول : إذا توافر الحد الأدنى من الشروط العلمية المطلوبة فى العنصر .

جيد : إذا توافر الكثير من الشروط العلمية المطلوبة فى العنصر .

جيد جدا : إذا توافر معظم الشروط العلمية المطلوبة فى العنصر .

ممتاز : إذا توافرت كل الشروط العلمية المطلوبة فى العنصر .

- إعطاء التقدير العام :

يتم إعطاء التقدير العام للبحث فى ضوء تقديرات عناصر التقويم على النحو الآتى :

- **ضعيف - البحث ضعيف لا يصلح للنشر :** يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر السابقة أقل من ٢ ، أو كان تقدير عنصرى الأصالة والمنهج ضعيفين، أو كان أحدهما ضعيفا .

- **مقبول - البحث لا يصلح للنشر إلا بعد إدخال تعديلات جوهرية أو جذرية:** يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر من ٢ إلى أقل من ٣ نقاط، أو كان تقدير عنصرى الأصالة والمنهج مقبولين ، أو كان أحدهما مقبولا .
- **جيد - البحث يصلح للنشر بعد إدخال تعديلات كثيرة :** يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر من ٣ إلى أقل من ٤ نقاط ، وكان الهدف من التعديلات تحسين لغة البحث أو تحسين أسلوب عرض النتائج ومناقشتها أوتصحيح أخطاء كثيرة لكنها ليست جوهرية .
- **جيد جدا - البحث يصلح للنشر بعد إدخال بعض التعديلات :** يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر من ٤ إلى أقل من ٥ نقاط ، وكانت التعديلات المطلوبة بسيطة .
- **ممتاز - البحث يصلح للنشر بدون تعديلات :** يعطى هذا التقدير إذا كان متوسط تقديرات العناصر ٥ نقاط، ولا يحتاج البحث أية تعديلات .

٢ - نموذج استمارة تحكيم أبحاث :

عنوان البحث : ....

- هل تعتقد أن البحث أعلاه يحتوى على عناصر الأصالة والابتكار والإضافة إلى المعرفة . إذا كان الجواب بالإيجاب فما هذه العناصر ؟

....

....

- إذا لم يكن البحث يحتوى عناصر الأصالة والإضافة هل تعتقد أن البحث أعلاه بحث قيم ؟

....

....

- هل يحتوى البحث على حداثة وأهمية ؟

....

....

- ما الفائدة النظرية أو التطبيقية من البحث؟

....

....

- ما تقييمك للمجلة التى نشر فيها البحث ؟

....

....

خلاصة التحكيم :

البحث يستحق درجة:

أصيل	قيم	مفيد

....

....

....

....

٣ - نموذج تقييم بحث مقدم لترقية عضو هيئة تدريس :

اسم البحث : ....

رقم البحث : ....

أولا : تخصص البحث :

. موضوع البحث ذو صلة مباشرة بتخصص المتقدم: نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (لا) فما تعليل ذلك ؟

....

....

....

ثانيا : هل البحث مقتبس من رسالة الماجستير أو الدكتوراة الخاصة بالمتقدم :

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (نعم) فما تعليل ذلك ؟

....

....

ثالثا : تقييم البحث :

١ - يتناسب مفهوم البحث مع موضوعه: نعم ☐ لا ☐

....

٢ - ملخص البحث واف و يعبر عن محتواه بشكل كاف:

نعم ☐ لا ☐

....

٣- يعتبر البحث إضافة في مجال التخصص(الأصالةالعلمية):

نعم ☐ لا ☐

....

٤ – الأشكال والصور والجداول المستخدمة فى البحث، واضحة وضرورية وتخدم الغرض من البحث :

نعم ☐ لا ☐

....

....

....

٥ – لغة البحث سليمة و منهجية : نعم ☐ لا ☐

....

....

....

٦ – المراجع المستخدمة فى البحث حديثة و تغطى كل جوانب البحث

نعم ☐ لا ☐

....

....

٧ – تم توضيح المنهجية العلمية المتبعة فى البحث بشكل مقبول :

نعم ☐ لا ☐

....

....

٨ – حجم المتن يتناسب مع ما جاء فى البحث من نتائج فعلية :

نعم ☐ لا ☐

....

....

رابعا : هل لكم تعليقات أخرى على البحث :

نعم ☐ لا ☐

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

خامسا : التعليق العام على البحث :

ممتاز ☐ جيد جدا ☐ جيد ☐ مقبول ☐ ضعيف ☐

٤ - استمارة فحص وتقويم بحث علمي لوظيفة أستاذ مساعد أو أستاذ .

تخصص : ....

عنوان البحث : ....

....

البحث : (منفرد / مشترك) ....

....

النشر : (منشور / مقبول للنشر) ....

....

بيانات النشر : ....

....

عناصر الفحص و التقويم

يرجى مراعاة ما يلي :

- يتم تقويم البحث مع اعتبار الدرجة القصوى لكل عنصر .
- توضع درجة لكل عنصر من عناصر التقويم .
- تكتب مبررات التقدير بإيجاز تحت كل عنصر .
- توضح إيجابيات البحث وسلبياته فى التقرير العام عن البحث .

****

(١) مدى صلة البحث بمجال التخصص : (يرجى وضع علامة / فى الخانة التى تعبر عن رأيك)

صلة وثيقة ( )　　　صلة متوسطة ( )　　　عديم الصلة ( )

فى حالة الرأى بأن البحث " عديم الصلة "بمجال تخصص الباحث المتقدم للترقية، يكتب " يستبعد" مع بيان السبب كتابة، ولا تستكمل بيانات الاستمارة.

....
....

(٢) مدى وضوح الأهداف وتحديد المشكلة وأهميتها (١٠ درجات) الدرجة ( )

....
....

(٣) منهج البحث وملاءمته : (١٠ درجات)　　　الدرجة ( )

....
....

(٤) الابتكار والأصالة : (١٠ درجات)　　　الدرجة ( )

....
....

(٥) طريقة العرض وسلامة التعبير واللغة:(١٠ درجات)   الدرجة (   )

....

....

(٦) التوثيق ومدى شمولية المراجع وحداثتها:(٥ درجات)   الدرجة (   )

....

....

(٧) القيمة النظرية والتطبيقية للبحث : (٥ درجات)   الدرجة (   )

....

....

(٨) عدد المشاركين فى البحث ودور المتقدم بينهم (٥ درجات) الدرجة (   )

....

....

(٩) تقدير البحث : (المجموع ٦٠درجة) جيد جدا (٥١ — ٦٠) جيد (٤٥ — ٥٠) مقبول (٣٦ — ٤٤) ضعيف (٣٥) .

الدرجة : (   )

التقدير : (   )

٥ – قواعد ونموذج معادلة درجة جامعية :

أهداف التقييم والمعادلة :

يتم تقييم الدرجات العلمية الممنوحة من الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية (مصرية أو عربية أو أجنبية) بهدف معادلة هذه الدرجات بمثيلتها الممنوحة من الجامعات المصرية الخاضعة لقانون تنظيم الجامعات .

معيار التقييم والمعادلة :

طبقا للهدف السابق يكون معيار التقييم والمعادلة هو البرامج العلمية المعتمدة لمنح هذه الدرجات فى الجامعات المصرية . ذلك يعنى أنه لا يجب استحداث أو تطبيق معايير أخرى أجنبية أو غربية ، حيث إن المعادلة يقصد بها معادلة الدرجات العلمية التى تمنح من خلال البرامج الدراسية المصرية .

معايير منح الدرجات العلمية فى الجامعة المصرية :

أ – الشهادة المطلوبة للدخول أو الالتحاق بالبرامج (Entry certificate) مثل الثانوية العامة أو ما يعادلها عند الالتحاق ببرامج الدرجة الجامعية الأولى، أو درجة البكالوريوس فى التخصص عند الدخول إلى برامج الماجستير ، أو درجة الماجستير فى التخصص إذا كانت برامج الدكتوراه تتطلب الحصول على الماجستير أولا .

ب – الحد الأدنى للمدة الزمنية المطلوب قضاؤها بالبرنامج للحصول على الدرجة العلمية (إما بالسنوات أو بالفصول الدراسية)

جـ – الحد الأدنى لعدد الساعات المعتمدة المطلوب استكمالها للحصول على الدرجة .

د - تقسيم الساعات المعتمدة إلى نسب تغطى الموضوعات الرئيسة اللازمة لمنح الدرجة .مثل :

* ٤٠٪ فى مقررات التخصص الأساسية (ما يعادل متطلبات القسم العلمى مثلا)

* ٤٠٪ فى مقررات مساعدة مرتبطة بالخلفية العامة للتخصص (ما يعادل متطلبات الكلية بشكل عام)

* ٢٠٪ فى مقررات ثقافة جامعية عامة (مثل موضوعات فكرية ومجتمعية وبيئية) ومهارات أساسية (مثل حاسبات ولغات ومناهج بحث)

هـ - يراعى أيضا نسبة التدريب أو التطبيق على المطلوب فى المقررات الدراسية الأساسية .

و - مستوى تغطية الموضوعات العلمية المذكورة ، ويتضح ذلك ليس من اسم المقرر فقط ، ولكن من بيانات يمكن الحصول عليها من الدليل أو الكتالوج العلمى للجهة مانحة الدرجة أو بيان مفصل بمحتوى المقرر.

ز - الوزن النسبى الخاص بالرسالة أو البحث العلمى (والمدة الزمنية المستغرقة فيه) إن كان البحث أو الرسالة من متطلبات الدرجة .

<u>كما يجب أن تكون الشهادة التى تجرى معادلتها معترف بها فى الدولة المانحة للشهادة وفى الدولة التى يحمل جنسيتها طالب المعادلة .</u>

تقرير فحص معادلة درجة جامعية أولى (بكالوريوس / ليسانس)

اسم المتقدم للمعادلة :........................ الجنسية : ....

الدرجة المطلوب معادلتها :......................... عام : ....

الجهة المانحة : .... الدولة : ....

الدرجة المناظرة بالجامعات المصرية المطلوب المعادلة بها : ....

من كليات : .... تخصص : ....

أولا – مدى استيفاء المتطلبات الأساسية :

العناصـــــر	الدرجة المطلوب معادلتها	الدرجة المناظرة بالجامعات المصرية	مقبول / غير مستوف	ملاحظات
١ – شروط القبول				
٢ – المدة الزمنية اللازمة للحصول على الدرجة .				
٣ – إجمالي عدد الساعات الدرسية المعتمدة				
٤ – نسبة توزيع الساعات المعتمدة على البرنامج الدراسي :				
* مقررات التخصص	٪			
* المقررات المساندة	٪			
* المقررات الجامعية العامة	٪			
* التدريب أو التطبيق العلمي أو البحث (إن وجد)	٪			

ثانيا – التقييم النوعي :

العناصر	درجة الملاءمة	ملاحظات
١ – مستوى المقررات الدراسية التي تم دراستها		

ثالثا– ملاحظات عامة :

....

....

....

....

رابعا – التوصية :

درجة .... الحاصل عليها ....

من .... تعادل / لا تعادل درجة ....

التى تمنحها الجامعات المصرية من كليات..................تخصص ....

(فى حالة عدم الموافقة على المعادلة)

خامسا – أسباب عدم المعادلة :

١ – ....

٢ – ....

٣ – ....

سادسا – مقترحات :

١ – لاستكمال معادلة الدرجة المطلوب معادلتها يتعين على الطالب دراسة مايلى:

....

....

٢ – يمكن إعادة النظر فى معادلة الدرجة الحاصل عليها الطالب بدرجة

....

خاص بلجنة المعادلات

رأى اللجنة الاستشارية لتظم المعادلات والاعتماد

....

....

لغة الكتابة فى البحث العلمى

١ - الكلمات.

٢- الجمل.

٣- الفقرات.

٤ - الأفكار.

٥- الأسلوب.

٦- الموضوع.

٧- الصور والرسوم التوضيحية.

٨- العوامل الطباعية.

٩- الخطوط القياسية للسهولة.



لغة الكتابة فى البحث العلمى (*)

يختلف مستوى الكتابة تبعا لاختلاف مستوى الكاتب والقارئ ، والموضوع . فالكتابة العلمية تعتمد فى قوتها على الإيجاز ، والتحديد ، والدقة البالغة ، وذلك لأن الموضوعات العلمية هى فى جوهرها تسجيل للظاهرة وتفسير لها . فكاتبها وقارئها يلتقيان فكريا فى مجال معين تحدده مصطلحات متفق عليها وأساليب خاصة فى التفكير . وهكذا نرى أن الصلة وثيقة . فالكاتب عالم ، والقارئ أيضا - فى الأغلب الأعم - أحد المشتغلين بالعلم .

لكن الكتابة السهلة التى تخاطب آلاف الناس ، الكتابة التى تقرأها الجماهير تعتمد على قدرة الكاتب فى تبسيطه للمادة المكتوبة وهو يعرضها فى أسلوب شائق ممتع . هذه البساطة هى التى تجذب أنظار الناس لكاتب معين ، يقرءون له ، ويتحدثون عنه ، ولن تقوم الصلة الوثيقة بين الكاتب وقرائه إلا عندما يدرك الكاتب المستوى القرائى الذى يكتب له ، وإلا عندما يصل ببساطة لغته وبراعة أسلوبه إلى عقول القراء .

وقد اهتم العلماء منذ سنين مضت وما زالوا يهتمون ببحث العوامل التى تؤثر فى مستوى سهولة الكتابة أو صعوبتها فى اللغات المختلفة ، وانتهت بهم نتائج تلك الأبحاث إلى تحديد أهم العوامل المشتركة فى : الكلمة ، والجملة، والفقرة ، والفكرة ، والأسلوب ، والموضوع ، والصور ، والرسوم التوضيحية ، وطريقة الطباعة .

(*) فؤاد البهى السيد : أسس و قواعد الكتابة السهلة الممتعة :، مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٧١ .

هذا وسنلخص فيما يلي المظاهر الرئيسة لكل عامل من تلك العوامل .

أولا – الكلمات

تتأثر سهولة المواد القرائية تأثرا مباشرا بمدى سهولة الكلمات التي تشتمل عليها .

و تقاس سهولة الكلمة بموازين مختلفة نلخصها فيما يلي :

١ – **مدى شيوع الكلمة** : في المواد القرائية إذا تكررت كلمة (رجل) ٥٠٠ مرة في إحدى المواد القرائية ، و تكررت كلمة (زميل) ١٠٠ مرة ، عدت كلمة رجل أسهل من كلمة زميل .

هذا و قد اهتم الباحثون بهذا التكرار لأهميته في تحديد مستوى سهولة الكلمات ، وأدى هذا الاهتمام إلى ظهور قوائم الكلمات الشائعة التي ترصد وتسجل عدد مرات تكرار الكلمات في المواد القرائية ، ومن أهم هذه القوائم في اللغة العربية قائمة (بريل) التي ظهرت سنة ١٩٤٠ ، وقائمة (لطفي) سنة ١٩٤٨ ، وقائمة (عاقل) سنة ١٩٥٣ ، وقائمة (خاطر) سنة ١٩٥٨ ، وقائمة البهي التي ظهرت بالمغرب العربي سنة ١٩٦١ ، والكلمات الأساسية للبهي التي ظهرت بالمغرب العربي ١٩٦٢ .

وتصلح قوائم الكلمات الشائعة و الأساسية لحساب النسبة المئوية للكلمات الصعبة في أي مادة قرائية ، وذلك عن طريق عدد الكلمات غير الشائعة ، أي غير الموجودة بالقائمة ، وقسمة الناتج في ١٠٠ ، وبذلك تحدد مستوى سهولة أو صعوبة أي مادة قرائية أي أن :

$$\text{النسبة المئوية للكلمات الصعبة} = \frac{\text{الكلمات غير الشائعة}}{\text{مجموع الكلمات}} \times ١٠٠$$

ونستطيع ترتيب كلمات المواد القرائية بالنسبة لسهولتها أو صعوبتها بحيث يساير هذا الترتيب المستويات القرائية .

وهكذا تحدد الكلمات الشائعة السهولة ، وتحدد الكلمات غير الشائعة الصعوبة وتحدد النسبة القائمة بين الكلمات الشائعة ، وغير الشائعة المستويات المتدرجة للسهولة والصعوبة .

٢ - **الكلمات القصيرة أسهل من الكلمات الطويلة** : تدل أغلب الأبحاث العلمية على أن صعوبة الكلمة تزداد تبعا لزيادة عدد حروفها ، وبذلك تصبح الكلمة القصيرة أسهل من الكلمة الطويلة . ويمكن أن نستنتج من ذلك أن كلمة دار أسهل من كلمة منزل ، لأن الكلمة الأولى مكونة من ثلاثة حروف . والكلمة الثانية من أربعة حروف .

هذا ويزداد شيوع الكلمة تبعا لنقصان حروفها لأن الكلمة الطويلة ثقيلة فى النطق و الهجاء والاستعمال . ولذا شاعت الكلمات القصيرة وازدادت سهولتها تبعا لزيادة شيوعها ، وكثيرا ما تعتمد اللهجة الدارجة على هذه القاعدة فى ألفاظها . وهى غالبا ما تنقص حروف الكلمات العربية الطويلة لتنطقها قصيرة فى أسلوبها الدارج العامى . ويلجأ الطفل أيضا إلى هذه الوسيلة فى بدء تعلمه اللغوى ، فيعبر عن الجملة بكلمة ، ويعبر عن الكلمة ببعض حروفها .

٣ - **نوع الكلمة يحدد مستوى سهولتها** : أكثر الكلمات تكرارا هى الأسماء التى تليها الأفعال كما تدل على ذلك قوائم الكلمات الشائعة والأساسية . والأسماء أقرب إلى الواقع من الأفعال ، لأنها تدل على وجود ذاتى أو معنوى، والأفعال أحداث فى زمن ، والزمن أكثر تجريدا من معنوية الأسماء .

٤ - الضمائر الشخصية تحدد مستوى سهولة الكلمة : الحديث عن النفس حديث ممتع جذاب ، و لذا تؤثر الضمائر الشخصية فى مدى قابلية الكلمة للقراءة والفهم المباشر . وعندما تحدث إنسانا عن نفسه فإنه يهتم بحديثك أكثر من اهتمامه بحديثك عن شخص آخر أو موضوع غير شخصى . ولذا تكثر الضمائر الشخصية فى حوار الناس مثل أنت وأنا وغير ذلك مما يشير مباشرة إلى الفرد . ومن الظواهر العلمية المعروفة كثرة تكرار كلمة أنا فى أحاديث الأطفال وخاصة فى بدء تعليمهم اللغوى .

ولعل هذا هو أحد الأسباب التى تجعل الناس يميلون إلى قراءة القصص والروايات لأنها تعبر بطريق مباشر أو غير مباشر عن شخصياتهم وعواطفهم وآمالهم و آلامهم . والقصة الناجحة هى التى تمس أعماق النفس فتثير الانفعال والإعجاب .

٥ - الكلمات الغريبة فى رسمها أو معناها : يتأثر مستوى سهولة المواد القرائية بنسبة الكلمات الشاذة الغريبة التى تحتوى عليها تلك المواد . وذلك لأن هذه الكلمات تعوق الفهم وتحول بين الفرد وبين التعرف الصحيح على الكلمة لغرابة رسمها أو لغموض معناها أو لهما معا .

ولذا يجب تجنب استخدام الأوزان غير الشائعة لبعض الأفعال مثل يئس ويطن . وتجنب الألفاظ النابية مثل استوثق واستهل . والمصطلحات الدقيقة مثل المصادق والكلمات التى يحتمل تأويلها بأكثر من معنى مثل عين بمعنى جهاز الإبصار أو بئر الماء أو بمعنى جاسوس . والكلمات التى يحتمل نطقها فى أكثر من صورة مثل حسب بمعنى عد وحسب بمعنى ظن . ويجب أيضا تجنب استخدام الأسماء المقصورة مثل صرعى لاختلاف نطقها عن رسمها .

٦ – معنى الكلمة يحدد مستوى سهولتها : أسماء الذات أسهل من أسماء المعنى فمثلا كلمة قلم أسهل فى إدراكها من كلمة فكر، وهكذا يحدد مفهوم الكلمة مدى شيوعها ومستوى سهولتها .

٧ – عدد الكلمات المختلفة ومستوى القراءة : يعتمد الفرد إلى حد كبير على محصوله اللفظى فى قراءته وفهمه . ولذا يجب أن تبدأ المستويات الأولى للقراءة الميسرة بعدد محدود من الكلمات المختلفة مثل ٢٠٠ كلمة مختلفة فى المستوى الأول لتلك القراءة ، ثم يتطور هذا العدد إلى ٣٠٠ كلمة مختلفة فى المستوى الثالث وهكذا يتطور العدد تبعا لتطور المستوى . كما يجب أن يساير عدد الكلمات المختلفة نمو المحصول اللفظى للقارئ ويناسب مستوياته القرائية المتدرجة .

٨ – مدى تكرار الكلمة يؤثر على مستوى تعلمها : عدد الكلمات المختلفة التى يعلمها الفرد تكون فى جوهرها محصوله اللفظى كما سبق أن بينا ذلك . ولذا يجب على الكاتب أن ينمى هذا المحصول بأن يضيف إليه كلمات أخرى جديدة عددا من المرات حتى تثبت فى ذهن القارئ ، وتدل الأبحاث العلمية على أن أقل عدد مناسب لهذا التكرار هو خمس مرات .

هذا ويجب أن تقارب مرات ظهور الكلمات الجديدة فى أول كتابتها ثم تتباعد مرات تكرارها بعد ذلك . وذلك لأن النسيان يكون كثيرا فى أوائل عملية التعلم ثم تخف حدته و يضعف أثره بعد ذلك . لذا كان علينا أن نقارب بين عدد مرات ظهور الكلمة الجديدة فى أوائل كتابتها حتى نتغلب على أثر هذا النسيان .

ثانيا – الجمل

الجمل المناسبة تؤثر على بساطة الأسلوب وسرعة فهم الفكرة، ولذا يجب أن تخضع الجملة فى فكرتها وصورتها وبنائها إلى قواعد الكتابة الواضحة حتى تؤدى هدفها فى تيسير القراءة وسلاسة التعبير . وتقاس سهولة الجملة بموازين مختلفة نلخصها فيما يلى :

١ - البساطة الفكرية للجملة : الجملة الكاملة تؤدى معنى . ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبعا لتعدد الأفكار التى تشتمل عليها ، ولذا يجب أن تحتوى الجملة على جزء محدود من الفكرة التى تقوم عليها الفقرة ، فعلاقة الفقرة بالجملة هى علاقة الفكرة بأجزائها ، ولذا يجب ألا تختلط هذه الأجزاء بل تتابع فى انتظام ونسق واضح بحيث تؤدى فكرة أية جملة إلى فكرة الجملة التى تليها .

وهكذا تتحقق البساطة الفكرية للجملة ، وتصبح قراءتها سهلة ويصبح فهمها ميسورا .

٢ - طول الجملة يؤثر فى سهولتها : الجملة القصيرة جدا تؤدى إلى الإنجاز، والإيجاز يعوق فهم المعنى . والجملة الطويلة جدا تؤدى إلى الإطناب ، والإطناب الكثير يؤدى إلى الكلل وتشتت الانتباه نتيجة للاستهتار بالمادة المقروءة . وقد يؤدى أحيانا إلى اختلاط الجملة بالفقرة ، ولذا يجب أن يكون طول الجملة مناسبا لمستوى القارئ .

والتحديد المقترح لطول الجملة هو ألا يقل عدد كلماتها عن ٥ ولا يزيد على ١٥ ، وذلك نتيجة لتحليل الموضوعات القرائية .

هذا ويجب أن يخضع هذا التحديد بعد ذلك للتجربة للكشف عن طول الجملة المناسب لكل مستوى من المستويات التصاعدية للقراءة .

٣- نوع الجملة يؤثر فى سهولتها : إذا جاز لنا أن نفترض أن الجمل الاسمية أبسط وأسهل من الجمل الفعلية لأنها تبدأ بالاسم الذى هو فى الأغلب والأعم أسهل من الفعل . لذا يجب أن نعتمد على الجمل الاسمية فى إنتاج مواد القراءة السهلة الميسورة . هذا ويمكن أن يخضع هذا الفرض للتجربة للتحقق من صلاحيته و للكشف عن العلاقة القائمة بين نسب الجمل الاسمية و الفعلية والمستوى القرائى .

٤ – التقديم و التأخير يزيد فى صعوبة الجملة : يتقدم المبتدأ على الخبر فى الصورة الأصلية للجملة الاسمية . وعندما يتقدم الخبر على المبتدأ كما فى حالة الجار والمجرور مثل : (فى البيت رجل) يزداد تعقيد الجملة لأنها تخرج بذلك عن الصورة المألوفة لها ، لذا يجب أن نراعى الصورة المألوفة للجملة الاسمية وخاصة بالنسبة للمستويات الأولى القرائية .

٥ – تباعد مكونات الجملة يزيد فى صعوبتها : يجب أن نتجنب التباعد الكبير بين الفعل و الفاعل ، أو بين المبتدأ و الخبر، أو بين اسم إن وخبرها ، أو اسم كان وخبرها ، أو بين الشرط وجوابه حتى لا يتعقد المعنى . فالجملة السهلة تستقيم مكوناتها فى وضوح وتقارب ، وهذا التقارب القائم شرط أساسى لتيسير القراءة.

وبالمثل فإن إبعاد الضمير عن الاسم الذى يعود إليه يعقد المعنى ، وكثرة الجمل الاعتراضية تحول دون الفهم المباشر السريع للجمل المختلفة .

لذا يجب أن نقارب ما بين المكونات المختلفة للجملة حتى يستقيم التركيب اللغوى، وحتى تتيسر عملية القراءة السريعة .

٦ – حذف أحد مكونات الجملة يزيد فى صعوبتها : تحتوى الجلمة فى صورتها الأصلية على مكوناتها دون حذف أو تقدير . وبذلك يظهر المبتدأ والخبر فى الجملة الاسمية ، ويظهر الفعل والفاعل فى الجملة الفعلية ، وعندما يختفى أحد هذه المكونات فإن المعنى يصبح غامضا لأنه يحتاج إلى جهد عقلى معين لادراكه .

لذا يجب علينا أن نتجنب الحذف والتقدير فى بنائنا اللغوى للجملة .

٧– المبنى للمعلوم أسهل من المبنى للمجهول : بناء الجملة للمعلوم يوضح الفعل والفاعل ، ولذا فهو أيسر فهما، وأقرب منالا من البناء للمجهول الذى يغير صورة الفعل و يحذف الفاعل، وهكذا نرى ضرورة الاعتماد على المبنى للمعلوم فى التكوين اللغوى للجملة وخاصة فى عملية إنتاج المواد القرائية السهلة .

٨- الانتقال السريع في زمان الفعل يعقد المعنى : الانتقال السريع من الماضي إلى الحاضر أو من الحاضر إلى المستقبل ، أو في الزمن عامة مهما كانت صورته قد يكون جميلا في البناء اللغوي الناضج لأنه يتطلب تركيز الانتباه ويضفي على الصورة اللغوية جمال الحركة والمرونة . لذا يجب أن نراعي الوحدة الزمنية للجملة فلا تضمنها أكثر من صورة زمنية واحدة للفعل ، ويجب أيضا أن نراعي- إلى حد ما - هذا التناسق الزمني في الجمل المتعاقبة حتى لا نفاجىء القارئ بالصورة الزمنية المختلفة : الماضية والحاضرة و المستقبلة ، بل نسير معه وفق سرعته الفعلية و مستواه القرائي .

ثالثا - الفقرات

دلت نتائج تحليل المحتوى الذي أجراه البهي على موضوعات جريدة (منار المغرب) على أن الفقرة هي أهم المكونات تأثيرا في البناء اللغوي والفكري للموضوع . وذلك لأن الفقرة تصنف الموضوع إلى أقسامه وأجزائه الرئيسة، وتشتمل على الجملة والكلمة والفكرة ، ولذا كان الاهتمام بالفقرات والضبط العلمي لها عملية رئيسة في تيسير القراءة وتوضيح المعنى.

هذا وتقاس سهولة الفقرات بموازين مختلفة نلخصها فيما يلي :

١ - التكوين الفكري للفقرة : التقسيم الفكري للموضوع يقتضي بناء لغويا يوضحه ويؤكد أقسامه ، فإذا انقسم الموضوع مثلا إلى خمس أفكار رئيسة فيجب أن ينقسم التنظيم اللغوي إلى خمس فقرات أيضا بحيث تعبر كل فقرة عن فكرة رئيسة واحدة ، ولا تتعداها إلى غيرها .

ولذا يجب أن نراعي التطابق التام بين أفكار الموضوع وفقراته حتى نحقق الانتقال العقلي المناسب من فكرة إلى أخرى دون غموض أو إبهام ، وبذلك يسهل على القارىء إدراك الأفكار الرئيسة للموضوع بسهولة وسرعة .

٢ - ترتيب فقرات الموضوع : عندما تطابق فقرات الموضوع أفكاره فإن ترتيب الأفكار يتطلب خضوع الفقرات لنفس الترتيب ، ولذا يجب أن تمهد الفقرة الأولى للموضوع وتشوق القارئ إلى قراءته وتبين بناءه العام ، ثم تحلل الفقرات الوسطى عناصر الموضوع ، وتلخص الفقرة الأخيرة جميع أفكاره، وبذلك تسهل عملية القراءة على الفرد ، ويتضح معنى المادة المقروءة نتيجة لانتظام أفكارها وفقراتها .

٣- ترتيب جمل الفقرة : يجب أن يخضع ترتيب جمل الفقرة لنفس التنظيم الذى خضع له ترتيب الفقرات ، حتى يستقيم التنسيق الجزئى والكلى للموضوع ، وبذلك تمهد الجملة الأولى للفكرة التى تعرضها تلك الفقرة ، وتدل الجمل الوسطى على تحليل أجزاء الفكرة ، وتوضح الجملة الأخيرة ملخصها العام .

وهكذا يتضح التنسيق ويستقيم التنظيم وتسهل عملية القراءة .

رابعا - الأفكار

الجوهر الرئيس للموضوع هو أفكاره ، ولذا يجب أن نراعى السهولة والدقة والتنظيم فى عرض أفكار الموضوع .

و تقاس صلاحية الأفكار بموازين مختلفة نلخصها فيما يلى :

١ - بساطة الفكرة : الأفكار المعقدة لا تصلح للقراءة السهلة ، ولذا يجب مراعاة البساطة القصوى فى إنتاج المواد القرائية وخاصة فى مستوياتها الأولى ، ويجب أيضا ألا تركز الفكرة فى عدد قليل من الكلمات وألا تختلط أجزاؤها وفروعها وأقسامها بحيث يصعب على الفرد معرفة معالمها الرئيسة .

وقد دلت نتائج الأبحاث على أنه كلما كثر عدد كلمات الفكرة وضح معناها، وتتلخص نتائج إحدى هذه التجارب فى التعبير عن بعض الأفكار بـ ٣٠٠ كلمة

ثم زيادة عددى كلمات تلك الأفكار إلى ٦٠٠ كلمة ثم زيادتها بعد ذلك إلى ١٢٠٠ كلمة . وقد دلت النتائج على زيادة وضوح الأفكار ، ووصلت إلى نهايتها العظمى عندما زاد عدد الكلمات من ٣٠٠ إلى ٦٠٠ كلمة .

واستمرت زيادة الوضوح الفكرى من ٦٠٠ إلى ١٢٠٠ لكن الفرق فى الوضوح الفكرى بين ٣٠٠ كلمة و ٦٠٠ كلمة كان أكثر من الفرق فى الوضوح الفكرى بين ٦٠٠ كلمة و ١٢٠٠ كلمة . وهكذا نستطيع أن نقرر هذه الحقائق التالية:

(أ) يزداد الوضوح تبعا لزيادة عدد الكلمات .

(ب) يتأثر عدد الكلمات اللازمة لتوضيح أفكار معينة بعدد الأفكار ونوعها، ولذا يجب أن تخضع هذه الظاهرة للتجربة للكشف عن العدد المناسب من الكلمات لكل نوع معين من الأفكار ، وإلى أن تجرى مثل هذه التجارب يجب أن تتجنب تركيز الفكرة فى عدد قليل من الألفاظ .

(جـ) ويمكن أن نقيس مدى التركيز اللفظى للفكرة ، وذلك بأن تسجل عدد الكلمات التى تدل على عدد معين من الأفكار ، ثم نقسم عدد الكلمات على عدد الأفكار لنستنتج من ذلك عدد كلمات كل فكرة . ولنعلم من ذلك الحمل اللفظى للفكرة ، وبذلك نستطيع أن نتدرج بالقارئ من البساطة إلى التركيز تبعا لتدرج مستوياته القرائية .

وهكذا يصل بنا التحليل إلى ضرورة ملاحظة عدد كلمات كل فكرة نكتبها، وأن نراعى البساطة الفكرية فيما نكتب ، وألا نبخل على القارئ بالكلمات الكثيرة التى تزيد فى وضوح الفكرة وسهولة القراءة .

٢ - صحة الأفكار ودقة المعلومات : عندما يشك القارئ فى صحة الأفكار أو دقة المعلومات التى يقرأها فإنه ينفر من القراءة لاستهانته بما يقرأ ، ولذا يجب علينا أن نتأكد من صحة الأفكار ودقة المعلومات .

والطريقة العلمية المتبعة فى جمع الأفكار والمعلومات هى الرجوع بها إلى مصادرها الرئيسة ، ولذا فمن الأفضل أن نرجع إلى الطبيب فى كتابتنا عن الأمراض ، وهكذا بالنسبة للموضوعات الأخرى ، ويجب أن تكون الأفكار والمعلومات التى تتضمنها كتابتنا ذات قيمة مباشرة للقارئ لتدفعه إلى قراءتها .

٣- ملخص الأفكار : عندما ينتهى الفرد من الموضوع الذى يقرأه فإنه يحتاج إلى تلخيص واضح لتلك الأفكار حتى يدرك تماما الحصيلة الفكرية التى استفادها وانتهى إليها من قراءته .

خامسا - الأسلوب

يتأثر مستوى الفهم تأثرا كبيرا بأسلوب الكاتب ، فقد يعالج كاتب ما فكرة معينة بأسلوب شائق سهل فيفهمه القارئ ، و قد يعالج كاتب آخر نفس الفكرة بأسلوب ممل معقد فلا يفهمه القارئ العادى . و لذا كان للأسلوب أهميته القصوى فى تحديد المستوى القارئ المناسب .

هذا و تقاس صلاحية الأسلوب بموازين مختلفة تلخص أهمها فيما يلى :

١ - بساطة الأسلوب: عندما يعالج الأسلوب الكتابى الأشياء المألوفة فى حياة الناس فإنه يصبح شائقا ممتعا لأنه عندئذ يستعين بالمعلوم ليوضح المجهول.

ويمكن تحقيق هذه الفكرة بالإكثار من التشبيهات والأمثلة الواقعية والاستعانة بالأسماء المعروفة للأمكنة والأفراد والحيوانات .

٢ - أسلوب الخطاب : الأسلوب المباشر الإيجابى هو الذى يخاطب القارئ نفسه، و لا يخاطب العالم كله ، و هو بذلك يقيم صلة وثيقة بين المؤلف والقارئ، لأن المؤلف يخاطبه و يناجيه ، و يحاوره فى صراحة و بساطة ووضوح .

وعندما يضع الكاتب نفسه فى مكان القارىء ويحاول أن يتخيل أثر كتابته على القارئ فإنه يستطيع أن يعدل ويغير من أسلوب خطابه حتى يتناسب مع مفاهيم القراء ، وعندئذ يدرك تماما مدى نجاح أسلوبه فى عرض الفكرة القائمة عرضا شخصيا إيجابيا مباشرا .

٣- نوع الأسلوب : يختلف نوع الأسلوب تبعا لاختلاف طبيعة المادة المكتوبة، وتبعا لتباين مستوى القارئ ، ويمكن أن نلخص الأنواع الرئيسة للأساليب الكتابية في الحوار والقصص والوصف . والحوار أسهل هذه الأنواع وأقربها إلى لغة التخاطب والحديث والكلام العادي . والقصص مزيج من الحوار غير المباشر والترتيب الزمني للأحداث مع وصف الأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة . والوصف الصريح يتجرد إلى حد كبير من النواحي الشخصية وهو لذلك أكثر الأساليب بعدا عن المستويات الأولى للسهولة .

لذا فمن الأفضل أن نعتمد إلى حد كبير على أسلوب الحوار والأسلوب القصصي في إنتاج المواد القرائية السهلة ، وأن نتخفف إلى حد كبير من استعمال الأسلوب الوصفي ، وخاصة في المستويات الأولى لهذه القراءة .

سادسا – الموضوع

يجب أن يخضع اختيار الموضوع الصالح للتجربة التي تحدد نوعه ومحتوياته وطوله وتوقيته ، ويقاس نجاح هذا الاختبار بمدى إقبال الناس على قراءة الموضوع أو بمدى عزوفهم عنه ورفضهم إياه .

هذا وتقاس صلاحية الموضوع بموازين مختلفة نلخص أهمها فيما يلي:

١ – اختيار الموضوع : تعتمد عملية اختيار الموضوعات على استفتاء القراء أنفسهم فيما يصلح وما لا يصلح من الموضوعات .

وهكذا نرى أن عملية اختيار الموضوع بهذه الطريقة تشبع لدى القارئ ميوله وتساير اتجاهاته ، وتشوقه للقراءة ، وأن هذا الاختيار يخضع للتجريب خضوعا علميا يحقق هدفه ويسير به إلى غايته .

وأيا كان الرأي في المفاضلة بين الموضوعات المختلفة فهناك أمور يجب أن يراعيها الكاتب بادئ ذي بدء حتى يصبح موضوعه صالحا ومناسبا للقراءة السهلة .

ومن أهم هذه النواحى ضرورة مراعاة ميل القارئ ، وفى وسع الكاتب أن يختار الموضوعات التى يراها شائقة و ممتعة بالنسبة للقراء مثل الفكاهة والقصة والموضوعات المهنية التى من شأنها أن تزيد من الدخل المالى للقارئ ، أو الهوايات التى يمارسها الأفراد ويودون أن يعلموا أشياء أخرى عنها مثل وسائلها الحديثة، وتاريخها ومميزاتها وكل ما يتصل بها .

هذا ويستطيع الكاتب أن يحكم – إلى حد ما – على صلاحية الموضوع بالمعايير التالية :

(أ) هل هذا هو الموضوع الذى يريد الناس معرفته ؟

(ب) هل يصلح هذا الموضوع لكل الأفراد أم لطائفة معينة من الأفراد ؟

(جـ) وإذا كان الموضوع يصلح لطائفة معينة ، فهل يلبى حاجات هذه الطائفة ؟

(د) ما أثر هذا الموضوع على تغيير اتجاهات وأفكار وسلوك الناس ؟

(هـ) ما مدى معرفة الناس لهذا الموضوع قبل قراءته ؟

(و) ما أكثر العناوين تشويقا لهذا الموضوع ؟

وهكذا تقرر مثل هذه الأسس الصلاحية الأولية التمهيدية للموضوع وتساعد الكاتب على اختيار الموضوع ريثما تقرر نتائج التجارب مدى دقة هذا الاختيار.

٢ – محتويات الموضوع : يجب أن تكون محتويات الموضوع قريبة الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم اليومية ، حتى يجد فيها القارئ صدى لآماله ورغباته وأفكاره .. وكلما اقتربت هذه المحتويات من ألوان الحياة الشعبية فى مظهرها البدوى والحضرى زاد تبعا لذلك ميل الناس لها.

٣ – حيوية الموضوع : الموضوعات الحيوية هى التى تمتلىء بالحركة والحوادث والمفاجأة ، لأنها بهذا الوضع تثير انتباه الناس ، و تحفز نشاطهم العقلى لمتابعة عملية القراءة . أما الموضوعات الهادئة البطيئة فهى مملة لا تساعد على عملية الاستمرار فى القراءة ، وقديما قال العرب الحركة ولود ، والسكون عاقر .

ولذا يجب أن نوفر للقارئ هذا الجو الممتع لندفعه إلى القراءة ؟

٤ - طول الموضوع : يتأثر مستوى الفهم بطول الموضوع ، فالموضوعات الواضحة القصيرة ذات الأفكار القليلة المحدودة تساعد على تركيز الانتباه وتساير المستويات الأولى للقراءة . وكلما زاد المستوى القرائى للفرد زاد تبعا لذلك المدى القرائى الذى يمكن أن يستوعبه دون مشقة أو تعب .

ولذا يجب أن تكون موضوعات المستويات القرائية الأولى قصيرة قليلة فى أفكارها ، ثم يزاد طولها وتزداد أفكارها تبعا لزيادة المستوى القرائى .

٥ - التوقيت : الموضوعات الحيوية هى التى يطالعها الناس فى إبانها وحينها، أى هى التى تساير تطور الأحداث الجارية .

وتعتمد عملية اختيار الموضوعات المناسبة على معرفة تامة بميول القراء واتجاهاتهم القرائية ، وعلى معرفة أصيلة بأهم الأحداث العالمية والقومية .

ولذا يجب أن نراعى التوقيت الصحيح فى كل ما نخرج من مواد قرائية حتى تجد هذه المطبوعات الاستجابة الصحيحة الضرورية لها .

سابعا - الصور و الرسوم التوضيحية .

تعتمد الكتب السهلة اعتمادا كبيرا على الرسوم التوضيحية لتقرب المعنى للأذهان، ولتشوق الفرد إلى عملية القراءة ولتثير انتباه القارئ و لتحفز ميله، ولتدفعه إلى ممارسة مهارة القراءة وارتياد الآفاق المجهولة التى تغريه على الاطلاع المتصل المستمر .

هذا وتقاس صلاحية الصور والرسوم التوضيحية بمقاييس مختلفة نلخص أهمها فيما يلى :

١ - المساحة النسبية للصور : تختلف المساحة تبعا لاختلاف مستوى القراءة ونوع الموضوع ، فالمستويات الأولى تحتاج إلى مشوقات كثيرة لمتابعة عملية القراءة - كما تحتاج أيضا إلى توضيح كبير لتيسير الفهم وتبسيط المادة المقروءة .

هذا و يمكن إخضاع المساحة النسبية للصور للتجربة والكشف عن العدد المناسب من الصور لكل كتاب وفى كل مستوى . وبما أن التحقيق التجريبى لهذه الفكرة يحتاج إلى جهد ومال ووقت طويل ، إذن نستطيع أن نكتفى مبدئيا بالإكثار من الصور فى المستويات الأولى للقراءة . وأن يقل عدد ومساحة هذه الصور كلما زاد المستوى، فإذا اصطلحنا مثلا على أن يكون عدد صفحات أى كتاب من الكتب المبسطة ١٦ صفحة فنستطيع أن نحدد ٨ صفحات للصور فى المستوى الثانى ، و٢ فى المستوى الثالث، وبذلك تتطور نسبة وجود الصور فى المستويات المتتالية ، ويمكن أن نعدل هذه النسبة بعد ذلك فى إطار الملاحظات العلمية والتجربة المضبوطة التي تهدف إلى قياس العلاقة القائمة بين نسبة الصور ونسبة الوضوح .

٢- بساطة الصور ووضوحها : الصور البسيطة الواضحة أقرب إلى مستوى القارئ العادى من الصور المعقدة الغامضة ، وتتطلب هذه البساطة تأكيد المظاهر الرئيسة للصورة وتجنب التفصيلات الكثيرة الدقيقة التى تشتت انتباه القارئ وتحول بينه وبين الإدراك الواضح لفكرة الصورة .

ولذا يجب أن تخضع الصور والرسوم التوضيحية للتجربة كلما أمكن، وذلك بأن تعرض على الفرد مجموعة من الصور التى تمثل فكرة ما ليختار منها أوضحها تعبيرا عن تلك الفكرة .

هذا ويمكن أن تبدأ عملية التوضيح باختيار الصور البسيطة القوية الواضحة ثم نخضعها بعد ذلك للتجريب كلما أمكن ذلك .

٣- الألوان : الألوان من أهم عناصر التشويق للصور والترغيب فيها ، وهى تساعد على إمعان النظر فى المرئيات والاستمتاع الفنى بها . والألوان المتباينة الصارخة تفاجيء الإنسان وتجذب انتباهه ، ولذا فهى قد تصلح للمستويات القرائية الأولى ، والألوان المتناسقة الهادئة تريح النفس وتشيع فى الفرد المتعة الفنية العميقة .

لذا يجب أن تدرس الذوق الفنى الخاص بالألوان وتوزيعها وعددها ومساحتها و تباينها وتناسقها عند القراء حتى تخضع عملية إنتاج المواد المبسطة فى صورها ورسومها التوضيحية لخواص ومميزات الذوق الفنى.

هذا وكثرة الألوان المتباينة تبهر عين القارئ ، لكن هذه الكثرة تتطلب نفقات كثيرة فى الطباعة ، ولذا فمن الأفضل دراسة الإمكانيات المالية للطباعة فى إطار الحاجيات القرائية للفرد .

ويستحسن أن تحتوى كتب المستوى الأول للقراءة المبسطة على ثلاثة ألوان، وأن تحتوى كتب المرحلة الثانية على لونين ، وكتب المرحلة الثالثة على لون واحد .

ومن الأفضل أيضا أن يكون الغلاف دائما غنيا بألوانه وصوره بحيث يغرى الفرد على تناول الكتاب وقراءته .

ثامنا - العوامل الطباعية

للعوامل الطباعية الخاصة بالحروف والأسطر والصفحات والورق والحبر علاقة كبيرة بالعادات والمستويات القرائية ، وبتحديد تكلفة الكتب المبسطة، ولهذه النواحى كلها أهميتها القصوى فى تيسير عملية القراءة ، لأنها تساير نمو القارئ فى تطوره نحو المستويات الصحيحة للقراءة .

هذا وتقاس صلاحية العوامل الطباعية بمقاييس مختلفة نلخص أهمها فيما يلى:

١ - **العادات القرائية وحجم الحروف** : تتحرك العين من اليمين إلى اليسار أثناء قراءة اللغة العربية، وعندما ينتهى السطر تنتقل العين فى حركتها من اليسار إلى اليمين لتبدأ حركتها فى قراءة السطر التالى ، وتدل نتائج الأبحاث العلمية فى القراءة على أن العين تتحرك فى قفزات ، فهى تنظر إلى الجزء الأول من السطر لتقرأ فى هذه الوقفة من الكلمات عددا قد يبلغ كلمتين أو ثلاث أو أربع حسب مستوى إجادة مهارة القراءة وحسب حجم الحروف المكتوبة ، ومدى تقاربها أو بعدها والمساحات البيضاء المحيطة بها ، ثم تتحرك العين فى قفزة أخرى لتقرأ

عددا آخر من الكلمات وهكذا تستمر عملية القراءة فى قفزات متصلة وانتقال فى حركة العين من أقصى اليسار إلى أول اليمين لكل سطر يقرأ .

هذه العادة تنمو مع نمو المستوى القرائى للفرد ، ويزداد عدد كلمات الوقفة البصرية الواحدة تبعا لزيادة ذلك المستوى، ولذا فعندما يصبح حجم الكلمات صغيرا فإن الفرد يقرأ فى الوقفة البصرية الواحدة عددا كبيرا من الكلمات، و عندما يصبح حجم الحروف كبيرا فإن الفرد يقرأ فى الوقفة البصرية الواحدة عددا قليلا من الكلمات .

ولذا يجب أن يساير حجم الحروف الطباعية مستويات القراءة ، ويستحسن أن يكون حجم حروف المستوى الأول ٤٨ ، وأن يكون حجم حروف المستوى الثانى ٣٦ ، ٣٤ ، وأن يكون حجم حروف المستوى الثالث ٢٤، ١٨

ويجب أيضا أن نخضع هذه العملية للتجربة كلما أتيحت الفرصة لنحدد تماما تلك الأحجام .

٢- الأسطر : بما أن عدد الأسطر فى الصفحة المكتوبة يتأثر بحجم الحروف، وبما أن حجم الحروف يساير مستوى القراءة ، إذن فعدد أسطر الصفحة فى المستويات القرائية الأولى يجب أن يصبح قليلا نسبيا لأن حجم حروف هذا المستوى يصبح كبيرا ، ثم يقل بعد ذلك حجم الحروف ويزداد تبعا لذلك عدد السطور .

ولذا يجب أن نتدرج بعدد سطور كل صفحة من القلة إلى أن نساير بذلك خصائص المستويات القرائية التصاعدية .

هذا وعندما يتحدد حجم الحروف وعدد السطور ، تتحدد أيضا المساحات السوداء والبيضاء فى كل صفحة ، ولكل مستوى من مستويات القراءة .

٣- الصفحات : تتأثر العادات القرائية - وخاصة فى المستويات الأولى بعدد صفحات المواد القرائية وبمساحة كل منها ، فالمجلدات الضخمة توحى إلى الفرد بالصعوبة وتجعل القارئ الجديد يخشى الاقتراب منها . والصفحات القليلة

توحى إليه بسهولة المادة المقروءة ، ولذا يجب أن يكون عدد صفحات الكتب المبسطة مناسبا لمستوى القراء ، ومن الأفضل أن تبدأ هذه الكتب بعدد من الصفحات يساوى ١٦ صفحة لأن هذا العدد يمثل الوحدات الأولى التى يتألف منها الكتاب الكبير ، ومن الأفضل أيضا أن يكون طول الصفحة ٢٤ سم، وعرضها ١٧ سم لأن هذه المساحة من أكثر المساحات شيوعا فى الكتب العادية، وبذلك ندرب القارىء على وحدات الكتاب العادى ومساحته ، ونساير بذلك تكوين العادات القرائية المناسبة لتلك الكتب .

٤ - **الورق** : الورق المصقول اللامع يعكس الضوء ويرهق العين أثناء القراءة، ولذا فمن الأفضل أن يكون الورق من النوع الذى لا يعكس الضوء ، أى غير تام الصقل .

٥ - **الحبر** : الحروف الغليظة السوداء تبدو قوية ، ولذا فمن الأفضل أن يكون سواد الحروف متباينا مع بياض الورقة حتى يجذب الانتباه ويلفت النظر بهذا التباين الشديد ، ويمكن أن نستخدم الألوان المتباينة فى عملية الطباعة لنحقق ذلك الهدف ، وعلينا أن نتخفف بعد ذلك من هذه الطريقة فى المستويات النهائية لمهارات القراءة لنعد الفرد لمطالعة الكتب العادية .

تاسعا - الخطوط القياسية للسهولة

أمكن إخضاع بعض عوامل السهولة للتحليل الرياضى، وبذلك تحدد العلاقة بين النسبة المئوية للسهولة، وبين عامليها الرئيسين : عدد مقاطع الكلمة ومتوسط طول الجملة . وتحولت هذه العلاقة إلى خطوط قياسية ، شأنها فى ذلك شأن الخطوط التى نستخدمها فى المسطرة الحاسبة .

قائمة المراجع

١- الباز ، أسامة : مصر في القرن ٢١ الآمال والتحديات ، القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٩٦ .

٢- البرواني ، ثوبية ، وهندي صالح : « معوقات البحث العلمي في جامعة السلطان قابوس كما يراها أعضاء هيئة التدريس » ، المؤتمر القومي السنوي الثاني الأداء الجامعي ، الكفاءة والفاعلية والمستقبل مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ١٩٩٥م.

٣- البيلاوي ، حسن حسين : « رؤية نقدية في أزمة البحث التربوي ، طبيعتها وكيفية مواجهتها » ، مؤتمر البحث التربوي ، الواقع والمستقبل ، المركز القومي للبحوث التربوية بمصر ١٩٨٨م .

٤- خضر ، عبد الفتاح : أزمة البحث العلمي في الوطن العربي ، المملكة العربية السعودية، معهد الإدارة العامة ١٩٨١م .

٥- سعيد ، منى : الثورة التكنولوجية خيارات مصر للقرن ٢١ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٩٦م .

٦- السيد ، فؤاد البهي : « البحث التربوي ومشكلاته ، أهدافه ، أنواعه » ، آراء حول البحوث التربوية اليكسو ١٩٧٧م .

٧- الصاوي ، محمد وجيه ، واقع البحث التربوي ومعوقاته في دولة قطر ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ١٩٩٣م .

٨- العاصي ، ثناء ، أبو سعدة ، وضيئة : « نظرة إلى البحوث المستقبلية في مجال التربية » ، مؤتمر البحث التربوي ، الواقع والمستقبل ، المركز القومي للبحوث التربوية بمصر ١٩٨٨م .

٩- عبد الحليم ، أحمد المهدي : « العلاقة بين الباحث التربوي وقرارات التنفيذ » ندوة نحو تطوير البحث التربوي في العالم العربي ، الكويت ، اليكسو ١٩٨٣م .

١٠- عبد الحميد ، جابر كاظم ، أحمد خيري : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٨٥م .

١١- عبيد ، إلهام : « خصائص الباحث العلمي والمهارات اللازمة له من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية » ، مستقبل التربية يوليو/ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٢- عثمان ، سيد : « أزمة البحث التربوي بيننا » ، القاهرة ، مجلة التربية المعاصرة العدد ٢٠ عام ١٩٩٢م .
١٣- عطيفة ، حمدي : «بحوث المناهج وطرق التدريس في مصر ، رؤية ورأي» مؤتمر البحث التربوي الواقع والمستقبل ، المركز القومي للبحوث التربوية ١٩٨٨م .
١٤- عمار ، حامد مصطفى : « في التوظيف المستقبل للنظام التربوي » ، القاهرة ، التربية والتنمية ، العدد الثاني ، يناير ١٩٩٣م .
١٥- عودة ، أحمد : « مشكلات البحث التربوي كما يشعر بها أعضاء هيئات التدريس في جامعتي اليرموك والإمارات » ، مجلة كلية التربية ، العدد السادس يونيو ١٩٩١م .
١٦- عودة أحمد ملكاوي ، فتحي : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ، عمان ، مكتبة المنار ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م .
١٧- عيد ، رمضان ، وعلي ، محمود : « آليات الربط بين البحث العلمي الجامعي والتنمية الاقتصادية » ، التربية والتنمية ، القاهرة العدد ١٣ عام ١٩٩٨م .
١٨- العيسوي ، عبد الرحمن : اتجاه البحوث النفسية موضوعًا ومنهجًا في مصر ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد ٧ مارس ١٩٨٩م .
١٩- الغنام ، محمد أحمد : « البحث التربوي سياسته وأولوياته وخططه » ، ندوة عمداء كليات التربية ومديري مركز البحوث التربوي في الوطن العربي ، الكويت ١٩٨٣م .
٢٠- كاظم ، محمد إبراهيم : دراسات في قضايا التعليم الجامعي المعاصر ، مركز البحوث التربوية المجلد ١٣ .
٢١- ماتفيف ، أ . ن « الجامعة والبحث العلمي » ، (ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة) ، مستقبل التربية ، اليونسكو العدد ٨ أكتوبر / ديسمبر ١٩٧٤م .
٢٢- هلال ، عصام الدين : « الإيديولوجية والبحث التربوي » التربية المعاصرة ، العدد الثاني ١٩٨٧م .
٢٣- اليونسكو العربية : عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية ، وأوضاعه وقضاياه » ، المؤتمر الثالث المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٧م .

24- Franklen, Jec, Wallen, Normane : Hot To Design and Evaluate Research Education, Lane Akers, JNC U.S.A 1990.
25- Geiger, Roger L. (1990) " Organized Research Units, their Role in the Development of University Research", Journal of Higher Education Vol. 61, No. 1.
26- Stahler, Geraled J. and Tash, Williams R. (1994). " Centers and Institutes in the Research University. Issues, Problems, and ptospect", Journal of Higher Education. Vol. 65, No. 5.
27- Fiona, Wood, the commercialization of University Research in Australia : Issuse and Problems, Comparative Education Vol. 28, No. 3 U.k
28- Robert Cowen (Editor), The Evaluation of Higher Education system, World Year Book of Education, London 1996.
29- Torsten Husen, Neville Postleth, The International Encyclopedia of Education, Vol. II, U.K. 1995.



المحتويـــات

الموضوع | الصفحة